

النحف الأشرف

السنة الرابعة عشرة - العدد ١٤٧ لشهر ذي الحجة ١٤٣٨ - آب ٢٠١٧

14th Year Issue No:147-2017

سمرقند

المدينة الزرقاء

الإلحاد الدوكنزي...

لا مفر من الخلك الرياضي!

المواء يقتل أكثر من الملايا!



العراق - كربلاء المقدسة

الطريق الدولي - البهادلية

Albahadeliyah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq

www.kh.iq 0760 2329 999

info@kh.iq 0760 2344 444

0773 0622 230

الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي

0760 2346 009



m.facebook.com/alkafeelhospital



alkafeel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب ما تتصور..



اقرأ!

ليث الموسوي

قيل لأرسطو: كيف تحكم على إنسان؟

قال: أسأله كم كتاباً يقرأ، وماذا يقرأ؟

فماذا ستكون النتيجة لو طبقنا - اليوم - هذا المعيار الأرسطي على واقعنا المجتمعي؟ محيبة - بل محيضة - بالتأكيد!

فالعزوف عن القراءة أصبح وكأنه جزء من ثقافتنا! وإذا سألنا عن أسبابه سيتصدر - بالتأكيد - جواب واحد، هو استبدال ميزان أرسطو بأخر قيمته تختلف تماماً.. قيمة قوامها المادة، لا تمت بما يرقى بالنفس والعقل بصلة.

قيمة لها علاقة بالمظهر دون الجوهر، قيمة تبني الأجسام دون الإنسان، ومن هنا ندرك قيمة الميزان الأرسطي، فبه نماء العقول وورقي النفوس؛ للمعرفة كنز الإنسان ورمز تكريمه، والإنسان مثله مثل الوعاء إذا لم يملأ بالعلم والمعرفة سيبدو فارغاً، فإذا امتلأ فاض به؛ لهذا أصبحت القراءة (ونوعيتها) سبباً بوعي الإنسان متى ما انتفع بها.

فالكتاب تماماً كالطعام، منه ماهو نافع، ومنه ماهو ضار، (فاقرأ ما ينفَعك وانتفع بما تقرأ) مقولة عمل بها غيرنا، فتصدرت أمهم مشهدنا، وامتلكوا مقاليد أمرنا؛ فهم يدركون جيداً أن الأمم القارئة هي الأمم القائدة، والذين يقرأون هم الأحرار، وهم يعلمون تماماً أن بالقراءة يزول الجهل وتطرده الخرافة ويمحي التخلف.

فالكتاب في أمهم يُعد مظهراً من مظاهرها الحضارية، بل لعلها أهم تلك المظاهر وأعظمها أثراً على ثقافتها، فيعدوه المقياس الأول لنبضها وحيويتها وريقها، والكتاب عندهم بمثابة الوعاء الذي يضم ثمرات عقول أبنائهم، وإبداعات علماءهم ومفكرهم في مختلف مناحي الحياة.

فماذا نفعل وفينا أمة لا تنتبه للكتاب؟!

فأمة اقرأ لا تقرأ!!

وكأننا لا نعي بصواب مقولة (أن القراءة تضيف إلى عمر الإنسان أعماراً أخرى) هي أعمار العلماء والمفكرين والعظماء الذين يقرأ لهم، والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم، وكأنه لا يخيفنا صواب مقولة (متى ما عزفت الأمة عن الكتاب واستهترت بقيمته، كانت الهلكة مآلها والتقهقر والتلاشي مصيرها، فالأمة التي لا تقرأ تحمل في ثناياها بذور النهاية والفناء).

فعلينا - كأمة - أن نعي جيداً بأن القراءة عملية فكرية نفسية تقويمية بنيوية، وأسلوب من أساليب النشاط الفكري لحل المشكلات، واستئصال الأزمات، فلا بد من السعي الجاد إلى تحول القراءة إلى مهارة، وبالتالي إلى عادة محببة لدى المتعلم، وكلاهما بحاجة إلى القدوة والتعزيز والتوجيه والمناخ الاجتماعي في الأسرة أولاً والمجتمع ثانياً، فهي في المحصلة معطى اجتماعي يرتبط بشكل أو بآخر بذهنية المجتمع، ببنيته، وثقافته، وقيمه، ويتبدل وتغير قيمه المادية إلى قيم معنوية بناءً للمجتمع.

فلا نجازف إن قلنا متى ما أقرت أمتنا للكتاب قدره وحفظت مكانته، نالت حظها من الرقي والسمو واسترجعت حضارتها وازدادت قوة وعمقا، وامتلكت مقاليد أمرها.

أول الكلام

النجف الأشرف

العدد (١٤٧)

شهر ذي الحجة ١٤٣٨هـ

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- رمزيات
- رمزيات
- رمزيات
- رمزيات
- رمزيات
- رمزيات

18 المرأة في الحضارات

المرأة الرومانية تلاعب القدر بها في فترات مختلفة ولكنها تظل أحسن حالاً من نظيرتها اليونانية.

28 احصاءات

من كان يظن أن الهواء الذي نستنشقه يقتل سنوياً أكثر مما يستطيع فيروس الملاريا أن يتسبب به، ولم يقتصر تأثير الهواء على الصحة فحسب بل يتسبب بأضرار اقتصادية تفوق أضرار بعض الكوارث الطبيعية.

38 آلة الزمن

مع كثرة الاضطهاد والكبت وشتى وسائل العنف، إلا أن الثقافة الشيعية أبت إلا أن تهزم أعداء وتسيطر عليهم من حيث لا يشعرون، فحط الركب صراع الثقافات.

42 علوم وحياء

بينما تخطو النظرية الدارونية بقوة وتكاد تكون من المسلمات العلمية، يفاجئ سوط البكتريا كل الأوساط العلمية ليضرب تلك النظرية بشكل استثنائي.

رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير

ليث الموسوي

مدير التحرير

غيث شبر

المحررون والكتاب

محمد علي الحلوي

د. صادق المخزومي

باسم الساعدي

لبوة عيسى

هدى فاضل

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد



الهواء القاتل! 28



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الاشرف

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

الإلحاد الدوكنزي...

لا مفر من الخلل الرياضي!

غيث شبر

ولكثرة ضربات العقل لتلك الفكرة السقيمة ارتأى أصحابها في هذا العصر أن يتخلصوا إلى الأبد من صديقهم الملازم لهم ألا وهو القول بالصدفة، وهنا انبرى الملحد الأشرس في هذا العصر (ريتشارد دوكنز) في مؤلفاته لبيان براءته من القول بالصدفة؛ لأنه يعلم أن التزام نظرية الصدفة انتحار علمي يعقبه ضربة عقلية موجعة كما في الماضي.

يقول دوكنز: «منطق المؤمنين بنظرية الخلق لا يتغير، ويتلخص بأن بعض الظواهر الطبيعية منطقياً من غير المحتمل بشكل كبير تكونها تلقائياً - فهي معقدة جداً،

منذ أن بدأ الفكر الإلحادي كانت معضلته التي تقوض كل بناء فكري يرتكز عليه، هي الاضطرار للقول بتكون الأنظمة صدفية .

وهذه المعضلة مشكلتها أنها بديهية البطلان يدركونها الصغير قبل الكبير بلا أي عناء، فلا يمكن أن يوجد دار مبني أو حتى خيمة صدفية، ولا يمكن أن يكون هناك براد ماء أو ماكينة خياطة صدفية، ولا يمكن أن يوجد جهاز تلفاز أو حاسوب أو طائرة أو غير ذلك صدفية، فضلاً عن أن يوجد جهاز مناعي وجهاز هضمي وجهاز عصبي وغير ذلك من الأجهزة التي تعمل بنسق تام صدفية، ولذلك كان مصير الفكر الإلحادي على مر السنين هو ذلك السيناريو المعاد: الوقوف بوجه التوحيد ثم تلقي ضربة موجعة من العقل لينبطح اتباعه حتى فرصة أخرى للقيام .

أن السبب عمرها وتلفها أو أن السبب في الأسلاك التي تمد البطارية بالتيار من المولد، أو أن السبب في المولد، وعند الإجابة عن هذا السؤال بشكل صحيح يفتح سؤال آخر.

بل وفي الطب فلو اعترضت طبيب حالة من ارتفاع ضغط الدم عند أحد مرضاه، واكتشف هذا الطبيب الحاذق أن سبب ارتفاع ضغط الدم هو ازدياد نسبة الأنجيوتنسين الثاني في الجسم؛ فإن هذا يقوده إلى سؤال آخر وهو: ما الذي سبب ارتفاع هذه المادة؟ وقد تكون الإجابة عن السؤال المتفرع أنه بسبب زيادة إفراز الرينين من الكبيبات، والذي يتفاعل مع مولد الأنجيوتنسين ليولد الأنجيوتنسين الثاني، وهنا يتفرع سؤال آخر وهو: ما الذي جعل الرينين يزداد في الجسم؟ وهنا تبرز إجابات عدة، فلعل السبب حصول نزف ومن ثم قلة حجم الدم مما جعل المستشعرات تأمر بإفراز كمية أكبر كي تقلص الأوعية الدموية من أحجامها كي لا ينخفض الضغط بشكل كبير، أو أن هناك نسبة عالية من الكلور أو الصوديوم، أو أن عمل الكلية قليل؛ بسبب قلة تناول المياه؛ مما يجعل الدم المار في الشريان الكلوي قليلا مما يعطي إيعازاً خاطئاً في قلة حجم الدم في الجسم على العموم، فيرتفع الضغط بسبب كل هذه العوامل واحدة تلو الأخرى، فلا أعلم كيف تسنى لدوكنز أن يعتبر الإجابة التي تودي لتساؤل آخر إجابة خاطئة فهل كانت معرفة ازدياد الأنجيوتنسين الثاني في الجسم سبباً لارتفاع ضغط الدم خاطئة؟!

ولا تفارقني الدهشة في قبول أن نعرض عن الإجابات الصحيحة لأنها تفتح أسئلة أخرى؟ ما هذا المنطق العجيب؟ المنطق الصحيح سيد دوكنز هو: أن الإجابات التي

الإحصائية على أنها خطوة واحدة. وهو لا يفهم قدرة التراكم^(٣).

أقول: يمكن ملاحظة أمور نستند إليها في فهم فكرة دوكنز

١: الصدفة حل غير مقبول قطعاً، لتبرير ما نشاهده من أنظمة حيوية حولنا.

٢: التصميم ليس حلاً حقيقياً، لأنه يودي بنا إلى سؤال آخر وهو: (من صمم المصمم؟).

٣: الانتخاب الطبيعي يقدم حلاً لسؤال كيف تكونت تلك الأنظمة.

ونحن نتفق مع دوكنز في النقطة الأولى التي كان الملحدون على مر السنين يتمسكون بها ويعتبرونها من أكثر البديهيّات تسليماً مع أنها باطلة بالبديهة.

أما النقطة الثانية من كلام دوكنز فإنه رفض الحل لا لشيء، بل فقط لأنه فتح له تساؤلاً جديداً! أيعقل أن نترك حلاً منطقياً؛ لأن هذا الحل المنطقي يفتح الباب لسؤال آخر؟!

هذا الكلام من ناحية فكرية غير مقبول قطعاً، ولأضرب أمثلة للتنبؤ لهذا..

في محاولة لتشغيل سيارة أبت أن لا تعمل اكتشف الميكانيكي أن السبب يكمن في عدم وصول تيار كهربائي إلى شمعات القدح في المحرك، ولكن هذا الحل -والذي هو صحيح- قد فتح باباً لتساؤل آخر وهو لماذا لا يصل التيار الكهربائي لشمعات القدح؟ وقد تكون الإجابة أن هناك قطعاً في أسلاك التمديد الواصلة من البطارية أو أن البطارية لا تمد الأسلاك أصلاً بالكهرباء، ولو توصلنا إلى أن الحل هو الثاني انفتح باب لتساؤل آخر وهو لماذا كانت البطارية بهذه الحالة؟ وقد يكون الجواب متشعباً في

جميلة جداً، رهيبه جداً- لتكون محض صدفة، والتصميم الذكي هو البديل الوحيد الذي يمكننا تصوره للصدفة؛ لذا فلا بد من الإقرار بوجود مصمم قد أنجز هذا التصميم الذكي، ولكن العلم^(١) أيضاً يمتلك أيضاً إجابة واحدة لهذا المنطق المغلوط، وهي: أن التصميم ليس هو البديل الوحيد للصدفة، بل الانتخاب الطبيعي هو البديل الأمثل، بل واقعا أن التصميم ليس بديلاً حقيقياً البتة؛ لأنه يفضي إلى مسألة أكبر من المسألة التي نريد حلها، وهي: من صمم المصمم؟ فالصدفة والتصميم كلاهما يفشل في حل مشكلة عدم الاحتمال المنطقي؛ لأن أحدهما هو المشكلة بحد ذاتها، والآخر ليس إلا ارتداداً لها^(٢).

ويكمل دوكنز مسترسلاً: «الحل الحقيقي هو الانتخاب الطبيعي، بل هو الحل الوحيد العملي المحتمل لحل المشكلة، وليس هو حلاً عملياً فحسب، بل هو حل مذهل في أناقته وقدرته، ولكن ما الذي يجعل الانتخاب الطبيعي حلاً ناجعاً لمشكلة الاحتمالية، في حين يخفق كل من الصدفة والتصميم عند خط البداية؟ والجواب هو أن الانتخاب الطبيعي يمثل العملية التراكمية التي تجزئ مشكلة الاحتمالية إلى قطع صغيرة، واحتمالية كل منها ممكنة الحدوث بشكل ما، وغير مستحيلة الحدوث، إلا أنه حين تتكدس أعداد كبيرة من هذه القطع الصغيرة في سلسلة فإن الناتج النهائي سيكون غير محتمل الحدوث جداً بنحو واقعي، ويكون مستحيلاً كفاية ليصبح بعيداً كل البعد عن كونه وجد صدفة. وهذا المنتج النهائي هو الذي ينظر إليه المؤمنون بالخلق ويجعلهم يقعون في المصادرة، فمتبع نظرية الخلق لا يضع يده على الفكرة إطلاقاً؛ لأنه يصر أن يتعامل مع الإمكانية

تحقق مناظا واقعيا للحقيقة لا يمكن رفضها لمجرد أنها فتحت الباب لأسئلة أخرى، بل كيف حصل التطور العلمي لولا هذه الطريقة؟

مع أن السؤال الذي طرحه دوكنز هنا والذي لطالما رده في برامج التلفزيونية، هو سؤال قديم عفى عليه الدهر وشرب وتناوله للفلاسفة والحكماء قبل أكثر من ألفي عام وأوردوا عليه الإجابات المقنعة والواضحة، ولو كان منصفاً قليلاً مع ما كتبه أهل الفلسفة لعرف عدد الإجابات المقنعة عن سؤاله (العجيب) بنظره؟! حتى إن الفلاسفة من الملاحدة تركوا هذا السؤال لمعرفةهم بأن الموحدين قادرين على إجابته بكل بساطة في طي كتبهم.

وهنا أذكر بالبيغائية النابعة من الانبهار، فالمسألة كما ترى فلسفية منطقية لا علاقة لها بعلم الأحياء بتاتا، وهو رجل مختص بعلم الأحياء فكلامه في هذا المجال ككلام ميكانيكي السيارات في قضية طبية، وكلام الطبيب في ميكانيكا السيارات، فالاعتماد عليه ليس له منشأ يعتد به إلا من حيث المشكلة التي ذكرنا، ويمكن للحصيف أن يرى زلته المنطقية تلك وقلة العمق - لا أريد أن استخدم كلمة ضحالة - في منهجية قبول الإجابات ورفضها.

فاتضح أن رفضه للتصميم الذكي كحل لم يكن مبرراً كفاية، فيبقى أن نكون موضوعيين مع الرجل لئلا نرى ما قدم من إجابة في النقطة الثالثة وهل تفي بالغرض، بغض النظر عن الشطحة المنطقية التي وقع فيها من رفضه للإجابة الراجعة.

ما اقترحه من حل هو أنه جعل الانتحاب الطبيعي بديلاً عن إجابة الصدفة سيئة الصيت وعن إجابة التصميم التي تفتح تساؤلات أخرى لا يحبها دوكنز!

إذا تم قبول المنطق

الإلحادي فيمكن أن

يقال: إن أي جريمة

إنما وقعت جراء

أحداث فوضوية

اتفاقاً ولم يكن

هناك مجرم ارتكبها!

أما الحل الذي وضعه فقد صدره بقائمة مدح قد تليق بالكتب الأدبية أكثر مما يليق بالكتب العلمية، وما ذلك إلا لإضفاء طابع الانبهار قبل الحل لتهيئة العقل فسليجياً وسيكولوجياً لقبوله كحل بديل.

فلنترك المدح الذي قدم له ولنشاهد ماذا قدم دوكنز للتدليل على أن حله هو الحل الوحيد الناجح..

قال: «أن الانتحاب الطبيعي هو عملية تراكمية مما يجزئ مشكلة عدم الاحتمالية إلى أجزاء صغيرة وكل منها صغير لدرجة أن عدم احتمال كونه وجد صدفة مقبول بشكل ما وليس مستحيل الحدوث، ولكن الناتج النهائي سيكون عديم الاحتمال بشكل كبير جداً جداً، سيكون عديم الاحتمال بشكل لا يقبل للشك مجالاً أنه تكون عن طريق الصدفة، والمؤمنون يخطئون الهدف لأنهم يصرون على معاملة احتمالية التكوين المعقد كخطوة واحدة وحدث واحد لأنهم لا يفهمون قدرة التراكم».

وقد ختم كما ترى أن حله غير مقبول عند المؤمنين لأنهم لا يفهمون قدرة التراكم، ولا أعلم هل فهم فكرة معينة

كالتراكم أو غيرها حكر على الملحدين؟ هل يعني دوكنز أن هناك عدداً كبيراً من علماء الأحياء من التطوريين ومن الذين فهموا الأحياء والانتخاب الطبيعي بصورة أكثر وضوحاً منه كانوا من المؤمنين؟ هل كريك الذي حاز على النوبل لاكتشافاته المذهلة في الحمض النووي والتي غيرت مسار علم الأحياء إلى الأبد أقل إدراكاً منه؟!

هذه الطريقة السيئة والمتعجرفة في الطرح لا تتناسب مع كتاب من المفترض أن يكون كاتبه عالماً أكاديمياً، إضافة إلى طرح الإشكال الذي ينقض الدليل في نهاية الدليل وعدم رده له، بل وصفه بأنه سقيم إنما هو نوع من اللقاح والهروب من هدم الدليل، ببيان أي اعرف ما تقولون ولا تظنونني غافلاً عنه ولكنه سقيم، لماذا؟ فقط لأنكم لا تفهمون؛ لماذا؟ فقط لأنكم مؤمنون!!

ولعل هذه العجرفة هي ما أشار إليه زميله في كامبردج الملحد سابقاً المؤمن حالياً مك غراث في الصفحات الأولى من كتابه الجميل (وهم دوكنز) حيث قال معللاً في تهكم قوي في سبب اختلاف نتيجتهما في البحث فكان دوكنز ملحداً وأصبح مك غراث مؤمناً: «لأنني أو من يالله فأنا مضطرب ومخدوع ومُضلل ومُضلل، وإن قدرتي الفكرية تُشوشت من خلال إصابتها بفايروس الله المعدي والخبيث. أو أنه؛ لأنني مضطرب ومخدوع ومُضلل ومُضلل، فإن قدرتي الفكرية تُشوشت من خلال إصابتها بفايروس الله المعدي والخبيث، فأمنت بالله»⁽⁴⁾، وقال لعل هذه هي إجابات دوكنز في وهم الإله عن سبب الإيمان.

وهنا وبغض عن المهاترات اللفظية، والأساليب الدعائية والخطابية، ينبغي أن ننفذ بدقة علمية عند كلمات دوكنز التي

وصلنا إلى جملة (القرد يكتب بالصدفة) ما يعادل ١٨/١ مرفوعة للأُس ١٠٠. أي ١ من رقم يسبقه ١٠٠ صفراً، (١ من مائة الف مليون مليون مليون مليون مليون مليون مليون مع قلة احتمالها التي هي صفر عمليا أن القرد قام بتنفيذ جملة (القرد يكتب صدفه) وهو يلعب بأزرار لوحة المفاتيح!!

وقد يوافق دوكنز في قرارة نفسه أن القرد قادر على كتابة أعمال شكسبير إذا سنح له الوقت الكافي للعب بلوحة المفاتيح، وهي فكرة مجنونة يتجه إليها الإنسان لتبرير ما يعتقد، يقول دوكنز: «أنا لا اعلم من هو أول من قال: أعط القرد زمنا كافيا ليضغط على أزرار الطابعة بشكل عشوائي فإنه من الممكن أن يطبع لك كل أعمال شكسبير، ولكن محط الركب في جملة (أعطه وقتا كافيا)»!٥

ولكنه يعلم أنه ليس من المقبول علميا التصرف بهذه الطريقة السمجة في محضر العلماء، فاحتمال حدوث هذا يقترب كاقتراب غاية (lim) متسارعة نحو الصفر بلا إشكال.

ولو طلبنا من أديب أن يكتب كل أعمال شكسبير بدون أن يراجعها ويقرأها فمن منتهى الجنون أن يقال أنه سيكتبها هكذا صدفه، ولعلنا وفق هذا المنطق الذي إذا تم قبوله وقبول لوازمه أن نقترح أن أي جريمة تقع إنما وقعت من غير مجرم، بل هي مجرد أحداث فوضوية اتفاقيه، فإن نسبة تلك وقوع تلك الأحداث أكثر قبولاً من قبول كون القرد يستطيع كتابة كل أعمال شكسبير صدفه!!

ذلك التجمع الكبير من الأوراق فجعلها تبدو كالدفتري، وهذا الحدث ليس مستحيلا بنفسه، ولأن الصفحة الأولى والأخيرة بدأت تتعرض لأنواع جوية مختلفة عن تلك التي تتعرض لها الصفحات في الداخل أصبح لون وسمك وطبيعة تلك الأوراق مختلفا عن نظيراتها في الداخل، ولا أريد أن أتكلم عن صناعة كتاب لأنها حتى بمثل هذه السيناريوهات تبدو كارتونية أكثر منها علمية، لكن فلنقل تكون دفتري صدفه إنما يكون بهذه الطريقة، فكل حدث حدث وإن كان صعب الحصول لوحده، لكنه ليس مستحيل الحدوث، فيمكن على هذا التقريب حصول الناتج النهائي.

وهذا التقريب الأول لحل دوكنز لإشكالية الصدفة وهو يتضمن مغالطة رياضية صارخة، فإن حساب الاحتمال لإنتاج المكون النهائي لا يمكن حسابه بفصل أجزاءه واحدا عن الآخر، فإن نسبة احتمال تكوّن الجزء الأول تضرب مع نسبة احتمال تكوّن الجزء الثاني بعدها وهكذا دو اليك مما يولد متوالية رياضية ممنعة الاحتمال.

فمثلا لو ضغط قرد على لوحة المفاتيح فإن نقره على زر الحرف (ص) هو احتمال ١٪ وهو ممكن الحصول بشكل ما، وأيضاً احتمال نقره للزر (د) هو ١٪، وكذلك نسبة نقره لحرف (ف) ومثله في الاحتمال نقره للـ(ة)، فلا يقال أن احتمال تنفيذ القرد لكلمة صدفه هو أيضاً ١٪ فهو ممكن! إذ على هذا الحساب سيكون تأليف القرد لرواية من روايات شكسبير هو أيضاً ١٪!!

فالمعروف بجلاء أن نسبة الاحتمال الأولى تضرب في الثانية وهكذا لتصنع لنا رقما عديم الاحتمال بشكل كبير إذا ما

استعان بها على تبرير قبوله للانتخاب الطبيعي حلا بديلا عن الصدفة العمياء والتصميم الذكي، وتحليل تلك الكلمات بأسلوب رياضي بعيد عن الجدل الأفلاطوني العقيم.

إن دوكنز يدرك أن تكون الجهاز الهضمي أو العصبي أو جسم الإنسان، بل وحتى خلية عصبية من الجهاز العصبي، أو عضلة ملساء في الجسم، أو عضو يؤدي غرضاً كالقلب أو الكبد أو الرئة أو غيرها من الأعضاء عن طريق الصدفة يصطدم بعدم احتمالية ممنعة القبول عند العلماء، فهي أصعب قبولاً من كون هذا المطبوع الذي بين يديك وجد صدفه بمليارات المرات، وهنا بدأ دوكنز بطرح الطريقة التي يمكن بها قبول تكون الإنسان وأجزائه جراء عملية تراكمية انتخابية تدريجية.

لتوضيح دليله أقول: إن تكون الكتاب الذي بين يديك صدفه أمر محال، لكنه سيفترض أن قبل فترة طويلة وجد القطن ولم يبق من القطن القديم الذي تناثر وتلاشى إلا ذلك القطن الذي اختلط صدفه بالنورة، وأمطرت السماء بعدها، وحدث هذا الأمر ليس احتمالا ممنعا، ثم أن هذا القطن الذي اختلط بالنورة والماء واصبح كالعجينة أيضاً تلف منه كل قسم لم يسقط عليه حجر أملس ليحفظه كرقيقة مسطحة تحته وبقيت فقط تلك الرقائق المحفوظة تحت الأحجار الملساء، وخلال ملايين السنين فإن عدة عديدة مثل هذه الأحداث التي احتمالية حدوث كل واحدة منها ليست مستحيلا، تجمعت شيئا فشيئا وكانت إحدى التجمعات قد حصلت عند غابات الصنوبر حيث كانت شجرة من الأشجار قد افرز غضنها الكثير من الصمغ الراتنجي، وصدف أن وقع هذا الصمغ على طرف

والتخليق (سواء الذكي والتطوري) إنما هو بين البرمجة القصدية الهادفة في عمليات التخليق والحدث الأعمى كما في الصدفة، ومن الملاحظ جيداً أن مثال الكمبيوتر هو أفضل مثال للقصدية الهادفة فالكمبيوتر مع وجود (الجملة الهدف) واستبعاده الاختلاف، وإبقائه على التشابهات حقق الهدف في الوصول إلى الجملة المطلوبة وفق ما برمج عليه، وقد انتهى عمله حين تحقق قصد المبرمج من أداء هذا البرنامج!

أن تعريف دوكنز للانتخاب الطبيعي أنه صانع ساعات أعمى لأنه لا يرى أمامه ولا يخطط النتائج وليس له هدف يراه^(٨).

لا ينطبق أبداً مع مثاله هذا، فالمبرمج كان قد برمج الحاسوب لكي يصل إلى جملة محددة (جملة الهدف) وكان يخوض ذلك بعملية انتقائية، فيقارن بين كل جيل جديد وجملة الهدف، فما حصل من كتابة الكمبيوتر للجملة المعنية لم يكن شبيهاً بما ينطبق عليه تعريفه للانتخاب الطبيعي، فالمبرمج حقيقة هو صانع ساعات نظر إلى تصميم برنامج هادف يؤدي في نهايته إلى كتابة جملة الهدف بعمليات تدريجية يقوم بها الحاسوب.

هوامش

١- استعاض عن اسمه بالعلم فلو قال (لكن دوكنز) أو (لكن الملاحظة أيضاً يمتلكون إجابة) لكان صائباً، لكن أن يضع في مكان اسمه كلمة العلم فهو انتحال كبير ودعوى مبطنه عريضة.

٢- The God delusion/ p122

٣- The God delusion/ p122

٤- McGrath: The Dawkins Delusion, p10

٥- The Blind Watchmaker, p46

٦- The Blind Watchmaker, p47

٧- The Blind Watchmaker, p81

٨- The Blind Watchmaker, p45

الخطأ العشوائي في النسخ (الطفرة)، ويقوم الكمبيوتر بفحص عبارات الهراء الطافرة (الذرية للعبارة الأم) ويختار إحداها التي تشبه العبارة المطلوبة (ME THINKS IS WEASEL) شبهها أكثر، مهما كان هذا الشبه بسيطاً، فإنه في محاولة الكمبيوتر الأولى وصل إلى العبارة المطلوبة بعد ٤٣ جيلاً وفي الثانية بعد ٦٤ جيلاً وإلى الثالثة بعد ٤١ جيلاً!

وهنا أيضاً ينبغي الوقوف على طريقة التشبيه التي جعلها دوكنز دليلاً على قبول تحقق كتابة الجملة بشكل غير صدقوي وغير مقصود بل نتيجة لعملية انتخابية.

أقول: إن هذا التشبيه هو في صالح الخلوقين أقرب من أن يكون في صالح دوكنز، فاستعمال البرنامج الذي سيقوم باستبعاد عناصر معينة وإبقاء عناصر محددة وفق غاية مرسومة له لهو أحد أهم أنواع التعاملات الذكية الرياضية المبرمجة، فالبرنامج الكمبيوتر يقوم أولاً بنسخ الجملة الأم مع إبقاء فسحة لحصول اختلاف في كل عدد معين من النسخ، وهو تصرف مبرمج بحد ذاته، وعند حصول اختلاف في النسخ، فإنه يقارن النسخة المختلفة بالجملة المستهدفة (الجملة الهدف)، فيلاحظ مناطق الشبه فيقضيها، وهو أيضاً تصرف برمجي دقيق مقصود وغير عشوي أو عشوائي، ويستمر بهذه العملية للوصول إلى الجملة الهدف بعملية انتخابية ذكية.

إن لب المغالطة يكمن في الخلط بين تولد الجملة من عملية ذكية وعملية عمياء، فالصدفة عملية عمياء وأما التصميم الجاهز (التصميم الذكي)، والتصميم التدريجي (الأذكى) فهو عملية هادفة ومبرمجة لا تختلف عن بعضها إلا من حيث الكيفية في الصناعة، أي أن الفرق الحقيقي بين الصدفة

ولأنه يعلم تفاهة ذلك أيضاً فقد ادخل تحسينات جديدة كي يجعل القرد قادراً على تضيد جملة واحدة شرط أن تتناسى قصة تضيده كل مؤلفات شكسبير! فقال دوكنز: «دعنا نحدد نوع المهمة التي يواجهها قردنا هذا، ولنفرض أن عليه -لا أن ينتج أعمال شكسبير كلها وإنما أن يكتب عشوائياً جملة قصيرة فلتكن (ME THINKS IS WEASEL) وسنجعل الأمر أسهل نسبياً بأن نعطي آلة كاتبة لوحة مفاتيحها فيها ٢٦ حرفاً ومفتاحاً للمسافات فحسب، فما الزمن الذي يستغرقه لكتابة هذه الجملة الصغيرة»^(٦).

ثم بعد كلام طويل عن استخدامه لابنته الصغيرة بدلا من القرد ومن ثم استخدامه للحاسوب الذي يطبع بشكل عشوائي يلتجئ إلى الحساب الرياضي لمعرفة نسبة احتمال أن تنتج تلك الكلمة صدفة، لأنه وكما سيذكر لاحقاً أن الكمبيوتر سيحتاج لكتابة هذه الجملة الصغيرة عشوائياً مليون مليون مرة ضعف زمن الكون لآن^(٧)! يقول دوكنز: فرصة تضيد تلك العبارة القصيرة هي ٢٧/١ للأس ٢٨ وهذه نسبة احتمال ضئيلة تقرب من نسبة ١ إلى ١٠٠٠٠ مليون مليون مليون مليون!

وبين دوكنز هنا الفرق بين الانتخاب بخطوة واحدة كما يسميه والانتخاب الطبيعي التراكمي فيقول لغرض تشبيه عملية الانتخاب التراكمي: سنستخدم مرة أخرى جهازنا لكمبيوتر القرد ولكن مع فارق حاسم في برنامجه، إنه مرة أخرى يبدأ باختيار عشوائي لأحد الحروف كما في السابق تماماً ثم هو الآن يستولد من أول عبارة عشوائية، فهو يكرر إعادة نسخها، ولكن مع وجود نسبة لفرصة معينة من

«وأدوا الأمانات إلى أهلها»

أمانة الاعتقاد.. وأمانة التفكير

بقلم: السيد محمد علي الحلو

يا لها من مسؤولية تهز الضمائر،
وتعتري النفوس جذوة الاستشعار
بتكليف عظيم يزاحم كل
المعطيات وتتوارى من خلاله
ظاهرة التسبب والتشردم في
كل الاحوال والاطوار.. ولعلك
تنجز إلى أغوار بعيدة المدى من
تفسير العنوان، فأداء الأمانة
في الممتلكات والاموال والامتنعة
وغيرها جدير بتفسيره المتعارف
وهو أن تؤدي من ائتمنتك أمانته
وينتهي الأمر إلى هذا الحال..

إن أداء الأمانة الاعتقادية المهدوية تتضح في
كثير من السلوكيات أهمها:

أولاً: القراءة الواعية للقضية المهدوية، وتدبر
يرفع معه كل إشكالات التفكير.

ثانياً: عدم الانجرار وراء المهاترات الاعتقادية
التي تؤدي إلى إيجاد الدعوى وانطباقها على تلك
المصاديق اللاهثة وراء الشهرة وحب الدنيا.

ثالثاً: عدم الانبهار بدعاوى تصدر من افراد
ليس لهم شأن علمي مشهود، بل يتعاملون على
أساس إرهاب البسطاء بادعاءات كاذبة يعجز معها
بعضهم من تكذيبها.

رابعاً: إرجاع الحكم في جميع القضايا الاعتقادية
وخصوصاً قضية الإمام المهدي (ع) إلى العلماء أو اهل
الخبرة الذين يكشفون أباطيل المدعيات، وأكاذيب
أهل الدعوات.

خامساً: التسليم لما ورد عن أئمة اهل البيت (ع)
وعدم الاستعجال في قضية الإمام المهدي (ع) وبذلك
فستكون الأمانة الاعتقادية قد حُفظت، دون تضييع
أو تفريط أو تهور.

أو الاستخفاف فيها، أو التنكر لأهميتها، وجدناها
تساق في غفلة من بعضهم برميها والتفريط فيها
لاستبدالها بشيء يخالف واقعها وحقيقتها. ولعل
من نماذج هذه التفريطات في أداء الأمانة الاعتقادية
هي ما تنال العقيدة المهدوية من هدر لأعلى مقدس
وأعظم اعتقاد وضعه النبي (ص) بين أيدينا وأوصانا
بأدائه حقاً إلى صاحبه ذلكم مهدي آل محمد (ع)، وأن
نلتزم بقيمه ومبادئه، في حين تعامل بعضنا وبكل
استخفاف مع قضية الإمام المهدي (ع) حتى استبدل
كثيراً من المفاهيم بأخرى تنافي ومبدأ التفكير
الرشيد، وتعارض مع الذوق السليم لتكون بعض
مصاديق القضية المهدوية مرتسماً في مخيلة البعض
على أساس المشتبهات، أو ما يناسب المصالح،
أو ما يلائم الأهواء، وهكذا باتت قضية الإمام
المهدي (ع) غرضاً لنبيل الأهداف الشخصية لدى
بعضهم فتعرض إلى الإدعاءات الباطلة وصدقه من
لا حريجة له في دين، ولا مسكة له من عقل وباتت
القضية المهدوية لدى بعضهم تنساق وراء مصالح
البعض دون رادع من دين أو خوف من عاقبة سيئة
يجنيها متقولوا هذه الافكار أو تلك الدعوى.

لكنك حينما تتمعن في الأمر فإنك ستجد لهذا
العنوان أكثر من رؤية تفرض عليك مسؤولية محكمة
تتسامى على أداء الأمانة المالية إلى أبعاد أخرى،
وأغوار أعمق، وهي أمانة القول، فضلاً عن أمانة
المعتقد التي هي أقدس الامانات وأشرفها لشرف
المؤمن الذي هو الله تارة، والنبي أخرى، وأهل البيت
ثالثاً، وهكذا تتعاطم الأمانة بعظم صاحبها.. وكم
من عقيدة مؤتمنة عند الناس لا ينبغي التفريط بها،

أولاً: بالنسبة للمرأة :

يشهد سن الاربعين تغيرات هرمونية شديدة الاثر للمرأة اذ يؤدي انخفاض هرمون الاستروجين الذي يلعب دوراً رئيساً في الحفاظ على حيوية المرأة وجمالها، يؤدي انخفاضه الى شعور المرأة بالتراهل وزيادة الوزن وضعف في الرغبة التناسلية والشعور بخفض القيمة الاجتماعية وتقدير الذات وقد تعاني المرأة من بعض المظاهر الجسمية مثل ظهور بقع حمراء في بعض أماكن الجسم وظهور في الرحم وزيادة في الوزن وذبول البشرة وظهور التجاعيد على الوجه وسقوط الشعر وتغير طبيعته وظهور الشيب.

ومن المظاهر النفسية للمرأة في هذه المرحلة: العصبية الشديدة حتى للأسباب البسيطة والشعور بالاجهاد والتعب وفقدان الشهية والتوتر وقلة التركيز وشيوع النسيان وسرعة التأثر بالنقد والشعور بالإحباط، هذا ومن الجدير أن هذه الاعراض لا تحدث بشكل متواصل لكل امرأة ولكن بشكل تدريجي، وقد تكون أقل عند بعض النساء تبعاً لطبيعة المرأة نفسها.

وهناك بعض العوامل التي تعمل على زيادة مظاهر هذه الازمة او التقليل منها مثل:

عدد مرات الحمل والانجاب: إذ كلما زادت خصوبة المرأة كلما تأخر ظهور سن اليأس.

عمل المرأة: مشاكل سن اليأس تكون لدى ربوات البيوت أكثر من مشاكل النساء العاملات.

تأخر سن الزواج: كلما تأخر سن الزواج للمرأة كلما تقدم سن اليأس لديها بسبب ضعف الدور التناسلي.

عوامل شخصية: تتأثر المرأة بمظاهر هذه المرحلة تبعاً لقوة شخصيتها وأساليب التنشئة الاجتماعية التي عاشتها فمثلاً المرأة المضطربة التي نشأت في أسرة لم تدعمها نفسياً تعاني مشاكل التكيف بشدة مع هذه المرحلة بعكس المرأة السوية

أزمة منتصف العمر...

أسبابها، مظاهرها، علاجها

الدكتور: نعمة عبدالصمد الأسدي

تختلف التسميات للمرحلة التي يمر بها الإنسان ما بين سن (٤٠ - ٦٥ سنة) فالبعض يسميها أزمة منتصف العمر أو خريف العمر أو سن الأمان أو سن اليأس للمرأة، ولكن القرآن الكريم يعبر عنها بمرحلة الشكر، وقد ورد ذلك في قوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾
الأحقاف آية (١٥).

في هذه المقالة سنحاول توضيح خفايا هذه المرحلة وتأثيراتها النفسية على الفرد.

في السيطرة على مستوى الضغط وارتفاع مستوى السكر وقد يؤدي ذلك الى أمراض مزمنة. وهذه المرحلة هامة جداً في حياة الانسان إذ تشهد تغيرات لا عهد للفرد بها في مرحلته السابقة كالتغيرات الجسمية والاجتماعية والنفسية، ويرى علماء النفس أن الاكتئاب من أبرز مظاهر التغيرات النفسية لهذه المرحلة، بينما يرى علماء آخرون أن مراجعة الفرد لإنجازاته وإخفاقاته ونجاحاته في ميادين الحياة من مظاهر المرحلة، حيث يُقيم الفرد مدى تحقق أهدافه، لذا يمر بما يمكن تسميته (بصدمة الاربعين أو أزمة الأربعين) وهذه المرحلة تشمل الجنسين معا الذكور والاناث، وسنوضح التغيرات لكل منهما وبحسب الاتي:

عادةً يقسم علماء النفس مراحل نمو الانسان الى اربعة مراحل (الطفولة، المراهقة، الرشد، الشيخوخة) ويمر الانسان بمرحلة منتصف العمر حينما يدخل سن الاربعين أي يكون بمرحلة الرشد.

ماهي مرحلة منتصف العمر؟

هي مرحلة انتقالية طبيعية من عمر الانسان وتتوضح لدى المرأة عند السن الذي تتوقف فيه الدورة الشهرية نتيجة لتناقص افراز الهرمون الانثوي (الاستروجين) بينما تكون التغيرات الجسمية أقل أثراً عند الرجل، لكن يمكن القول: إن كلا الجنسين يشهدان ضعفاً في مرونة المفاصل وزيادة في الوزن وصعوبة في ضبط الانفعالات والتعرض للأرق، وقد يعاني بعض الأفراد مشاكل

التي تتوافق مع هذه المرحلة وقلما تظهر عليها أعراض توحى للآخرين بوجود مشكلة تعانيتها.

عوامل بيئية: تؤدي البيئة دورا هاما في التقليل من مظاهر المشكلة أو تفاقمها فمثلا تكون هذه المشكلة في الريف والمجتمعات المحافظة مشكلة طبيعية نتيجة للدعم الذي يقدم للمرأة أو بسبب الضبط والصورة النمطية للمرأة، بعكس مجتمع المدينة إذ تعاني المرأة فيه مشاكل عديدة في التكيف مع هذه المرحلة.

عوامل اجتماعية: الحياة الاجتماعية والعلاقات بالصدقات تؤدي دورا هاما في عبور هذه المرحلة والتخفيف من آثارها بسبب المساندة الاجتماعية بعكس العزلة الاجتماعية والابتعاد عن الصديقات الذي يؤدي الى تفاقم المشكلات على المرأة.

ثانياً: بالنسبة للرجل:

لا توجد مظاهر بارزة عند الرجل إيذانا له بدخول المرحلة كما هي واضحة عند المرأة ولعل احتفاظ الرجل بالقدرة التناسلية تسبب له شعورا بالامان، لكن عدم استجابة المرأة لحاجات الرجل في هذه المرحلة قد تدعوه للتفكير بالزواج مما يسبب له مشاكل مع الزوجة.

ومن المظاهر الجسمية والنفسية للرجل في هذه المرحلة: يبدأ الهرمون الذكري (التستوستيرون) بالتناقص بالإفراز تدريجيا في سن الأربعين والخمسين مما يسبب شعورا بضعف الرغبة التناسلية وقد يؤدي ذلك للقلق والجوء للمنشطات التي تسبب آثارا خطيرة على فسلجة الجسم، ويعاني الرجل ضعفاً وشعورا بالاجهاد بشكل عام في هذه السن ونقصا في التركيز والنشاط الذهني وزيادة في ترسب الشحوم في أماكن البطن وغيرها وتساقط الشعر وظهور الصلع لدى البعض وظهور الشيب وتدني النظرة للذات وتقديرها مما يستدعي أحيانا ارتباط بعض الرجال بمن تصغرهم سنا لاستعادة الثقة بالنفس

وتقدير الذات، وتظهر الأعراض السابقة بشكل نسبي يرتبط بشخصية كل رجل.

وهناك اعتقاد خاطئ لدى بعض الرجال بأن نقص الرغبة التناسلية هو انتهاء لمرحلة الرجولة ولكن ثبت علميا بأن الرجل يستطيع ممارسة الحالة التناسلية حتى في سن الشيخوخة ويمكن له تلبية حاجات المرأة العاطفية حتى وإن كانت هي في سن متأخرة.

وتلعب العلاقة السليمة بين الزوج والزوجة والانسجام العاطفي بينهما دورا في التقليل من مشاكل مرحلة منتصف العمر، إذ عندما يكبر الابناء ويتزوجون ويغادرون البيت يعيش الزوجان مرحلة ما تسمى (بالعش الفارغ) فقد تبرد المشاعر بينهما ويقل الاهتمام بالعلاقات الخاصة، ويصبح لكل واحد منهما اهتمام بالأمر الجانبي دون الحرص على ديمومة العلاقة والتفاهم لا يمكن إلقاء اللوم على أحد دون آخر فكل الزوجين مسؤولان.

ويرى بعض الباحثين أن المرأة تولد من جديد في مرحلة منتصف العمر بسبب شعورها بالاستقلالية في حين أن التغيير عند الرجل قد يؤدي به إلى الاهتمام بمظاهر الشباب من خلال صبغ الشعر أو ارتداء الملابس الشبابية أو المشاركة بالنوادي الرياضية.

ويشير بعض الباحثين إلى أن الاستجابات المتوقعة لدى كلا الجنسين عند الشعور بالاخفاق في هذه المرحلة قد تؤدي الى:

الانغماس بالسلوك المتدين بشدة.
الاهتمام بالاعمال الأدبية أو الانشغال بالرحلات السياحية.
الاضطرابات النفسية كالإكتئاب والقلق والأرق.
الإدمان على الكحول.
اللجوء للعراك والمشاحنات اللسانية.

وفي الختام قد يتساءل القارئ كيف يستطيع الرجل والمرأة أن يعبرا هذه المرحلة بأمان، ويمكن ذلك من خلال الآتي:

عليهما أن يحددا أهدافهما بشكل واضح ويسعيا إلى تحقيقها على أن تكون شاملة لجوانب مهنية واجتماعية وفكرية وصحية ودينية ونفسية.

العلاقات الاجتماعية المتوازنة مع الأهل والأقارب والأصدقاء تؤدي دورا هاما في الشعور بالسعادة وعبور هذه المرحلة بنجاح.

الاتصال مع الذات من خلال محاولة الاختلاء مع النفس والتأمل في مسيرة الفرد ومحاولة إعادة ترتيب الأوراق ونقد الذات بموضوعية.

التصرف بعفوية وواقعية وضرورة الاعتقاد بأن هذه المرحلة طبيعية ويمكن النجاح فيها.

الاهتمام بالصحة الجسمية من خلال المراجعة الدورية للطبيب والاهتمام بوضع نظام وبرنامج غذائي يتناسب مع المرحلة.

تقديم الدعم للآخرين وخصوصا دعم الزوجين لبعضهما إذ ثبت علميا أنه يساهم في زيادة طول العمر ويؤخر التعرض للموت.

لا داعي للخجل من استشارة الطبيب الاخصائي في الامور التناسلية وينبغي الابتعاد عن المنشطات التناسلية إلا عن طريق استشارة الطبيب.

على المرأة أن تشعر زوجها بالاهتمام دون المبالغة بالاهتمام بالاولاد على حسابها.

الاهتمام بممارسة الأنشطة الاجتماعية والدينية والثقافية والرياضية.

المشاركة في الأعمال التطوعية حيث أثبتت دراسات نفسية أن مشاركة الرجل والمرأة في هذه الأنشطة يزيد من شعوره بتقدير الذات والسعادة ويساهم في طول العمر.

رمزية «أمين الله»

في الزيارة

بقلم: الدكتور صادق المخزومي

أمير المؤمنين^(ع) وتقول: «السلام عليك يا صفي الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا أمين الله، السلام عليك يا خليفة الله في أرضه»^(٤). على أنه اختص في الإسلام بالرسول محمد، وقد كان امتيازه بين أهل مكة- قبل الإسلام- أنه المثل الأعلى لمعالي المكارم، فيعرفونه بـ «الصادق الأمين» أكثر مما يعرف باسمه^(٥)؛ ففي زيارته^(ص) كما أخرجها الغزالي^(٦) (١١١١/٥٠٥): «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَاحِي، السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ، قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ مُعَاوِيَةَ: قَدِمَ الشَّيْخُ لِأَوْلِيِّهِ، وَلَا وَاللَّهِ، لَا أَوْلِيَّهِ^(٢)؛ أو يستعمله شاعر في «حسن التخلص»، كما أورد وكيع (٣٠٦/٩١٨)^(٣) في خلاف سوار القاضي (١٥٦/٧٧٣) والسيد الحميري (١٧٣/٧٩٠)، فسبقه السيد إلى أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨/٧٥٤-٧٧٥)، فأنشأ قصيدته التي يقول فيها:

يا أمين الله، يا منصور، يا خير الولاة،

إن سول بن عبد الله من سر القضاة

بيد أن «أمين الله» ظل يطلق- حصراً- على ذوي الدرجات العالية في الدين، كالنبي والإمام، ابتداءً من أبي البشر آدم^(ع)، ففي زيارته: تقف على ضريح

يشغل لفظ «أمين الله» مسافة بين العموم والخصوص في توصيف معالم الأعلام، أو في نصوص الزيارات، فأول ما يصدع في المصادر القديمة، أن الرسول محمد^(ص) كان يلقب به جبرائيل، فهو أمين الوحي، أو الروح الأمين؛ ففي رواية أبي هريرة: أن جبريل أتى النبي^(ص) في مرضه الذي قبض فيه، فقال: إن الله- عز وجل- يقرئك السلام، ويقول: كيف تجددك؟ قال: «أجدني وجعاً، يا أمين الله»^(١). على الرغم من أن بعض وعاظ الخلفاء وشعرائهم، كان يصفهم به تزلفاً، أو لطلبة صيد، إلا أنه كان مكشوفاً لديهم زيفهم، نقل الطبري: قَدِمَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (٤٤/٦٦٤) عَلَى مُعَاوِيَةَ (٤١-٦٦٢/٦٠-٦٨٠)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي بُرْنَسٍ أَسْوَدَ، فَقَالَ: السَّلَامُ

رمزيات

هذا المفهوم إلى الشعر، وثمة أبيات في مدح الإمام جعفر الصادق للسيد بن محمد الحميري^(١١):

أيا راكبا نعر المدينة جسرة

عذافرة يطوى بها كل سبب^(١٢)

إذا ما هداك الله عاينت جعفرا

فقل لولي الله وابن المهذب

ألا يا أسين الله وابن أسينه

أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي

إليك من الأمر الذي كنت مطمئنا

أهارب فيه جاهدا كل معرب

ورد نص زيارة «أمين الله» في مصنفات القدماء من أصحاب المزارات^(١٣)، إذ هي من الزيارات المسنونة بفعل الإمام السجاد، فهذا يمنحها أصالة، ويزيدها أهمية أنها وردت في صحيفة أدعيته^(١٤)، عن طريق السلسلة الذهبية، «عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه - عليهم السلام - قال: زار زين العابدين علي بن الحسين - عليهما السلام - قبر أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب - عليه السلام، ووقف على القبر، فبكى، ثم قال...». إنها بمستوى جزالة ألفاظها، وقوة تعبيرها، واختصارها، تزدان دلالة روحانية، وماهية عرفانية، في تقرب قائلها من الذات الإلهية؛ حسبها أن الباقر^(١٥) قال فيها: «ما قاله أحد من شيعتنا، عند قبر أمير المؤمنين - صلوات الله عليه، أو عند قبر أحد من الأئمة - عليهم السلام، إلا وقع في درج من نور، وطبع عليه بطابع محمد - صلى الله عليه وآله - حتى يسلم إلى القائم - عليه السلام، فيلقي صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى»^(١٥).

زيارة «أمين الله» من أكثر النصوص تأثيراً في الوعي الاجتماعي للمريدين

مشهده، تعلق لوحدها على الجهة القبليّة للشباك المحيط بقبره. كذلك نجد ترد في إحدى نصوص زيارة الحسين^(١٦)، عن أبي عبد الله^(١٧)، قال: تقول إذا أتيت إلى قبره: «السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا سيد شباب أهل الجنة ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا من رضاه من رضى الرحمان، وسخطه من سخط الرحمن، السلام عليك يا أمين الله، وحجة الله، وباب الله، والدليل على الله، والداعي إلى الله»^(١٨).

يبدو أن معنى «أمين الله» اتسع في القرنين الأولين للهجرة، ليشمل أئمة أهل البيت، ففي رواية عن أبي جعفر الثاني^(١٩) قال: قال أبو عبد الله^(٢٠): بينا أبي يطوف بالكعبة، إذا رجل معتجر - الاعتجار هو التنقب ببعض العمامة -، قد قيض له، فقطع عليه أسبوعه - أي قطع طوافه -، حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلي، فكنا ثلاثة، فقال: مرحباً، يا ابن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي، وقال: بارك الله فيك، يا أمين الله، بعد آباءه^(٢١). انتقل

عليك يا عاقب، السلام عليك يا حاشر، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا طهر، السلام عليك يا طاهر، السلام عليك يا أكرم ولد آدم، السّلام عليك يا سيّد المرسلين، السّلام عليك يا خاتم النبيين، السّلام عليك يا رسول ربّ العالمين، السّلام عليك يا قائد الخير، السّلام عليك يا فاتح البر، السّلام عليك يا نبيّ الرّحمة، السّلام عليك يا هاديّ الأمة، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً...»^(٢٢).

أما الشيعة فإنها عندهم من لوازم السلام على الرسول عند قبره، في رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر^(٢٣): كيف السّلام على رسول الله (ص) عند قبره؟ فقال: «قل: السّلام على رسول الله، السّلام عليك يا حبيب الله، السّلام عليك يا صفوة الله، السّلام عليك يا أمين الله، أشهد أنك قد نصحت لأمتك، وجاهدت في سبيل الله، وعبدته، حتى أتاك اليقين، فجزاك الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته؛ اللهم صل على محمد وآل محمد، أفضل ما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٢٤).

أكثر ما تتجسد كلمة «أمين الله» في أمير المؤمنين، الإمام علي، لأنه وصي رسول الله، وحامل رسالته، والمضطلع بتفسيرها للناس، وإدامتها بما قام بها أبناءه الأئمة أهل البيت؛ من هنا عدّها الطوسي^(٢٥) زيارة مخصوصة بأمر المؤمنين يوم الغدير، يوم بايع الناس عليّاً على مرأى الرسول ومسمعه؛ لذا نجد أن «أمين الله» ككلمة تختص به عند الشيعة؛ وكزيارة هي من أهم نصوص الزيارات إلى



أما الدعاء فإنه يعنى بنشر حاجات نفسية متنوعة، يتمثل - بدءاً - ببدء طلبى يكتبه الترجي والحاجة بلفظ «ألهم»، وينقسم هنا إلى ثلاثة أقسام: **القسم الأول** منها يستشعر الإيجابية في طيبة النفس واطمئنانها ورضائها بإزاء اللقاء مع الذات الإلهية، من خلال الأجواء القدسية، واللحاظ الروحانية الحائمة في مقامات الصفة، بصيغة «اجعل» التي هي بمثابة النشأة والتأصيل القيمي والعقدى بعد إبداع الخلق: **«اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك، راضية بقضائك، مولعة بذكرك ودعائك، محبة لصفوة أوليائك، محبوبة في أرضك وسمائك، صابرة على نزول بلائك، شاكرة لفواضل نعمائك، ذاكرة لسوايغ آلائك، مشتاقية إلى فرحة لقائك، متزودة التقوى ليوم جزائك، مستتة بسنن أوليائك،**

يبدو أن معنى «أمين الله» اتسع في القرنين الأولين للهجرة ليشمل أئمة أهل البيت (ع)

الحجة على الناس جميعا، محبيه ومبغضيه: **«حتى دعائك الله إلى جواره، وقبضك إليه باختياره، وألزم أعدائك الحجة في قتلهم إياك، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه».**

يعدّ نص «أمين الله» مختصراً في مقاله، إذا ما قيس بنصوص زيارات أخرى، نحو: دعاء كميل، أو بالزيارة الجامعة، بل هو دال في معانيه، جامع أركان الزيارة، وهي: السلام، والتشهد، وطلب الحاجة؛ أما السلام فإنه يوجزه في جملة واحدة، وترتكز على دلالات «أمين الله»، وما تنضح عنها من قيم عالية: **«السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحبته على عباده».** وأما الشهادة فهي مختصرة - أيضاً، إنها تنكئ على القيم الدينية: العمل الصالح، المتمثل في الجهاد في الله، والعمل بالقرآن، واتباع السنة: **«أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده، وعملت بكتابه، واتبعت سنن نبيه - صلى الله عليه وآله».**، إنها كانت خلاصة حياة نور على هامة التاريخ، تنهض منها

هوامش

- ١- ابن الجوزي، المنتظم ٣٦/٤.
- ٢- تاريخ الرسل والملوك ٣٣٢/٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٢٥/٣.
- ٣- محمد بن خلف، أخبار القضاة ٧٠/٢؛ المفيد، الفصول المختارة، ص ٩٢.
- ٤- المشهدي، المزار، ص ١٩٢.
- ٥- المرصفي، سعد، الجامع الصحيح للسيرة النبوية، الكويت، ٢٠٠٩، ٦٨٠/٣.
- ٦- إحياء علوم الدين ٢٥٩/١؛ وقارن: المفيد، المقتعة، ص ٤٥٨.
- ٧- الكليني، الكافي ٥٥٢/٤؛ ابن قولويه، كامل الزيارات ص ٥٥؛ الطوسي، تهذيب الأحكام ٦/٦؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة ٣٤٣/١٤.
- ٨- مصباح المتعجب، ص ٧٣٨.
- ٩- ابن قولويه، م. ن، ص ٣٨٢.
- ١٠- الكليني، الكافي ٢٤٢/١.
- ١١- الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٣٤.
- ١٢- الجسرة: البعير الذي أعيا وغلظ من السير. العذافة: العظمة الشديدة من الإبل، والناقة الصلبة القويّة. السبب: المفازة، أو الأرض المستوية البعيدة. المعجم الوسيط.
- ١٣- ابن قولويه، كامل الزيارات، ص ٩٢؛ الطوسي، مصباح المتعجب، ص ٧٣٨؛ المشهدي، المزار، ص ٢٨٢-٢٨٣؛ ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال ٢/٢٧٣؛ ابن طاووس، عبد الكريم، فرحة الغري، ص ٧٠؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة ١٤/٣٩٥.
- ١٤- الصحيفة السجادية، ص ٥٩٠-٥٩٢.
- ١٥- الطوسي، مصباح المتعجب، ص ٧٣٨.
- ١٦- المختبئين: الخاشعين. أخبت الشخصُ إليه/له: خضع وخشع وتواضع له، اطمأن وسكن. المعجم الوسيط (خ ب ت).
- ١٧- استقالك: طلب صفحك. استقاله عثرته: سأله أن يصفح عنه. المعجم الوسيط (ق و ل).

عليهم السلام، إنك ولي نعمائي، ومنتهى مناي، وغاية رجائي في منقلبي ومثواي».

ثم يوظف آيات الدعاء بعد التيقن من علو المقام، في خدمة «الأنا» المعنوية، المعبرة عن صوت الجماعة، ويطلب لهم المغفرة والسؤدد في خضم الصراع الدنيوي «أنت إلهي وسيدي ومولاي، اغفر لأوليائنا، وكف عنا أعداءنا، واشغلهم عن أذنانا، واطهر كلمة الحق واجعلها العليا، وادحض كلمة الباطل واجعلها السفلى، إنك على كل شيء قدير».

إنَّ المتوجّه بهذا الدعاء هو الرابع من أئمة أهل بيت النبوة، علّم يأمُّ الهداة به في عبادته ونُسكته، حتى حظي بلقب «زين العابدين»، وأطال من سجدياته، خشية لله وتضرعاً، حتى سُمِّي «سيد الساجدين»، فهو القدوة الذي ينبغي أن يحذو حذوه المؤمنون، الراغبون في الوصول مع أوليائهم أئمة أهل البيت، أن يتطبعوا بأخلاقهم وسنتهم، ويدموا زيارة مشاهدهم، ليحفظوا بزاز التقوى، وتجارة ربحها رضا الله، وهدايته. من هنا يجدر العلم إنَّ هذا الدعاء من أكثر النصوص تأثيراً في الوعي الاجتماعي للمريدين، في تحفيزهم على زيارة مشاهد أهل البيت، وتكريس مشاعرهم الوجدانية في أديم النقاء الولائي بين الله والمصطفين، بعيداً عن مبتغيات الحياة المادية، ومفرداتها اليومية، يجد بإزائه الزائر نفسه حقيقاً بإنسانيته، قابلاً للتغيير الذاتي والسلوكي على نهج المتألهين، وموصلاً لانتعاشه لولاية أهل بيت النبوة، أمناء الله على رسالته، وإن تكرر الزيارة في مواسمها ترسيخ للإيمان بسفن النجاة، في بحر متلاطم بالأموح على شاطئ الدنيا والآخرة.

مفارقة لأحلاق أعدائك، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك».

ويأتي القسم الثاني مشتملاً على المناجاة والتوسل لله - تعالى - بأعزّ مكين عنده، وهو يعفّر حوائج حوائج القدسيّة «وضع خده على القبر»، ويعظم الصفات الإلهية في خضم علاقتها بالمتقين في عبادتهم، والمتقين في أعمالهم، معرفة بأهليّة الخالق، بوجه ناظر الى صلة نَصْرَة بحزمة الاستجابة الإلهية، «اللهم إن قلوب المختبئين^(١٦) إليك والهة، وسبل الراغبين إليك شارعة، وأعلام القاصدين إليك واضحة، وأفئدة العارفين منك فازعة، وأصوات الداعين إليك صاعدة، وأبواب الإجابة لهم مفتحة، ودعوة من ناجاك مستجابة، وتوبة من أناب إليك مقبولة، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة، والاعانة لمن استعان بك مبدولة، وعداتك لعبادك منجزة، وزلل من استقالك^(١٧) مُقالة، وأعمال العاملين لديك محفوظة، وأرزاق الخلائق من لَدُنك نازلة، وعوائد المزيد إليهم واصلة، وذنوب المستغفرين مغفورة، وحوائج خلقك عندك مقضية، وجوائز السائلين عندك موفرة، وعوائد المزيد متواترة وموائد المستطمعين معدة، ومناهل الظماء لديك مترعة».

يتوجه القسم الثالث الى «الأنا» الذاتية، في خطابها مع الوجود الإلهي، لتحقيق حاجة شخصية، هي نية اللقاء بحلقة الوصل المقدس بالذات الإلهية، الخمسة أصحاب الكساء، الذين طهرهم الله في آياته «اللهم فاستجب دعائي، واقبل ثنائي، وأعطني جزائي، واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين -

المرأة في الحضارة الرومانية

بقلم: حسن الجوادي



شقت الحضارة الرومانية طريقها في سجل التاريخ وما قبل التاريخ، ودونت مراحلها المختلفة بالكثير من الأعاجيب والأحداث المثيرة، فهي العرش الأول في ما سمي بعد بقارة أوروبا، البلد التي شهدت أحداثاً سياسية واجتماعية وتحولات مختلفة على جميع الأصعدة، والصراعات التي نشبت بين الملوك على إدارتها وتحول نظامها السياسي، فقد انتجت تلك الصراعات تأسيس روما الشهيرة، وأخذ الملوك يتنازعون فيما بينهم من أجل ملك روما وحكمها حتى توسعت إمكاناتهم لاحتلال كل ما يحيط بروما من بلدان وأقاليم ومدن شهيرة، وتعرضت إيطاليا

ليس على ظهر الارض او تحت قبة السماء بلاد تماثلها في جمالها وروعة مناظرها، بهذه الكلمات وصف (بلني) الرومان (إيطاليا)، كانت الناس تشبع في هذه البلاد حد التخمة؛ لأن الطعام كان أقل رخصاً من الماء الجاري، كما أن جبالها كانت مصدر كوارثها وجمالها، فالزلازل تهبطها والاشجار وجمال التضاريس ترفعها، وتزهرها كجزيرة وسط البحر، سحرت تلك البلاد العالم بثلاث قضايا (القوة، الجمال، الفن) كانت القوة من نصيب النساء، والجمال من نصيب الفتيات، والفن من نصيب الرجال، ومن جمع بين القوة والجمال والفن فقد حاز المنزلة الأعلى وصار الشخص الذي يدار اسمه في أفواه الناس.

**كان العرف الروماني
يعطي الأب
صلاحية قتل أولاده
وبيعهم من دون أي
شروط أو قيد!!**

المرأة في الحضارات

المجتمعات المختلفة، لأن الحروب كانت تنشب بين ليلة وضحاها ففي النهار قوم وفي الليل قوم آخرين.

ظهر أول سلطان للأب في روما حين أعطوه حصانة قتل أولاده فقد رأى العرف والعادات الاجتماعية ان قتل الأب لولده المشوه خلقياً لا يعد قبيحاً ومثله قتل المولود اذا كانت أنثى لأنهم ينظرون إلى الابناء نظرة اقتصادية فالولد يجلب الخير والمؤونة والعمل ويصبح مصدراً للمال حين يكبر والاب هو المحدد لتلك الرؤية، فقد كانت سلطة دون قيود داخل الاسرة يشبهها بعض المؤرخين بنظام الوحدة العسكرية، وأبشع الاحكام الاجتماعية التي أعطيت

للأب في روما هي الحق في بيع الاولاد في سوق الرقيق!

أول حكم صادم في تاريخ روما بحق المرأة انها كانت بيد الرجل في كل شيء والاب هو الولي حتى بعد الزواج فهو الحق الثابت الذي يراه المجتمع آنذاك وبإمكان الاب ان يتنازل عنه للزوج، فلا يمكنها ان تزوج دون إذن وليها وحين تنتقل إلى بيت زوجها تبدأ حياتها المختلفة فعلاقتها بزوجها جيدة إلى حد ما لكنها إن اخفقت فيحق للزوج معاقبتها لو حده دون تدخل أحد واذا ما سرقت خمره فله أن يعاقبها حد القتل والحال هذا يكشف عن هيمنة الرجل وانعزاله عن المرأة في بعض الخصوصيات دون أن يكون لها جزء منها.

كان الزواج في روما على ثلاثة انماط الاول هو زواج كم مانو (cum manu) والثاني هو سن مانو (sin manu) والثالث هو الكنفر ياشيو وهذا النوع من الزواج فيه خصوصية مختلفة عن النوعين



لهجمات مختلفة من دول أوروبا الشرقية واحتلت لفترات طويلة جداً فأحدثت فيها تغيرات ثقافية واجتماعية كثيرة وشكلت منعطفاً هاماً في تاريخ روما وايطاليا فاختلطت تلك الثقافات بثقافة روما وقيل إن (التسكانية) الذي سكنوا ايطاليا ترجع أصولهم إلى آسيا الصغرى، ولهؤلاء أثر في ايطاليا إذ قاموا بأعمال مدهشة وعملوا بالتجارة وطوروا المدن وتمدنوا كثيراً وظهر أمر النساء معهم مختلفاً، تغيرت حكاية المرأة في هذا الوقت من تاريخ ايطاليا، فقد كانت المرأة التسكانية متحررة، لها القول ويحق لها أن تمارس الاعمال المختلفة بعيداً عن الرفض أو الإكراه، ربما برزت شخصية المرأة بسبب جمالها

ومظهرها الفاتن آنذاك، شابههن الرجال في تطويل الشعر، ويذكر ديورانت في قصة الحضارة، إن الرسوم المكتشفة للنساء تبرزهن باجلى صورة وأفضل حال ومقام، كما أن الابناء ينتسبون إلى أمهاتهم، كما أن التعليم لم يكن للرجال فقط، فقد حصلت النساء على نصيب منه، فيظهر أن العائلة التسكانية كانت مرحة بفضل التقارب بين الأبوين والأولاد داخل الأسرة وهو ما يخبر عن دور المرأة ومساحتها في النظام الأسري آنذاك، وقد حضر العنصر الانثوي في آهتهم فظهر ذلك في الصور المنسوبة لهم .

ماذا تخبرك هذه الاسماء (ديانا، فورتونا، جونو، فينوس، سيرس)؟ إنها اسماء أشهر آلهة روما، كل الهة منهن كانت تحترم وتقدس وكانت كل واحدة منهن تمثل مقصداً يعرفه كل أهل روما، فقدست الآلهة الأنثوية إلى جانب الآلهة الذكورية وتمثيلهن ونقوشهن موجودة في المتاحف الايطالية إلى يومنا هذا.

كان يحق للزوج قتل زوجته إذا ما سرقت خمره!!

بعد هزيمة التسكانيين تحول وضع المرأة وانتقلت إلى مرحلة مختلفة تماماً، وبدأ النظام الأسري يتشكل رويداً رويداً فسرعان ما صار الأمر والحل والعقد بيد الأب داخل الأسرة ومن ثم ابنه من بعده وهذا التحول يعتبر العامل الأبرز في السيطرة للرجل وانحصار المرأة في الزاوية المعهودة، وليس بالغريب أن يصير مصير الأسرة تحت حكم الأب، لأن الاسرة لا يمكن أن تضبط بالصورة المطلوب إلا بشيء من الحكمة والقوة في كثير من الأحيان وهما لا يتواجدان (الحكمة والقوة) بصورة وفيرة الا في الرجل ولا سيما في ذلك الزمان، حيث شجاعة الرجل وقسوته واحتكاكه بمختلف طبقات المجتمع، وربما

كان الزواج إجبارياً في روما وكانت تفرض ضرائب عالية على العزاب!

ومن صور اضطهاد المرأة انها لا تتزوج بعد زوجها اذا توفي عنها لأن الوصاية تتحول من الأب إلى الابن، لكن من حقها أن ترث على أن لا يتعدى مقداره (1000 - se terce)، وكانت الملكية مفتوحة لها فكثيراً من النساء في عصر الجمهورية الرومانية أصبحن أغنياء ذوات ثروات طائلة، وقد حضرت المرأة في البعد الايديولوجي والديني لدى الرومان فيحق للمرأة ان تكون كاهنة وأما إذا تزوجها كاهن وماتت قبله حرم من منصبه.

لم تجبر المرأة الرومانية على العمل داخل



المنزل كما هو معروف عند اليونانيين، فكانت لكل زوجة خادمة تقوم بالأعمال الخاصة بالبيت، لكنها لا تعطىها الإذن في تربية الأبناء، ولم تجبر المرأة في ان تسكن البيت في محجر خاص إنما كانت تتناول الطعام مع زوجها، بيد أن للنساء الرومانيات عادة الغزل في البيت دلالة على رعايتها ومحبتها لأسرتها وبيتها فلا ينسى اطفالها تلك التربية فغالبا ما يقدمون لها الاحترام والمودة.

لم تدم الحياة المنظمة والمنضبطة في روما طويلاً فتغير عبر الزمن وصار الأشراف والنبلاء يبحثون عن الملذات والمال والزينة والتفاخر، تحول طعامهم وملبسهم وأخذوا يرغبون بالعيش الباذخ وشراء الحاجيات الثمينة حتى أنهم حولوا أوانيهم من المعادن الرخيصة إلى الذهب وكثر الشرب فأفسد المال أخلاقهم وقوي سلطان المرأة في تلك الفترة فشعروا بالحاجة لها، فكثرت الفساد وتفشيت الدعارة والمجون في روما وانتشر اللواط والفساد حتى بلغ اليونان وآسيا، فتغيرت الحال بشكل لا يصدق فكان الرجل الروماني يحب أن تخرج زوجته وبناته معه فيدفعه الفخر لأن يظهرن بأجمل منظر وبأحلى صورة من الثياب والصبغ والدهن، بل وصل الحال في أهم المدن الرمانية أن تكون تجارة الدعارة هي العصب الاقتصادي الأول للأسر. وظهرت شوكة النساء حين طالبن بإلغاء قانون تحريم لبس الذهب بالنسبة للنساء الصادر سنة ٢١٥ ق.م.

وبعد صراع طويل مع الحكام تمكن التيار النسائي من إلغاء القوانين التي تحد من حرية المرأة، فصار الطلاق بيد المرأة وبعضهن فكرن في عدم الانجاب في فترة تعج بالناس. تدهورت المرأة في ظل اضطراب الجمهورية الرومانية تدهوراً عجبياً على المستوى الاخلاقي وبعد الاختلاط بثقافة اليونان ازداد الامر سوءاً حيث بدأت تكتب المسرحيات والقصص والروايات التي تخص

السابقين هي أن لا يقام الا بحضور الاشراف وتقام له حفلة دينية، وأصعب أنواع الزواج هو الزواج بالشرء حيث يمكن للزوج ان يشتري زوجته ويمكن للزوجة ان تشتري بائنة لزوجها، وكانت لهم مراسم جميلة في الزواج تدل على وفاء الزوجة لزوجها وشفقة الزوج عليها وربما هم أول من وضع الخاتم باليد اليسرى للزوجة وكانت تعد هذه الممارسة من الطقوس الثابتة لا اعتقادهم ان الخاتم اذا وضع في هذا المكان (الاصبع الرابع) دلالة على المودة والتحول من العزوبية إلى الزواج لأن الاصبع الرابع متصل بالقلب حسب اعتقادهم، كما تقام بعض الرمزيات التي تدل على تماسك العلاقة في المستقبل فقد كانوا يزفون العروسين إلى بيت العريس وهم يزمرون ويصفقون وحين يصل إلى البيت يجعل مفاتيحه بيدها دلالة على الأمانة والمحبة ومن ثم يتقدمون للصلاة في بيت الالهة دلالة على دخولها في أسرة جديدة.

إن الرائع في روما ضعف الطلاق وعدم رواجه على الرغم من السلطة التي وضعت بيد الزوج، فكانت الثقافة الرومانية تعيب على الزوج ان يطلق زوجته فلا يقع الطلاق بسهولة في النوع الثالث من الزواج (الكنفرياشيو) وأما في الزواج الثاني فقد جعل الطلاق بيد الرجل وفي النوع الثاني من الزواج جعل الطلاق بيد كل من الزوجين دون موافقة الدولة على الانفصال، لكن الغريب أن العشيرة الرومانية كانت لا تتدخل في الكثير من تفاصيل الحياة الاسرية والزوجية إلا إذا كانت الزوجة عاقراً لا تنجب، وأصغر سن تتزوج في الفتاة في القانون الروماني هو الثانية عشر وللفتى سن الرابع عشر، إلا أن الزواج لم يكن اختيارياً في روما آنذاك فقد كانوا يجبرون عليه، وقيل انه لم يطبق قبل سنة ٤١٣ ق.م، حيث كانت تفرض ضرائب عالية على العزاب تجعلهم يتجهون نحو الزواج.



عن الحياة الاجتماعية المختلفة بالنساء غير المنضبطات، فحين تقرأ عن (إيكارس) التي تحملت كل أنواع العذاب في سبيل زوجها تتيقن بوجود الفضليات في روما فقد حفظن رجالهم من المخاطر أيام الحروب، كما رافقن أزواجهن باختيارهن حين تعرضوا للنفي خارج مدنهم.

وجدت مخطوطات رائعة على القبور المكتشفة من أيام الامبراطورية الرومانية يصف فيها الأزواج أزواجهم لما شاهدوا منهن من وفاء ومحبة وتضحية فقد وجد على أحد القبور كتابة (هنا تنوى عظام اربليا زوجة بريمس لقد كانت أعز علي من حياتي نفسها، لقد قضيت نحبها في الثالثة والعشرين من عمرها محبوبة من الجميع . وداعاً يا سلوتي).

على الرغم من الحالة المأساوية التي ذكرت في سطور من المرأة الرومانية، إلا أن الحالة الإيجابية الرائعة من قبل بعض النسوة في تلك الفترة أحق بالذكر والاحترام، فتلك النسوة عكسن التربية الرومانية والأصالة والمحبة والوفاء لبيتها وزوجها، فحسن الختام برسالة بريمس إلى زوجته أربليا.

ربما يعد الرومان أول من سن وضع الخاتم للزوجة في يدها اليسرى لاعتقادهم أن الأصبع الرابع دال على المودة

الجنس والعشق دون إذن الدولة والأهل ومن ثم كثرت أماكن اللهو والفساد في البلاد ففي كل تدهور سياسي واجتماعي تراجع القيمة الخلقية للمرأة في روما وكثرت حالات الطلاق والخيانة، إذ لا تجد في روما امرأة الا وطلقت مرة أو أكثر حتى انفصلت المرأة عن الرجل ولم تعد ترغب بالزواج التقليدي وراحت تبحث عن نفسها في أماكن الفساد التي بنيت آنذاك.

استقلت المرأة وبدأت تمارس حريتها التي تشعر أنها فقدتها منذ عهدود، وعملت بالتجارة والسفر ولم ترض الرومانية بالحلي المتواضعة، بل كانت تطلب العطور والحريز من أرقى الأماكن العالمية وفي المقابل ظهر نساء يطلبن العلم والمعرفة والثقافة وصار منهن محاضرات في مدارس مختلفة وأقمن الندوات، وفيهن من مارست مهنة المحاماة والطب، واشتهرت كلوديا زوج كونتس بقوتها وجرأتها بالدفاع عن حقوق المرأة وحريتها حتى انها أقامت صداقات مع الرجال يعلم زوجها ولم ترض ضيراً في ذلك مما أثار حفيظة رجال روما المحافظين وصارت طبقة الخطباء تنقد هذا الانحلال الخلقى في روما فشكل تياراً صغيراً تسانده الحكومة والقانون فجعلت عقوبات قاسية لمن ترتكب الزنا وسط المدينة فحددت الحكومة بعض الأماكن لارتياها من قبل الرجال والنساء واعطت إجازات في ذلك

لم تجبر المرأة الرومانية على العمل داخل البيت كما في المرأة اليونانية وكان لكل زوجة خادمة

الامر مما فسح المجال لأخريات ان يمارسن هذه المهنة دون فتاعة تامة للهرب من العقوبة التي تتعرض لها اذا وقعت في الزنا وصارت تحصل من تعمل في الحانات وتلك الاماكن المرخصة على الاجور مما جعل الرقم في ترايد مستمر حتى ان أوفد وصفهن (لم يكن أقل عدداً من نجوم السماء)، بل الأنكى والأدهى من ذلك أن وصل هذا الفساد دور العبادة والهيكل الرومانية الشهيرة.

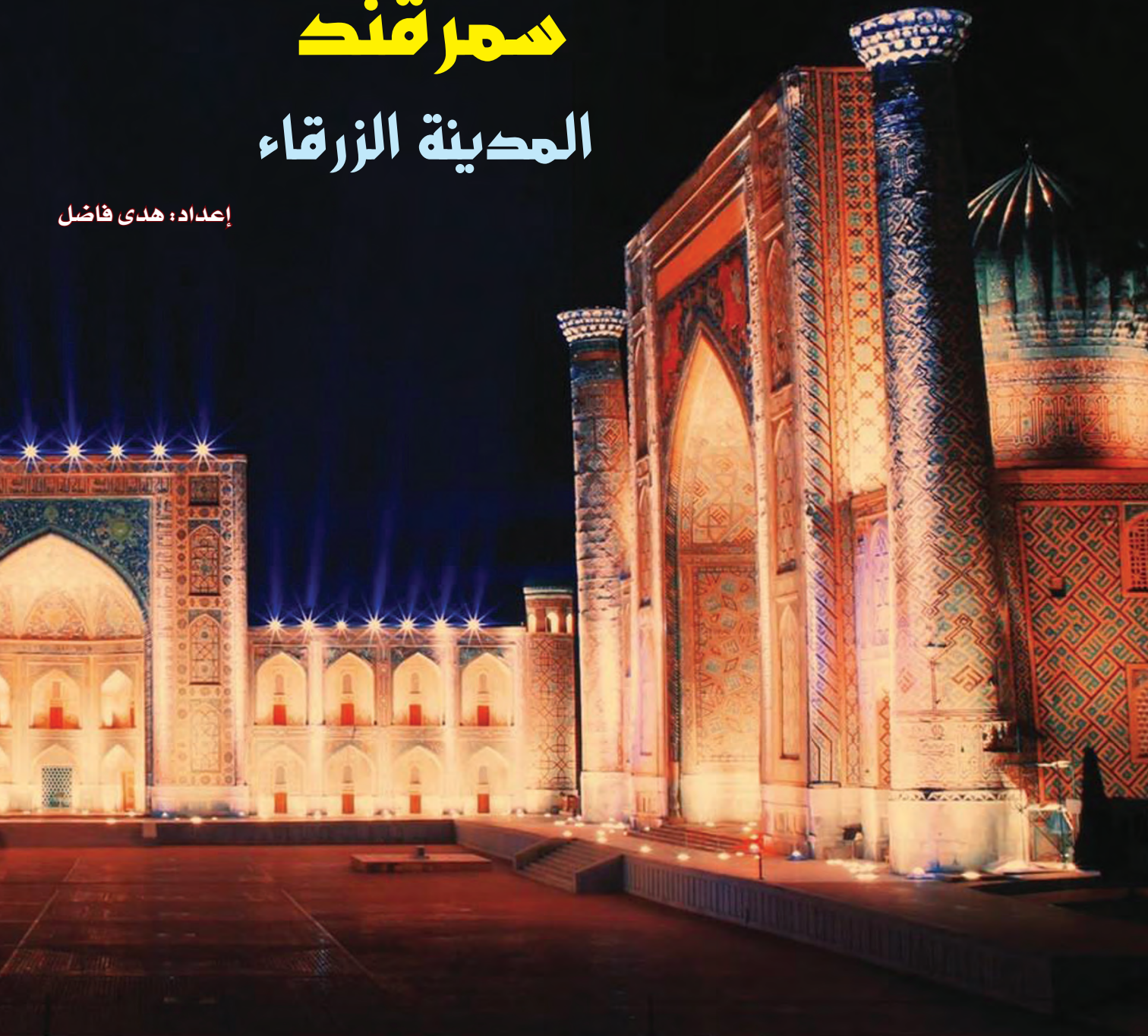
لكن إلى جانب تلك الصور البشعة كانت هنالك بعض النسوة في روما يمثلن الوفاء والمحبة وعدم الغدر والخيانة، وقيل إن جمعية تأسست في روما تجمع النساء المهذبات الفضليات للتداول والتزاور بعيداً

مدينة

همرقند

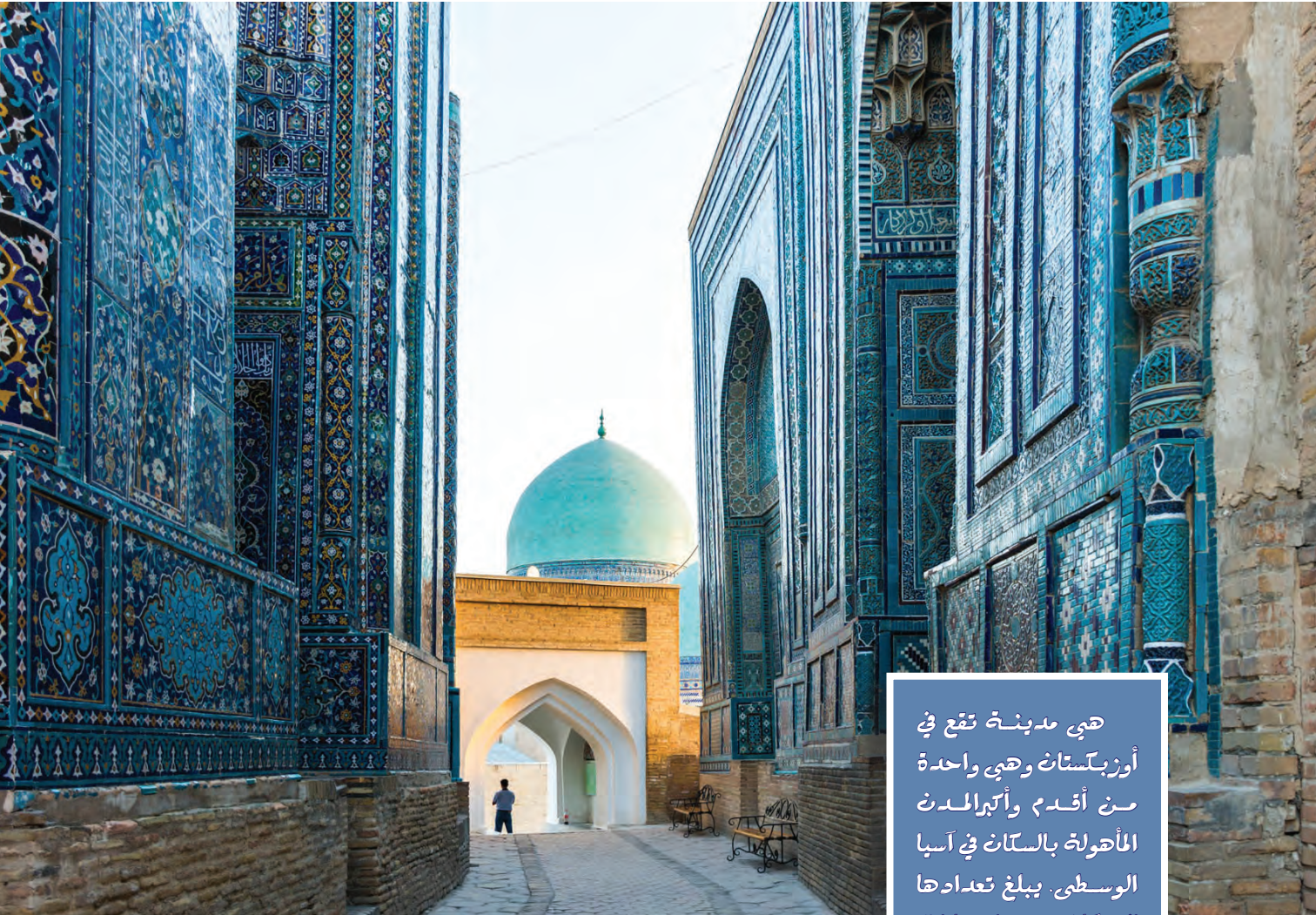
المدينة الزرقاء

إعداد: هدى فاضل



عنوان مدينتنا لهذا العدد
يتضمن مدينة تشتهر
العمارة الإسلامية فيها
بشكل مميز وتتمتع بجمال
واتقان وفن في تجسيدها،
فجولة ممتعة في ربوع
«مدينة سمرقند».





هي مدينة تقع في
أوزبكستان وهي واحدة
من أقدم وأكبر المدن
المأهولة بالسكان في آسيا
الوسطى. يبلغ تعدادها
السكاني حسب احصاءات
عام ٢٠١٥ إلى ما يقارب
(٥٠٤,٤٢٣ نسمة) معظم
الشعب في سمرقند هم
طاجيكون ويتكلمون
اللغة الطاجيكية. وعلى
الرغم من عدم وجود
دليل مباشر على تاريخ
تأسيس سمرقند، إلا إن
بعض النظريات تشير إلى
أنها تأسست بين القرنين
الثامن والسابع قبل
الميلاد.



الأرض بين يديك

الحكم الساساني، أصبحت المنطقة موقعا أساسيا للإنسانية، وسهلت نشر الدين في جميع أنحاء آسيا الوسطى. وكان قد حكم الأتراك على سمرقند قبل ذلك حتى هزموا من قبل الساسانيين.

واستولت جيوش الخلافة الأموية تحت حكم قتيبة بن مسلم على المدينة في حوالي ٧١٠م، وخلال هذه الفترة كانت سمرقند ذات طوائف دينية متنوعة وكانت موطنًا للعديد من الأديان، بما في ذلك البوذية والزرادشتية والهندوسية والمناوية، اليهودية والمسيحية النسطورية. ومع ذلك، بعد الفتح العربي لسوجديانا، أصبح الإسلام الدين المهيمن، مع تحول الكثير من السكان. ودخل القائد تيمورلنك مدينة سمرقند في عام ٧٦٥م وقد اتخذ تيمورلنك «سمرقند» عاصمةً للملكه، ونقل إليها الصنّاع وأرباب الحرف لينهضوا بها فنياً وعمراً، فكان عصر «تيمورلنك» بحق عصر التشييد والعمران. وفي القرن (١٩م) استولى الجيش الروسي على بلاد ما وراء النهر ومنها مدينة «سمرقند». وفي سنة (١٩١٨م) بعد قيام الثورة الشيوعية في روسيا استولى الثوار على مدينة «سمرقند» وظلت تحت سيطرتهم إلى أن سقطت الشيوعية في عام (١٩٩٢م) والتي خلالها قد نالت مدينة «سمرقند» استقلالها.

تقول الأسطورة أنه خلال الحكم العباسي، تم الحصول على سر صناعة الورق من اثنين من السجناء الصينيين من معركة تالاس، مما أدى إلى تأسيس أول مصنع للورق في العالم الإسلامي في سمرقند. ثم انتشر الاختراع إلى باقي العالم الإسلامي، ومن هناك إلى أوروبا.

يقال: إنها أول مدينة

أخرجت سر صناعة

الورق من الصين

لينتشر بعدها في

أرجاء العالم.

أدلة صغيرة على نظام الحكم اللاحق. حيث حكمها أوريلوس بشكل استثنائي «ليس من الأجداد، ولكن كهديّة من الإسكندر». في حين عانت سمرقند من أضرار كبيرة خلال الفتح الأولي لأكسندر، لكنها انتعشت بعدها بسرعة تحت تأثير النفوذ اليوناني الجديد. وكانت هناك أيضا تقنيات بناء رئيسية جديدة، تم استبدال الطابوت المستطيل بأخر مربع وأساليب متفوقة من البناء والتجسيص.

قبل فترة المغول غزى سمرقند الساسانيون حوالي عام ٢٦٠م. وفي ظل

وازدهرت مدينة سمرقند بسبب موقعها التجاري على الطريق بين الصين والبحر الأبيض المتوسط (طريق الحرير). واليوم سمرقند هي عاصمة منطقة سمرقند وثاني أكبر مدينة في أوزبكستان.

وفي عام ٢٠٠١، أضافت اليونسكو المدينة إلى قائمة التراث العالمي باعتبارها مفترق طرق الثقافات.

الغزوات على سمرقند

بحلول عهد الإمبراطورية الأخمينية في بلاد فارس، كانت عاصمة سوجديانا التي تعتبر مقاطعة منها. والتي تم غزوها من قبل الحاكم ألكسندر الأكبر في ٣٢٨ قبل الميلاد وشكلت فيما بعد جزءاً من المملكة اليونانية والامبراطورية الساسانية. وكانت سمرقند واحدة من المراكز الرئيسية لحضارة سوجديان من أيامها الأولى. وبحلول عهد الأميرة الأخمينية في بلاد فارس أصبحت مدينة سوجديان الفترة الهلنستية.

كانت المدينة معروفة باسم ماراكاندا من قبل اليونانيين. كما وتقدم المصادر





حوالي ٩٠٪ من السكان هم من المسلمين، وإما البقية كالمسيحية واليهودية فلا تتعدى الـ ١٠٪. ومنذ ظهور الإسلام تم بناء العديد من المساجد والمدارس والأضرحة وما هو أكثر من ذلك، مما جعل المدينة جذابة للغاية لزيارتها من قبل السياح.

وهناك بلدات شيعية في سمرقند حيث يتكون الشيعة المسلمين تقريبا من الإثنية الإيرانية ولديهم المساجد والأضرحة الخاصة بهم. وأما عدد المسيحيين فقد تناقص، لأن العديد من المسيحيين قد تركوا المدينة. وجنسيات المسيحيين هم من الروس والكوريين والأوكرانيين والأرمن.

تم بناء العديد من هذه الآثار خلال

للون الأزق الذي شاع في مباني سمرقند معان عدة منها إيمانهم بأنه هو لذي يزيل العين الشريرة.

الدين من الناحية التاريخية

كانت سمرقند ذات طبيعة دينية متنوعة، منذ القرن الثامن عندما دخل العرب آسيا الوسطى، أصبح الإسلام الدين الرئيسي. ووفقا لبعض المصادر، فإن

منشأ اسم سمرقند

ربما نشأ من كلمات سوجديان (أسمرا) الحجر، الصخور و(كاند) حصن، بلدة أو أن أصل الاسم من «شمرأبوكرب»، ثم حُرِّف الاسم إلى «شمركنت» ثم عُرِّبت إلى «سمرقند»، ومعناها وجه الأرض.

وقد وصفها «ابن بطوطة» بقوله: «إنها من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالا، مبنية على شاطئ، وإد يعرف بوادي القصارين، وكانت تضم قصورا عظيمة، وعمارة تُبني عن همم أهلها». ووصفها أيضا بعض الرحالة العرب بالياقوتة الراقدة على الضفة الجنوبية لنهر زرافشان.

الأرض بين يديك

الطبيعية صفوف من أشجار الصفصاف والسرور، وبساتين الخوخ والبرقوق والتي كانت مرصوفة كتف إلى كتف.

اللون الأزرق

وللون المباني في سمرقند أيضا معنى خاف وراءها. فالأزرق هو اللون الأكثر شيوعاً والمهيمن على المباني، وكان يستخدمه تيمور لكي يرمز إلى مجموعة واسعة من الأفكار. أولها الظلال الزرقاء في ضريح (كور أمير) تعني ألوان الحداد. فالأزرق كان لون الحداد؛ في آسيا الوسطى في ذلك الوقت، بالإضافة إلى ذلك، كان ينظر إلى اللون الأزرق أيضا على أنه اللون الذي من شأنه أن يزيل «العين الشريرة» في آسيا الوسطى، والفكرة واضحة في عدد الأبواب في المدينة وحولها التي كانت ملونة زرقاء خلال هذا الوقت. وعلاوة على ذلك، كان الأزرق ممثلاً للمياه، وهو مورد نادر بشكل خاص حول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى؛ فتلوين الجدران باللون الأزرق يرمز إلى ثروة المدينة.

الإسلام. على الرغم من مدى الدمار الذي خلفه المغول في الماضي لكل العمارة الإسلامية التي كانت موجودة في المدينة قبل خلافة تيمور، فقد تم إحياء الكثير من التأثيرات الإسلامية المدمرة وإعادة إنشائها واستعادتها تحت حكم تيمور.

- مقبرة شاه زنده: وهي مقبرة كبيرة تقع في الجزء الشمالي الشرقي من سمرقند، تضم أضرحة ومباني شعائرية أخرى. يشير اسم شاه زنده (الملك الحي) إلى ضريح قثم بن العباس ابن عبد المطلب، الذي جلب الإسلام إلى المنطقة وقُطِعَ رأسه، ودفن في المكان المعروف حالياً بضريحه.

وأيضاً في مدينة سمرقند، كان هناك اثنين من الحدائق الرئيسية، الحديقة الجديدة وحديقة فرحة القلب، وأصبحت هذه المناطق المركزية للترفيه للسفراء والضيوف المهمين. وقال صديق لجنكيز خان في عام ١٢١٨ يدعى يلو تشوكاي، أن سمرقند كانت أجمل مدينة في كل مكان كانت محاطة

بحدائق عديدة، وكان لكل منزل حديقة، وجميع الحدائق مصممة بشكل جميل، مع القنوات ونوافير المياه، وشملت المناظر

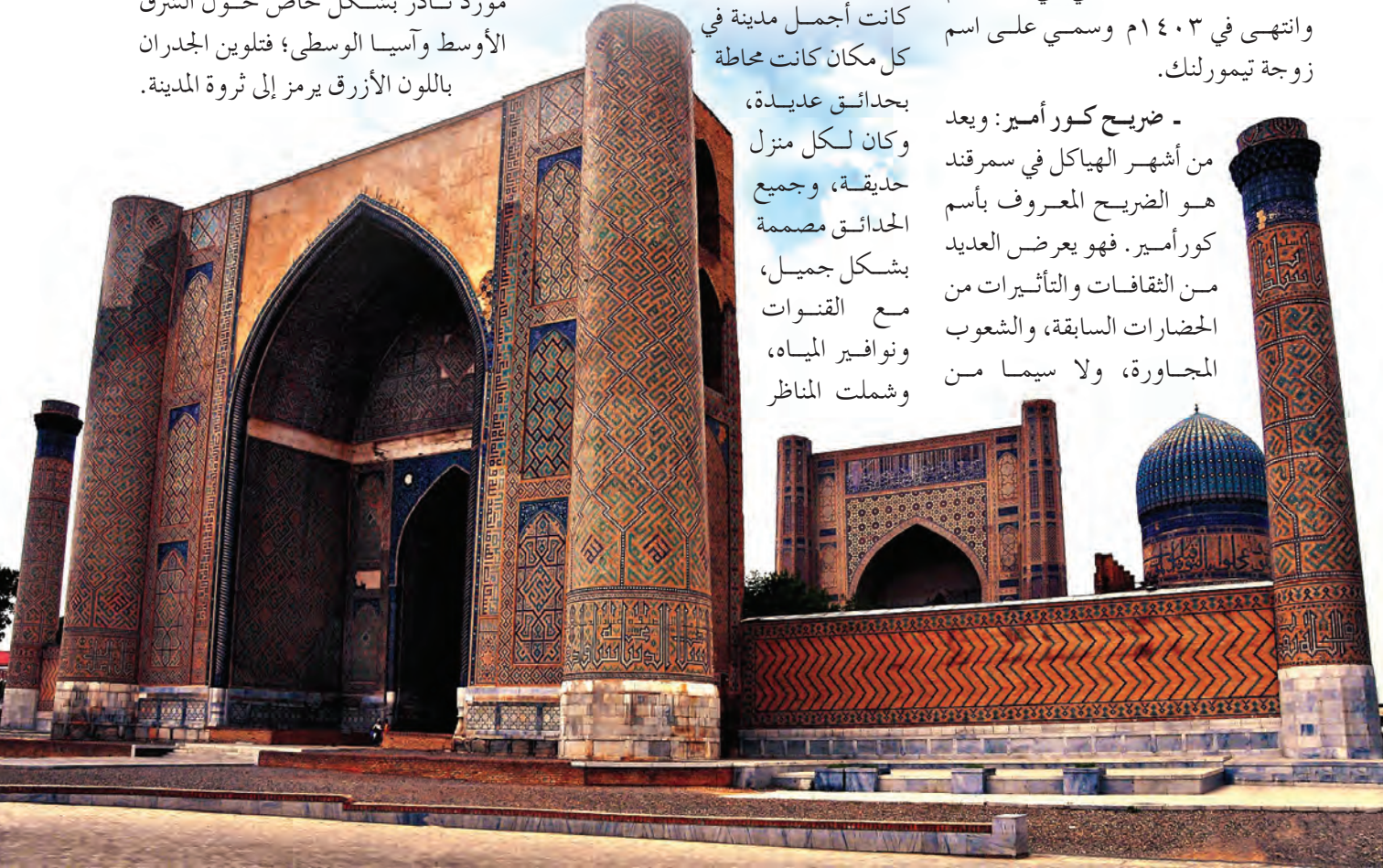
القرنين ١٤ و ١٥ من قبل تيمورلنك ويشار إلى المدينة كونها مركزاً إسلامياً للدراسة العلمية، في القرن الرابع عشر أصبحت عاصمة إمبراطورية تيمور (تيمورلنك). وقد حافظت المدينة بعناية على تقاليد الحرف القديمة: التطريز، والتطريز بالذهب، والنسيج الحريري، والنقش على النحاس، والسيراميك والنحت، والرسم على الخشب.

أهم معالم سمرقند

- ريجستان: وهو أحد معالم سمرقند ويعتبر مثال مشهور على العمارة الإسلامية في سمرقند. وهو يتألف من ثلاثة مبان منفصلة: مدرسة (أولوغ بيك) ومدرسة شيردار) ومدرسة (تيلقاري).

- مسجد بيبي خانوم: ويعد أحد أشهر معالم سمرقند في أوزبكستان ويلقب بجوهرة سمرقند. بني في ١٣٩٩م وانتهى في ١٤٠٣م وسمي على اسم زوجة تيمورلنك.

- ضريح كور أمير: ويعد من أشهر الهياكل في سمرقند هو الضريح المعروف بأسم كور أمير. فهو يعرض العديد من الثقافات والتأثيرات من الحضارات السابقة، والشعوب المجاورة، ولا سيما من



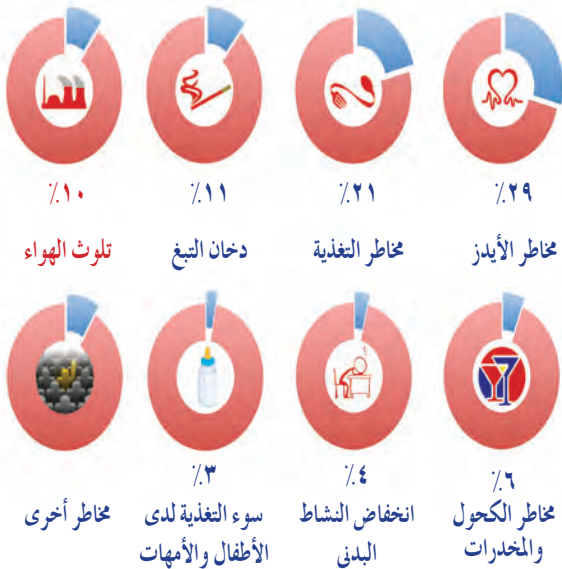


الهواء القاتل!

إعداد: قسم الإحصاءات

تبين أن تلوث الهواء يمثل عامل الخطر الرئيسي الرابع المسبب للوفيات على مستوى العالم. ورغم أن الوفيات الناجمة عن التلوث تقع أساساً بين الأطفال الصغار وكبار السن، إلا أن هذه الوفيات تؤدي أيضاً إلى فاقد في دخل العمل بالنسبة للرجال والنساء في سن العمل. فقدان الحياة أمر مأساوي. والتكلفة على الاقتصاد كبيرة. ويشرح الإنفوجرافيك أدناه الآثار التي يتركها التلوث، اعتماداً على دراسة جديدة قام بإعدادها كل من البنك الدولي ومعهد القياسات الصحية والتقييم بعنوان «تكلفة تلوث الهواء: تعزيز المبررات الاقتصادية للحد من تلوث الهواء».

نسب الوفيات وأسبابها على مستوى العالم في عام ٢٠١٣،
حسب كل عامل من عوامل الخطر:



هناك وفاة من بين كل ١٠ وفيات
على مستوى العالم سببها
التعرض لتلوث الهواء.

قاتل رئيسي على مستوى العالم

التعرض لتلوث الهواء هو الآن رابع عامل خطر رئيسي مسبب للوفيات في جميع أنحاء العالم بعد مخاطر الأيدز، والتغذية، ودخان التبغ.

مخاطر الأيدز تشمل دهون الجسم الزائدة حول الخصر وارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة السكر في الدم والكوليسترول غير الطبيعي.

احصاءات

يشمل مجموع الوفيات حسب الفئة العمرية بسبب تلوث الهواء في عام ٢٠١٣ ما يلي:

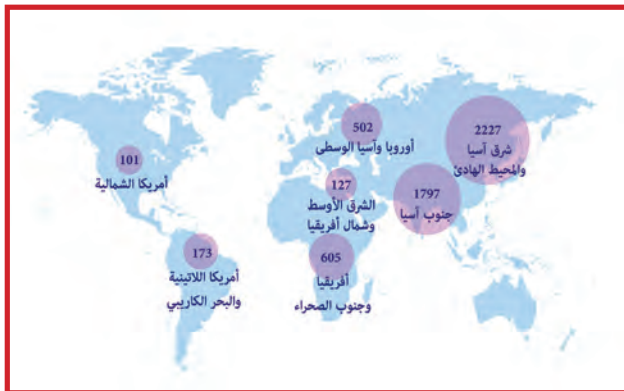


٢٢٥ مليار دولار: تكلفة هذه الوفيات المبكرة على الاقتصاد العالمي في صورة دخل مفقود كل عام.

دخل العمل المفقود بسبب تلوث الهواء حسب كل منطقة، لعام ٢٠١٣

الحسائر في دخل العمل كبيرة في المناطق ذات الكثافة السكانية الأصغر سناً، بلغ إجمالي الدخل المفقود للبلدان في جنوب شرق آسيا أكثر من ٦٦ مليار دولار في عام ٢٠١٣، أي ما يعادل ما يقرب من ١ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

نسب الخسارة الاقتصادية جراء التلوث في أرجاء العالم



إنها مخاطر أكبر مما تعتقد

يموت أكثر من ٦ أضعاف من الناس بسبب تلوث الهواء سنوياً عن يموتون بسبب الملاريا، ويموت أكثر من ٤ أضعاف بسبب تلوث الهواء عن يموتون بسبب الإيدز.

يتسبب تلوث الهواء في تقصير الأعمار: ويتحمل الأطفال الصغار وكبار السن النسبة الأكبر في هذا الصدد.

التلوث منتشر على نطاق واسع

ينتج تلوث الهواء من مصادر عديدة تشكل مزيجاً قاتلاً من الغبار والأوساخ والأدخنة والأبخرة والغازات والرذاذ وحتى المعادن الثقيلة في الهواء الذي نتنفسه.

٨٧٪ من سكان العالم عاشوا في مناطق تجاوزت المؤشرات التوجيهية لنوعية الهواء لمنظمة الصحة العالمية في عام ٢٠١٣.

تؤدي الحسائر في الأرواح نتيجة لتلوث الهواء إلى معاناة للبشرية وتخفيض مستوى التنمية الاقتصادية.

أحد أكبر الأسباب المسؤولة

يتمثل أحد أكثر الملوثات الضارة في الجسيمات الضارة الدقيقة العالقة بالهواء المحيط، وهي عبارة عن جزيئات صغيرة جداً يبلغ عرضها حوالي ١/٣٠ من عرض شعرة الإنسان، يمكنها أن تنفذ إلى أعماق الرئتين لدينا ومعروف عنها أنها قادرة على التسبب في أمراض قاتلة مثل سرطان الرئة وأمراض القلب.

الإضرار بالاقتصاد

يؤدي التلوث بحياة أشخاص من جميع الأعمار، فحين يموت الرجال والنساء مبكراً وهم في سن العمل فإن وفاتهم تؤدي أيضاً إلى فاقد في دخل العمل لبدانهم.

ALKAFEEL

for Animal Products

للمنتوجات
الحيوانية

الكفيل

سبحان الله العظيم الذي خلقنا من التراب والطين والطينة
والطينة والطينة والطينة والطينة والطينة والطينة



لشهيية مفتوحة



لكل مائة

لال وطيب

هي ولذيذ

hq@islamicalkafeel.com

العلاقات العامة والمتابعة

07801966624

التسويق والمبيعات

07801966622

صفحات مشرقة من سيرة الراحل الشيخ محمد جواد مغنية

سليم الجبوري



الشيخ مغنية متحدثاً في جامع الهاشمي، بغداد



مع السيد إسماعيل الصدر



الشيخ مغنية في النجف الأشرف عام ١٩٣٦

للشيخ محمد جواد مغنية صفحات مشرقة وتاريخ يحكي عن العمق الحقيقي لهذا المفكر والباحث الذي أفنى حياته كاتباً ومصلاً، عندما تتصفح تاريخ هذا الشيخ العالمي المشيع بروح النجف تلاحظ فيه عمق الشخصية الإسلامية الفذة التي تعمقت في الأصالة والإبداع والتنوير. رحلة رائعة وحياء جديدة من ربوع جبال عامل الشاقّة والحافلة برموز الفكر والأدب، حتى قيل عنها: إن تحت كل حجر في جبل عامل يوجد عالم وشاعر، الى معقل الفكر والتجديد ومعدن جواهر الكلام وعناية الأصول النجف الأشرف.



من اليسار: السيد إسماعيل الصدر - الشيخ محمد جواد مغنية - السيد هادي الحكيم - الشيخ علي الصغير في بغداد في خمسينات القرن الماضي

ورب قائل: إن هذه الصفات لا يتحلى بها إلا النبي. والجواب:
أجل، أدومي نبي، وقد جاء بالنص الصحيح أن علياً هو
الوصي للمدرس، دون سواه. ولا يتحدث النبي (ص) بنور
الظلمة والاجتهادات العقلية، بل يتحدث بلسان الله عن جبريل،
والوصي أيضاً يتحدث بلسان الله سبحانه، ولكن عن النبي عن
جبريل، والله يعلم حيث يجعل رسالته، وأيضاً النبي يعلم أين
يفتح وصيته بأمر من الله تعالى وإرشاده.

واستمر إعجاب الناس بعلي منذ وجوده إلى اليوم
وإلى آخر يوم أيضاً، وكلما تقدم العلم وزال الجهل والتعصب وضع
علي بن أبي طالب في ملأه الذي اهدى إليه جبران خليل
جبران آلياً وهو يبحث وينقب عن عظماء الرجال، وذلك
حيث قال: عظماء الدنيا ثلاثة: المسيح ومحمد وعلي.

آخر رسالة كتبها الراحل الشيخ محمد جواد مغنية

وهنا ابتدأت حياته الجديدة مخلفاً تاريخاً
طويلاً من المعاناة، فمن بائع للحلوى في
أزقة بيروت القديمة تحول فيما بعد إلى بائع
للأفكار ومؤسس لمنهج الحوار.

شق الراحل الشيخ محمد جواد مغنية
طريقه في الحياة ذكياً مثقفاً متحملاً
للمصاعب التي لاحقته في بداية حياته،
يتيمماً فارق أبويه وهو في مقتبل العمر، لكنّه
رسم مسيرته العلمية والأدبية التي اكتسبها
من أسلافه وآبائه.

تأصلت في الشيخ محمد جواد مغنية
معاني الفكر الإسلامي الأصيل، وانعكست
هذه الأصالة على منهجه وبحوثه المختلفة
في شتى المجالات، فكان شديد الارتباط
بالمجتمع والواقع، وكان يكرّس أغلب
أبحاثه ودراساته للمعاناة التي يعيش من
خلالها، وكأنّه أراد تشخيص المرض الذي
يعيش في أذهان المؤرّخين والباحثين، فكان
يلاحظ حركاتهم وسكناتهم ويحاول

أتمت أغلب بحوثه التاريخية
والتفسيرية بالصراحة وحرية التعبير، لذلك
كانت أغلب مؤلفاته تشكل عمقاً مهماً
للقارئ العربي والإسلامي، وكان علماء
الأزهر في مصر يعتبرون أفكاره المثيرة محلّ
اهتمام واحترام.

الشيخ محمد جواد مغنية شخصية
إسلامية نادرة وموسوعة معارف متنوّعة،
فهو عالم ومفكر عاش ليقرأ ويناقش ويكتب

الوصول إلى فهم دغدغاتهم الموجهة
التي يزورون من خلالها مفاصل التاريخ
الإسلامي، لذلك كان يعتقد أنّ هذه
الأمراض المزمنة التي تساعد على دسّ السمّ
في العسل لابدّ من معالجتها وإيجاد حلول
لها وأراد أن يشخّص العلاج، فكانت
أفكاره تنبثق من وحي الواقع المعاصر مطعّمة
بروحه وصراحته الواضحة التي برزت في
معالجته لمفاصل التاريخ.

ولكن بروح وآفاق واسعة، انفتح علي المذاهب الإسلامية وناقش أفكارهم بكل هدوء ووقار.

من هو الشيخ محمد جواد مغنية

هو الشيخ محمد جواد بن محمود بن محمد بن مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد بن علي آل مُغْنِيَّة العاملي، من أبرز علماء لبنان، ولد سنة ١٣٢٢ هـ في قرية طيردبا من جبل عامل.



رحلة العلم الى النجف الأشرف

كانت رحلته الى النجف فيها شيء من الإثارة، فقد وصلها بلا جواز أو أي ورقة رسمية، فقد كانت النجف تعنيه كثيراً لأنها من مصادر الإشعاع الفكري التي يقول عنها في ذكرياته: يدخلها واحد من الناس، لا يُعرف له أصل ولا فرع، لا مال له، ولا كفيل من إنسان أو نظام، ولا شغل في تجارة أو مهنة أو غير ذلك، لا شيء على الإطلاق إلا القصد إلى طلب العلم.. ثم تمضي الأيام وإذا بهذا النكرة المعدم علم بين الأعلام.. أليس هذا في ظاهره خارقاً للمعتاد؟! إن النجف لا نظير لها في العالم كله -على ما أعتقد- لا نظير لها في وضعها المعقد، وفي عيش الطلبة فيها، فأول مشكلة تواجه الطالب الغريب هي مشكلة التوافق والانسجام بينه وبين أوضاعها، فإذا استطاع أن يصبر عليها، ويلتحم معها أمكنه أن يصل إلى ما يتغيه من طلب العلم، وإلا فليرجع من حيث أتى.

أساتذته

الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء.

السيد جمال الدين الكلبايكاني.

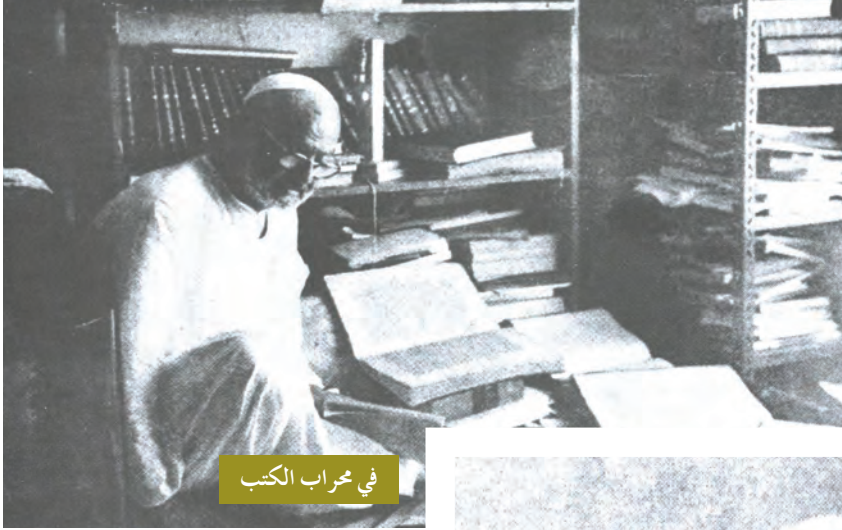
السيد حسين الحمامي.

السيد باقر الشخص.

السيد أبو القاسم الخوئي.



الشيخ محمد جواد مغنية في طريقه إلى المطبعة



في محراب الكتب

عاد الى لبنان وزاول القضاء والكتابة وكانت له مواقف واضحة في الوعي والإصلاح الفكري.

وفاته

توفي في بيروت (١٩ محرم - ١٤٠٠هـ) ونقل جثمانه الى النجف الأشرف ودُفن فيها.

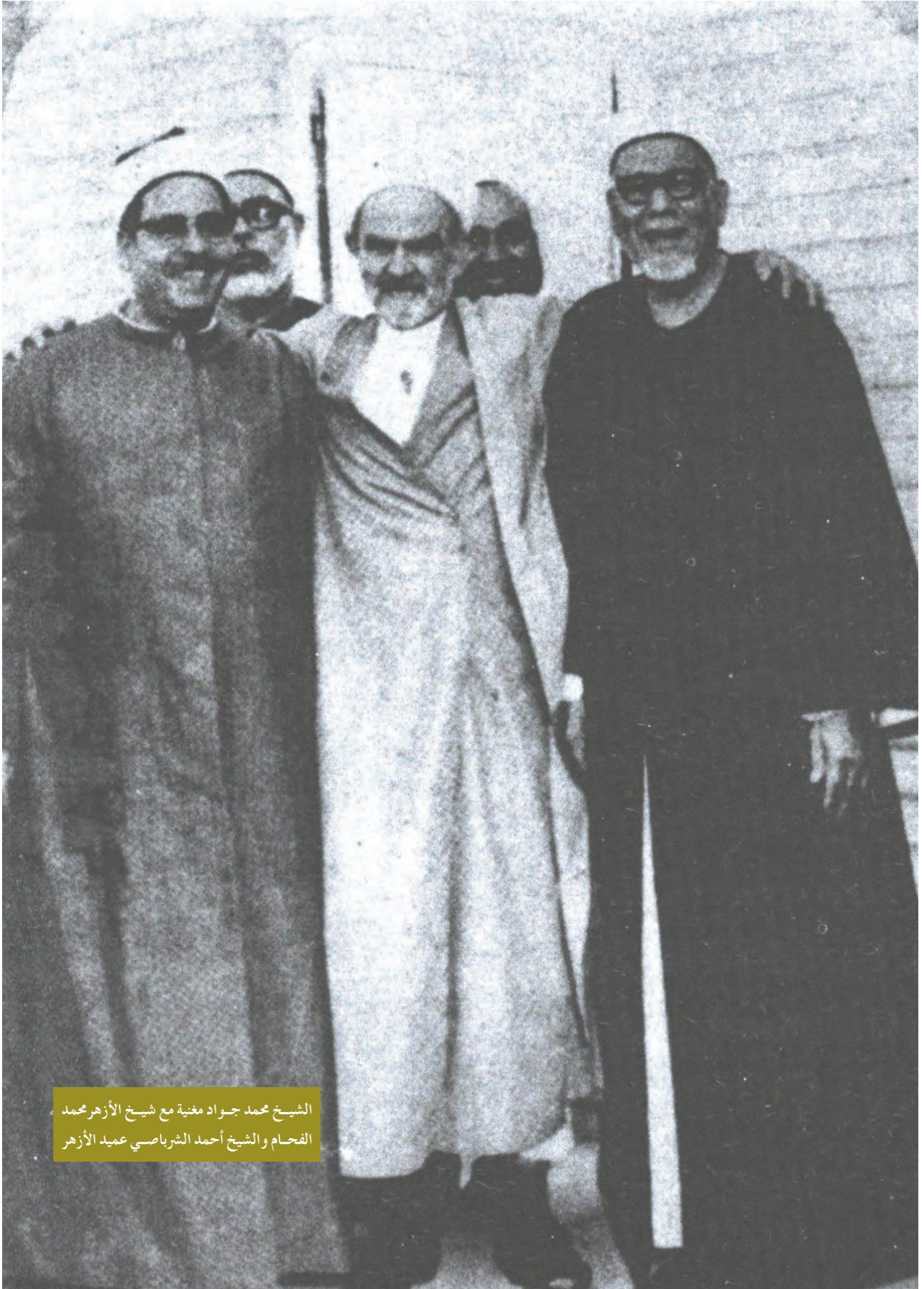
الشيخ محمد جواد مغنية في عيون معاصريه

الشيخ محمد مهدي شمس الدين:

إنّ فقيدنا الجليل والعلامة المجتهد والمفكر الكبير الشيخ محمد جواد مغنية من أبرز علماء لبنان، كما أنه من أبرز علماء الإسلام الذين سطع نجمهم في هذا العصر وأبدعوا في شتّى الميادين الإسلامية والاجتماعية والوطنية، في حياته الشخصية وعمله اليومي وفي كتاباته المتنوعة الكثيرة التي كادت تستوعب جميع جوانب الفكر الإسلامي فقهاً وسنّةً وتاريخاً وتفسيراً وما الى ذلك، كان إنتاجه كثيراً لأنّه في سني حياته الأخيرة توجه كلياً للعمل الفكري المحض، وكان إنتاجه مميّزاً بأمر جعلته أكثر نفعاً وأكثر عائداً على الناس.



الصومعة الخاصة



الشيخ محمد جواد مغنية مع شيخ الأزهر محمد
الفتحام والشيخ أحمد الشرباصي عميد الأزهر

كتبه تشكّل محوراً مهماً من محاور التأصيل
الفكري والحضاري، ومنها:

- ١ - الأحكام الشرعية للمحاكم الجعفرية.
- ٢ - قيم أخلاقية في فقه الإمام الصادق.
- ٣ - علم أصول الفقه في ثوبه الجديد.
- ٤ - الوضع الحاضر في جبل عامل.
- ٥ - مذاهب ومصطلحات فلسفية.
- ٦ - الفقه على المذاهب الخمسة.
- ٧ - في ظلال نهج البلاغة.
- ٨ - الحسين وبطلة كربلاء.
- ٩ - فضائل الإمام علي.
- ١٠ - الشيعة في الميزان.
- ١١ - فقه الإمام الصادق.
- ١٢ - الشيعة والحاكمون.
- ١٣ - مع علماء النجف.
- ١٤ - من زوايا الأدب.
- ١٥ - فلسفات إسلامية.
- ١٦ - هذه هي الوهابية.
- ١٧ - عقليات إسلامية.
- ١٨ - التفسير الكاشف.
- ١٩ - الإسلام والحياة.
- ٢٠ - دولة الشيعة.
- ٢١ - صفحات لوقت الفراغ.
- ٢٢ - أهل البيت منزلتهم ومبادئهم.
- ٢٣ - الشيعة والتشيع.
- ٢٤ - اثنا عشرية والتشيع.
- ٢٥ - مع الشيعة الإمامية.
- ٢٦ - الآخرة والعقل.
- ٢٧ - الشيعة والخالون.
- ٢٨ - فلسفة المبدأ والمعاد.
- ٢٩ - معالم الفلسفة الإسلامية.
- ٣٠ - مذاهب فلسفية.
- ٣١ - إسرائيليات القرآن.
- ٣٢ - شبهات الملحدين والإجابة عنها.
- ٣٣ - بين الله والإنسان.
- ٣٤ - الإسلام بنظرة عصرية.
- ٣٥ - أصول الإثبات.
- ٣٦ - المجالس الحسينية.
- ٣٧ - في ظلال الصحيفة السجادية.



وأثروا مكتبته ودرسوا واقع أمتهم وما أصابها
من تخلف وظلم وعدوان.

بطرس ديب:

لأول مرّة قرأت فيها تلك الكلمات
لصاحب الذكرى عادت بي الذاكرة الى أول
مرّة حظيت بلقائه، وكنت قاصداً غزير معينه
مسترشداً المعرفة الفقهية عن سواء سبيله،
فقداني يومذاك الى غرفة هي الصومعة التي
زينتها الكتب وأريجها فكر وقلب وروح
ضيافتها تزهو بوقار البساطة، عيناه غائضتان
في عميق التفكير، تسيران كنه الأمور،
فيتراءى في طلعة عبوس، لا تلبث أن تخلفها
ابتسامة مؤنسة، ولكنها طريفة، تشق طريقها
باتزان عبر الحديث الجدّي الجذاب.

مؤلفاته

شكلت مؤلفاته حراكاً واسعاً في
ستينيات القرن الماضي، وكان الشباب
يلاحق كل مطبوع يصدر له، وما زالت

الدكتور عمر فروخ:

كان محمد جواد مغنية فقيهاً وعالمياً واسع
الأفق، كنت إذا حدثته لم يستقرّ في خيالك أنه
فقيه فحسب، بل أدركت أنه فقيه ومشارك
في عدد من وجوه المعرفة الإنسانية أيضاً،
وتلك خاصية نحتاج إليها اليوم في الكثير
من علمائنا المسلمين، كان يدخل في بحوثه
الفقيهية مقادير ضرورية من الفلسفة والمنطق
ومن علم النفس ومن واقع المجتمع الإنساني.

الشيخ حسن خالد:

لقد كان الشيخ محمد جواد مغنية بالإضافة
الى مكانته الاجتماعية عالماً فاضلاً واسع العلم
غزير المعرفة، فيما أنتجه ويُنْتِجه كبار العلماء
وجهازة الفكر والأدب والفن، ولقد كان
كاتباً طبع القلم سهل العبارة غزير المادة عميق
الغور دقيق النظرة، وكان من العلماء القلائل
الذين برزوا في هذه الحقبة من الدهر وأعطوا
الفكر الإسلامي فيضهم الفكري والروحي،

التأثر العباسي في الثقافة الشيعة

باسم الساعدي

موضعنا غير انه إشارة إلى ان نهجهم بادي الأمر كان نهجاً ظاهره التشيع، وقد كانوا على اطلاع بما يخص الإمام المهدي (عج) من أحاديث نبوية وما يتعلق بحياته وبغيبته وألقابه، خصوصاً أنهم كانوا من رجالات محمد بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن (ع) - كما قدمنا - وقد بايعه أبو جعفر المنصور الدوانيقي مرتين، وكان يراه مهدي آل البيت (ع)، ذكر أبو فرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين: ١٦٢ عن عمير بن الفضل الخثعمي، «قال: رأيت أبا جعفر المنصور يوماً وقد خرج محمد بن عبد الله بن الحسن من دار ابنه، وله فرس واقف على الباب مع عبد له اسود، وأبو جعفر ينتظره فلما خرج وثب أبو جعفر فأخذ بردائه حتى ركب، ثم سوى ثيابه على السرج، ومضى محمد، فقلت -و كنت حينئذ أعرفه ولا أعرف محمدا- من هذا الذي أعظمته هذا الإعظام حتى أخذت بركابه وسويت عليه ثيابه؟ قال: أو ما تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مهادنا أهل

القاب الإمام المهدي (عج)

كان بنو العباس بن عبد المطلب وتحديداً أبناء محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في ركاب أبناء الإمام الحسن (ع) ومن الدعاة لحركتهم ضد بني أمية، وأيضا كانوا يتقربون إلى الشيعة بذكر فضائل أمير المؤمنين عليه صلوات الله كما اعترف بذلك المنصور الدوانيقي للأعمش في صدر حديث طويل كله في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذكره ابن المغازلي في كتابه مناقب علي بن أبي طالب (ع)، ٢٣٧، بأكثر من طريق، ومحل الشاهد منه: «فقال [أي الدوانيقي]: كنت هارباً من بني مروان وكنت أدور البلدان أتقرب إلى الناس بحب علي وفضائله، وكانوا يؤؤوني ويطعمونني ويؤودونني ويكرموني ويحملونني»، ومن هذه تلك استطاعوا ان يحتلوا في قلوب الناس منزلة، سيما هم أبناء عم الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وأصحاب شعار الرضا من آل محمد، وكل هذا لا يعنيننا فهو خارج عن

كل ما كانت الثقافة متجذرة ومبنية على أصول رصينة كانت مؤثرة حتى في غير أهلها، ونعني بالثقافة هي - كما عرفها تايلر، نقلا عن كتاب أسس التربية: ٨٧. (النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل والسلوك)، ومن الثقافات التي عكست ظلالها على غير أهلها وتأثر بها بعض أعدائها هي الثقافة الشيعة، وستتكم في هذا الموضوع عن تأثر أو محاكاة بني العباس لبعض الأمور المترسخة في الثقافة الشيعة بعد أن ظنوا أنها قد تنفعهم في تقوية دولتهم حينما شاهدوا قوة المذهب الشيعي فيها.

وقد ساعدتهم على ذلك ظلم بني أمية وفسادهم فكأنهم أرادوا بثورتهم الثورة المخلصة التي تملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ان ملئت ظلماً وجوراً.

غيبة الإمام (عج)

بعد شهادة الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه سنة ٢٦٠ هـ بدأت الغيبة الصغرى للإمام المهدي صلوات الله عليه، وهي تعني - وباختصار شديد - بأن الإمام (ع) غائب عن أعين عامة الناس غير أن له وسيطاً يسمى بالسفير هو الذي يربط الشيعة بإمامهم، ومن ثم وبعد وفاة السفير الرابع علي بن محمد السمرى سنة ٣٢٩ هـ صارت الغيبة الكبرى، وهي أنه لا يوجد رابط مباشر بين الشيعة وإمامهم، بل الأمر يعود للفقهاء الأمناء بان يتولوا إدارة المذهب الشيعي وفق النصوص والقواعد التي ورثوها عن المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين. ومن تأمل بأحوال بعض متأخري خلفاء بني العباس سيجد

استطاعوا سرقة ألقاب الإمام المهدي (عج)؛ لأن الناس تقديسها لعلمهم بما بشر به النبي المصطفى صلوات الله عليه وآله، فلفقوا أحاديثاً عن النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله قد شهد العلماء بكذبها في أن المهدي من ولد العباس، منها: ما رواه أبو جعفر الدوانقي عن أبيه عن جده عن عبد الله بن العباس عن العباس بن عبد المطلب بأن النبي المصطفى صلوات الله عليه وآله بشر عمه العباس قائلاً: «هذا عمي أبو الخلفاء الأربعين، أجود قریش كفا، وأحماها، من ولده السفاح والمنصور والمهدي، يا عم بي فتح الله ابتداء هذا الامر ويختمه برجل من ولدك»، إلى غيرها من أخبار قد أثبت كذبها العلماء منهم الأميني في كتابه (الوضاعون وأحاديثهم: ٣٧)، وابن الجوزي في كتابه (الموضوعات ٢: ٣٧)، وعلي بن محمد الكناني في كتابه تنزيه (الشريعة ٢: ١١)، وابن حجر الهيتمي في صواعقه (المحرقة: ٢٣٧)، وغيرهم.

البيت»، وقد كان السفاح والدوانقي ممن اجتمع في الأيواء مع بني هاشم لمبايعة محمد بن عبد الله بن الحسن، وسمعا ما دار بين الإمام الصادق (ع) وعبد الله بن الحسن الذي نقله الأصفهاني في مقاتل الطالبين والراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٧٦٦: «وأرسلوا إلى جعفر (ع)، فجاء فقال: «لماذا اجتمعتم؟» قالوا: نبايع محمد بن عبد الله، فهو المهدي، قال جعفر (ع): لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد، وهو ليس بالمهدي، فقال عبد الله: يحملك على هذا الحسد لابني، فقال: «والله لا يحملني ذلك، ولكن هذا وإخوته وأبناءهم دونكم»، وضرب بيده على ظهر أبي العباس، ثم قال لعبد الله: «ما هي إليك ولا إلى ابنك ولكنها لبني العباس، وإن ابنك لمقتولان». ثم نهض وقال: «إن صاحب الرداء الأصفر - يعني أبا جعفر - يقتله». فقال عبد العزيز بن علي: والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتله. وانفض القوم، فقال أبو جعفر لجعفر (ع): تتم الخلافة [لي]؟ فقال: نعم أقوله [حقاً]»، وبعد هذا الاجتماع صاروا يسعون لأجل ملكهم واستطاعوا خداع الناس بأنهم الوارثون للنبي الأكرم صلوات الله عليه؛ لأن العلويين أبناء بنت وبنيت مع العم لا ترث، جاء في انساب الأشراف للبلاذري ٣: ١٠١ أن الدوانقي أجاب كتاباً لمحمد بن عبد الله جاء فيه: «قد بلغني كتابك فإذا جلّ فخرك بقراءة النساء لتغر بذلك الجفافة والغوغاء، ولم يجعل الله النساء كالعمومة والعصبة، وقد جعل الله العم أبا وبدأ به قبل الوالد» وأيضاً: «ولكنكم بنو بنته وهي - رحمها الله - لا تحرز الميراث ولا ترث الولاء، ولا يحلها أن تؤمّ فكيف يورث بهذا إمامة»، وأيضاً



تجدّه عندما يريد أن يصدر أمراً ما فإنه يكلم الوزير بصوت خافت من ثم الوزير يعلن ما أمر به. جاء في (المنتظم ١٦: ١٩) أن طغرلبك بعد عودته من معركته مع البساسيري في الموصل سنة ٤٤٩ هـ: «فدخل على أمير المؤمنين وهو على سرير عال من الأرض نحو سبعة أذرع، عليه قميص وعمامة مصمتان، وعلى منكبه بردة النبي (ص)، وبيده القضيب، فحين شاهد السلطان أمير المؤمنين قِبَل الأرض دفعات، فلما دنا من مجلس الخليفة صعد رئيس الرؤساء إلى سرير لطيف دون ذلك السرير بنحو قامة، وقال له أمير المؤمنين: أصعد ركن الدين إليك، وليكن معه محمد بن منصور الكندري، فأصعدهما إليه وتقدم وطرح كرسي جلس عليه السلطان، وقال أمير المؤمنين لرئيس الرؤساء: قل له يا علي: أمير المؤمنين حامد لسعيك، شاكر لفضلك إلى آخره».

الكناية عن الإمام (ع)

مرت على الشيعة عصور من القتل وتشريد والسجن وكل ما يخطر في البال من أنواع الظلم والاضطهاد، فتجدهم يعتمدون التقية وفقاً للنص القرآني المقدس في آية ٢٨ من سورة آل عمران: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾، وما أوصاهم به أئمتهم صلوات الله عليهم، وتارة تجدهم يستخدمون الكناية والتورية من أجل المحافظة على أعراضهم وأنفسهم وأموالهم وماء وجوههم حتى صار لهم فن خاص واصطلاحات خاصة عند التخاطب في ما بينهم، ومن هذه الأمور



في وفاة ابنه محمد سنة ٤٤٧ هـ فعن نفس المصدر: ٣٥٠ أنه صلى على ابنه وبينه وبين المصلين سراق، ولم يجلس للجزء بل رئيس الرؤساء هو من جلس، وأيضاً كان يحتجب عن جيشه خلف ستار عندما أرجعوه إلى بغداد من منفاه سنة ٤٥٠ هـ كما في الكامل لابن اثير ٩: ٦٤٧، وأيضاً

أنهم حاولوا محاكاة هذا الأسلوب فتجد الخليفة العباسي عبد الله بن القادر الملقب بالقائم بأمر الله أو القائم بالله يُغيب عن أنظار العامة فهو قد صلى فريضة المغرب بعد موت أبيه والصلاة على جنازته من خلف ستر سنة ٤٢٢ هـ كما في المنتظم لابن الجوزي ١٥: ٢١٧، وأيضاً ما فعله

أصحاب التواريخ المشهورة عند توثيقهم لأحداث القرن الرابع الهجري ومنهم الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام ٢٧: ٢٤: قال في حوادث سنة ٣٨٩هـ: «كانت قد جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق، بنصب القباب، وإظهار الزينة يوم الغدير، والوقيد في ليلته، فأرادت السنية أن تعمل في مقابلة هذا أشياء، فادعت أن اليوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم الذي حصل فيه النبي (ص) وأبو بكر في الغار، فعملت فيه ما تعمل الشيعة في يوم الغدير، وجعلت بإزاء عاشوراء يوماً بعده بشمانية أيام، إلى مقتل مصعب بن الزبير، وزار قبره بمسكن، كما يزار قبر الحسين»، أقول: قد فات من احتفل بيوم الغار في ٢٦ ذي الحجة بأن هجرة النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله في ربيع الأول.

استطراد

واستطرادا دعونا نذكر شاهدين على أن الثقافة الشيعية ما زالت تلقي بظلالها على مخالفيها، والشاهدان هما من عصرنا الحاضر، أحدهما: إن المتعارف عن الشيعة في مخاطبتهم لعلمائهم يقولون: صاحب السماحة الفلاني، سماحة فلان، وغير الشيعة يقول عادة فضيلة فلان، صاحب الفضيلة الفلاني، غير أن ما نسمعه اليوم في بعض قنواتهم الفضائية هو استخدام مفردة (سماحة) وهذا غير معهود عندهم سابقاً. وثانيهما: أن البكاء في ذكر المصائب التي مرت على آل بيت النبي الأقدس صلوات الله عليه وآله هو من مختصات الشيعة، واليوم نشاهد منهم التباكي في مجالسهم عند ذكرها، وهو تقليد واضح للشيعة لجذب قلوب شبابهم، وجوله في البيوتوب تثبت ما قلته في الشاهدين أعلاه.

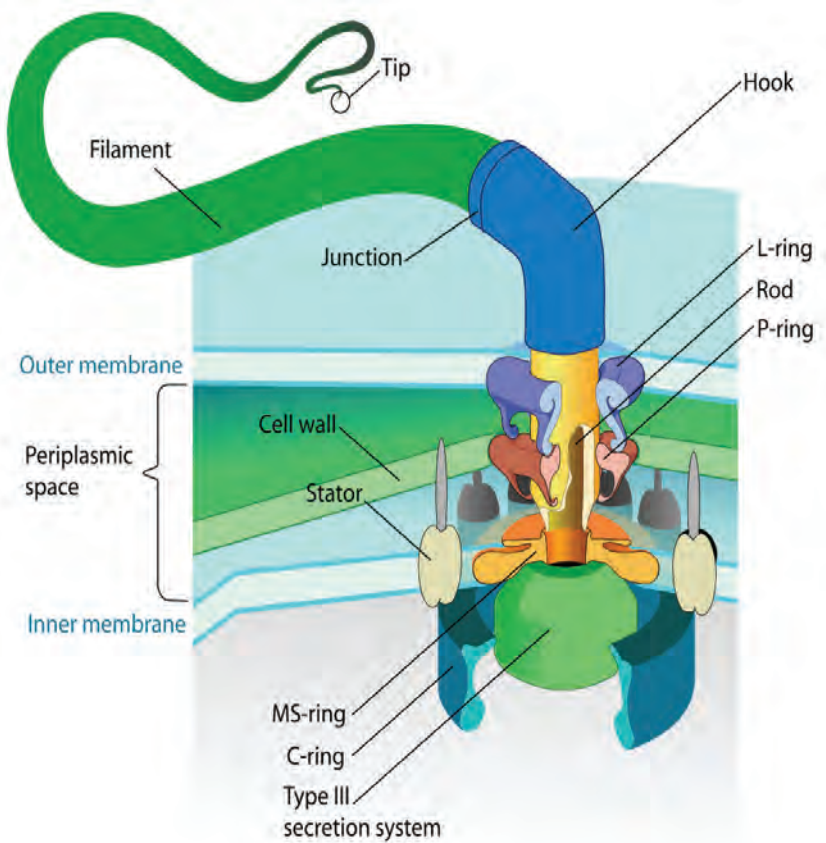
في المنتظم ١٦: ٥١: «وكان يكلم عميد الملك وهو يفسره، واعتذر عن تأخره عن الورد إلى الحضرة الشريفة واستخلاص المهجة الكريمة بما كان من عصيان أخيه إبراهيم».

الشعائر الحسينية

فتح البويهيون بغداد سنة ٣٣٤هـ وأعطوا العفو لرجال الدولة ومن ضمنهم الخليفة المستكفي العباسي وأعادوه إلى منصبه، واعادوا له امتيازاته، وفي سنة ٣٥٢هـ أعلنوا بان يوم الغدير (١٨ ذو الحجة) يوم فرح وسرور لأنه اليوم الذي نصب به النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله أمير المؤمنين علي سلام الله عليه خليفة له، وهو يوم إكمال الدين، وأيضا في نفس السنة أعلنوا أيام عاشوراء الأحران أيام حداد وتذكر المصيبة وفيها تغلق الأسواق وتخرج المواكب للعزاء، فبعد أن كانت مجالس الأحران تقام سرا صارت تقام علانية والحكومة هي التي ترعاها، وصارت المواكب تقصد كربلاء المفجوعة كي تزور إمامهم الشهيد المظلوم (ع)، فعندها جن جنون (المجسمة) وهم من رجالات دولة بني العباس وقالوا: بأن هذه الأمور بدعة ويجب عليهم محاربتها، وأن الشيعة يسبون الصحابة، وثار غبار الفتنة وصار ما هو خارج عن كلامنا هذا، غير أن الشيعة وبركة وجود الشيخ المفيد رضوان الله عليه الذي تحمل الكثير من تلحم الفتن لم يتنازلوا عن مراسيمهم، فراح المجسمة يتدعون طقوسا تشبه مراسم الشيعة، منها: الاحتفال في يوم الغار محاكاة لعيد الغدير، ومنها: إظهار الحزن والسير لزيارة قبر مصعب بن الزبير، وكل هذا تقليدا منهم للشيعة، وقد ذكر هذه التفاصيل

التي ابتكروها ما استعملوه -خوفا على إمامهم أو على أنفسهم وما يتعلق بهم- من ألفاظ في تكلمهم عن إمامهم المهدي (عج) مثل قولهم: (الناحية المقدسة) بدل التصريح باسم الإمام الغائب صلوات الله عليه، أو حتى أحد ألقابه المعروفة، وهذا عينه ما فعلوه حيث استخدموا لقب (الحضرة الشريفة) ككناية عن خليفتهم، فقد ذكر ابن الجوزي في المنتظم ١٥: ٢٠٧: في سنة ٤٢١ ورد كتاب الملك جلال الدولة للقادر العباسي حول مبايعة القائم العباسي -الذي يبدو انه كان مولعا بتقمص دور الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه- بولاية العهد، نأخذ من الكتاب محل الاستشهاد: «سلام على أمير المؤمنين، أما بعد أطال الله بقاء سيدنا ومولانا الإمام القادر بالله أمير المؤمنين، فإن كتابي صادر إلى الحضرة القاهرة القادرية المحفوفة بالبركات النبوية» إلى أن قال: «ومولانا أمير المؤمنين بعد الأمد الفسيح قد سلم الأمة إلى راع، فإن رأت الحضرة الشريفة النبوية الإنعام بالإجابة إلى المرام أنعمت بذلك»، وأيضا في سنة ٤٤٧هـ أرسل طغرلبك كتابا للقائم العباسي جاء فيه -نقلا عن المصدر السابق: ٣٤٨- «قال المصنف: ولما قرب طغرلبك وانتشر عسكره في طريق خراسان فانزعج الناس وشملهم الخوف ودخل إلى الحرير أهل السواد، ثم ورد رسوله إلى الديوان في نحو ثلاثين من الغز وانزعج العسكر وركبوا بالسلاح، فسلم الرسول كتابا يتضمن الدعاء والثناء وأنه قصد الحضرة الشريفة للتبرك بمشاهدتها والمسير بعد ذلك إلى الحج وعمارة طريقه والانتقال إلى قتال أهل الشام»، وفي سنة ٤٥١هـ بعد رجوع القائم العباسي من منفاه اعتذر منه طغرلبك، قال ابن الجوزي

التصميم الذكي للسوط البكتيري



شكل يوضح المحرك الصغير لسوط البكتيريا والذي هو غاية في التعقيد

هل تعلم اصغر تصميم
ذكي يوجد في سوط
الخلية البكتيرية!

خاصتين مميزتين هما امتلاكها للجدار الخلوي وامتلاكها الأسواط إذا كانت متحركة وفي هذا المقال نسلط الضوء على معرفة مكونات السوط وتركيبه وآلية عمله ومعنى التعبير (التركيب غير القابل للاختزال في السوط) وكيف دخلت نظرية التطور لدارون

السوط البكتيري تستخدمه بعض أنواع البكتيريا ليساعدها على الحركة في المحيط السائل. يتصل هذا السوط بغشاء الخلية ويسمح للبكتيريا حسب الاتجاه الذي ترغب به بسرعة محددة.

عرف العلماء السوط منذ زمن بعيد، ولكن الكشف عن التفاصيل الداخلية

تكون البكتيريا عبارة عن خلية منفردة بدائيه النواة وهي أكثر الكائنات انتشارا في الطبيعة؛ إذ توجد في الهواء والترربة والماء وعلى سطوح النباتات وأنسجة الحيوان بعضها نافعة والبعض الآخر ضارة، حجم البكتيريا صغير جداً إذ يكون بعضهما حجمه 0.1 مايكرومتر ويصل طول بعضها الى 20 مايكرومتر وذلك يعتمد على نوع البكتيريا وعمر الخلية وتوفر الغذاء.

أما أشكالها فهناك ثلاثة أشكال رئيسية الكروي والعصوي والمنحني والمنحني أما بشكل ضمة أو حلزوني أو ملتوي.

إن التركيب النموذجي لخلية البكتيريا

يعود اكتشاف الأحياء المجهرية الى القرن التاسع عشر عند اكتشاف المجهر ويعد ليفنهوك المؤسس الأول لعلم الأحياء المجهرية عندما وصف في تقارير عديدة الكائنات المجهرية الموجودة في مياه الأمطار وبعض العينات الأخرى وبعدها تم تطوير علم الأحياء المجهرية ليشمل البكتيريا والفيروسات والخمائر والطحالب.



مايكل بيهي أستاذ الكيمياء الحيوية أفسد على عشاق دارون فرحتهم

يعتبر السوط البكتيري بتركيبته المعقدة دليلاً كافياً على بطلان نظرية التطور فلو حصل وتعطل أو فقد جزء صغير من هذا النظام لعجز عن القيام بمهمته وأصبح دون أدنى فائدة للبكتيريا. فإنه يجب أن يكون عمل السوط متقناً منذ اللحظة التي خلق فيها.

فهذه الحقيقة تلغي أيضاً المزاعم التطورية التي تعتمد مبدأ «التطور خطوة خطوة».

يدلنا هذا السوط على أن أشكال الحياة البدائية أيضاً تحمل تصميماً على جانب من التعقيد.

فلقد أشار مايكل بيهي (Michael Behe) الحاصل على الدكتوراه في الكيمياء الحيوية من جامعة بنسلفانيا سنة 1987 والذي يعمل أستاذاً بجامعة لاي

محرك البكتريا تصميم مذهل

يدور بسرعة ٢٠٠٠
لفة في الدقيقة

من 240 بروتين مختلف في بناء السوط. يتوضع كل منها في مكانه المناسب بكل عناية، يعتقد العلماء أن هذه البروتينات هي التي تحمل إشارات تشغيل المحرك وتوقيفه، وتشكل نقاط اتصال تسهل الحركة بمقاييس ذرية، كما تفعل بروتينات أخرى مهمتها وصل السوط بغشاء الخلية. هذه الخصائص التي يمتاز بها عمل هذا النظام تدل على الطبيعة المعقدة له.

لهذا العضو صدمة بالنسبة للعلماء أن بنيته التي لم يكشف عنها النقاب قبل عقد تقريباً، كانت مفاجأة كبيرة لهم.

لقد اكتشفوا أن هذا السوط يتحرك من خلال «محرك عضوي» في غاية التعقيد، وليس عن طريق آلية اهتزازية بسيطة كما كان شائعاً. تقوم بنية المحرك الدافع على مبدأ المحرك الكهربائي. هناك جزأين رئيسيين له: «ثابت» و«دوار».

يختلف السوط البكتيري عن باقي الأنظمة العضوية بأنه يولد حركة ميكانيكية، لا تستخدم الخلية الطاقة المختزلة في جزيئات ATP وإنما لديها مصدر خاص للطاقة التي تستخدمها، البكتيريا تنتج عن الأيونات المتدفقة عبر أغشية الخلية الخارجية، البنية الداخلية للمحرك معقدة جداً، يشترك ما يقارب

البكتيري يعمل كلولب دوار باختلاف الأهداب التي تتشابه حركاتها مع المجدف.

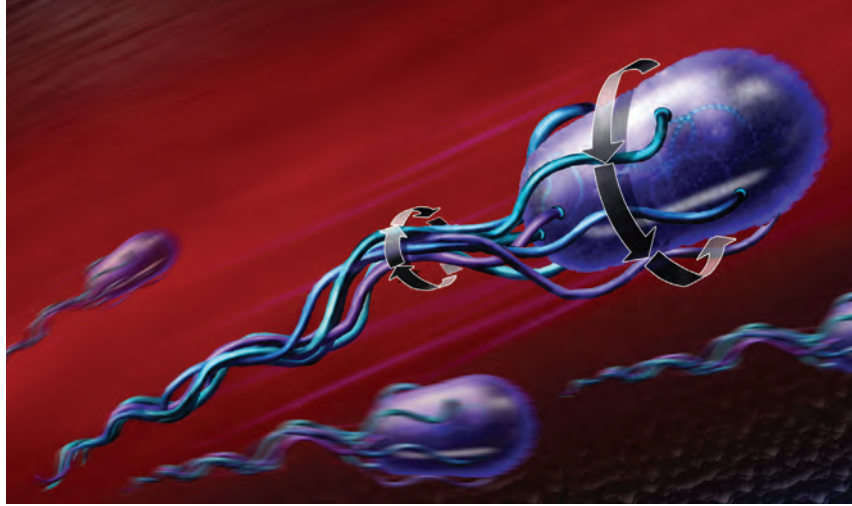
إن بنية السوط تختلف بشكل كلي عن بنية الهدب، فالسوط عبارة عن ليف طويل مشابه للشعيرة مثبت في الغشاء الخلوي. فالجزء الأكبر من هذا الليف يتشكل من بروتين واحد يسمى بالفلاجلين (- Flage lin) فليف الفلاجلين هو سطح «اللولب» الذي يتصل مع السائل خلال السباحة. في طرف ليف الفلاجلين قرب سطح الخلية يوجد تنوء في الطرف الأكثر كثافة من السوط حيث يقع هناك اتصال الليف مع محرك دوار، والطرف الذي يوصله يتم عن طريق ما يسمى بـ «بروتين الكلاب».

فليف السوط البكتيري، على خلاف الهدب، لا يملك بروتين المحرك بحيث إذا ماتم ضياع هذا الأخير فالليف سيبقى ساكناً وعائماً في الماء، وبالتالي فإن المحرك الذي يقوم بتدوير الليف يجب أن يتواجد في مكان آخر.

لقد تبين عبر التجربة أن ذلك المحرك يتواجد في أساس السوط حيث نلاحظ عبر المجهر الإلكتروني عدة بنيات تبدو كما لو أنها خواتم. فطبيعة دوران السوط لها عدة نتائج حتمية كما تمت الإشارة إلى ذلك في كتاب معروف للكيميائي الحيوية.

(محرك الدوران ألسوطي) يجب أن يمتلك نفس العناصر الميكانيكية مثل أجهزة تدوير أخرى: الدوار (العنصر المحرك) والعضو الثابت (العنصر الساكن).

المحرك في الصورة يشار إليه بالخاتم C والعضو الثابت بالخاتم M فالطبيعة



في كائن حي مما هو بدائي تبدأ من فكرة أننا نجد أنفسنا في قمة الطبيعة. غير أنه لو كانت لها القدرة على الكلام، فكائنات أخرى سيدافعن عن فكرة أنهن الأسمى. ومن بين هذه الكائنات نجد البكتيريا التي نعتبرها عادة كما لو أنها شكل من أشكال الحياة الأكثر بدائية.

فالعديد من البكتيريا تفتخر بامتلاك آلية رائعة تمكنها من السباحة وهي السوط الذي ليس له أي نظير في خلايا أكثر تعقيداً.

في سنة 1973 تم اكتشاف أن بعض البكتيريا تتحرك في وسط سائل بالقيام بتدوير أسواطها بهذه الطريقة فالسوط

**سوط البكتريا
الذي لا يرى بالعين
المجردة قضى على
نظرية التطور
وفتك بها!**

(Leigh) وباحثاً في معهد ديسكافري (Discover) وهو واحد من أهم المنظرين للتصميم الذكي وكتب عدة كتب حول هذا الموضوع. فكتابه (الصندوق الأسود لداروين) يتحدث عن التعقيد غير القابل للاختزال في سوط البكتيريا.

فيقول في البداية أود إعطاء تعريف للنظام غير قابل للاختزال: هو نظام واحد مكون من أجزاء مترابطة بشكل صحيح تتفاعل فيما بينها من أجل تأدية وظيفة معينة بحيث إذا نقص أو تلف جزء واحد فقط من هذه الأجزاء فكل النظام يتوقف عن العمل. فأى نظام ذو تعقيد غير قابل للاختزال لا يمكن أن يكون نتاجاً مباشراً لتغيرات طفيفة ومتوالية لنظام معد سلفاً: لأن النظام غير القابل للاختزال الذي ينقصه جزء واحد فقط لا يعد صالحاً أصلاً للعمل.

نحن البشر عادة ما نمتلك رأينا ساميا حول ذواتنا، وهذا الموقف يعطي لونا لرويتنا للعالم البيولوجي من حولنا. فنظرتنا لما هو أعلى ولما هو أسفل ولما هو متقدم

الوضع يتعقد:

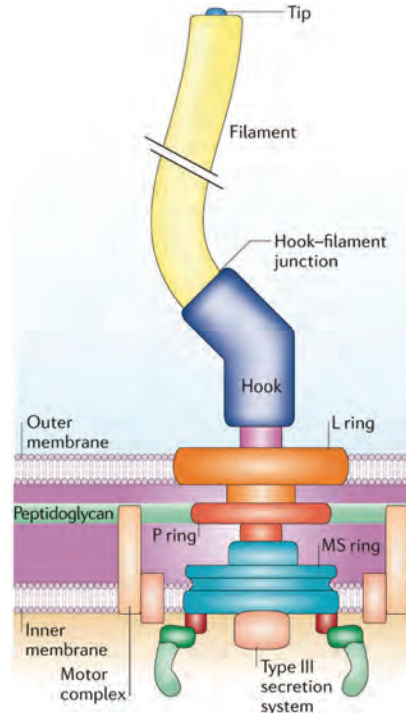
إضافة إلى البروتينات التي تحدثنا عنها، فالسوط يتطلب ما يقارب أربعين بروتين آخر من أجل أن يعمل. ومن جديد فقد تمت معرفة أدوار أغلب البروتينات بشكل دقيق وحتى الإشارات الكيميائية الضرورية لإشعال وإطفاء المحرك فالبروتينات «المحور» تسمح للسوط بالتوغل عبر الغشاء الخلوي والجدار الخلوي بينما هناك بروتينات تساعد على تجميع البنية وهناك أخرى لضبط تركيب البروتينات التي يتشكل بواسطتها السوط.

في الختام بما أن علماء الكيمياء الحيوية قد بدأوا بفحص البنيات التي تبدو ظاهرياً بسيطة كالهدب وكالسوط فقد بقوا مصدومين أمام هذا التعقيد الحقيقي الذي يتميز بالعشرات بل بالمئات من الأجزاء مفصلة بشكل دقيق وإنه من المحتمل جداً أن تكون العديد من هذه الأجزاء التي لم نذكرها في هذا الكتاب، ضرورية لكي يستطيع الهدب القيام بوظيفته داخل الخلية. وكلما ارتفع عدد الأجزاء المطلوبة فصعوبة أن يكون النظام قد تطور بشكل تدريجي فهي ترتفع إلى السماء واحتمالية السيناريوهات غير المباشرة تنهار. لقد صار دارون مستبعدا كل مرة أكثر والأبحاث الجديدة حول وظائف البروتينات المساعدة لا يمكنها تبسيط نظام معقد لا يقبل الاختزال. فالمشكل لا يمكن أن ينفرج بل بالعكس من ذلك، لأنه فقط سوف يزيده تعقيداً.

ومن هذا نشهد وبدقة على التصميم الذكي للخالق ويؤكد حسب اعتراف دارون على خطأ التطور.

الكشف عن تفاصيل سوط البكتريا شكل صدمة للعلماء ومفاجأة علمية من العيار الثقيل!

جدا من وجهة نظر طبية. فمرة أخرى نجد أدبيات التطور غائبة كليا هنا. بالرغم من أننا ذكرنا من قبل أن كل البيولوجيا من المفروض أن ترى بمنظار التطور فلا يوجد أي عالم تطوري قام ذات مرة بنشر نموذج حول التطور التدريجي لهذه الآلة الجزيئية المذهلة.



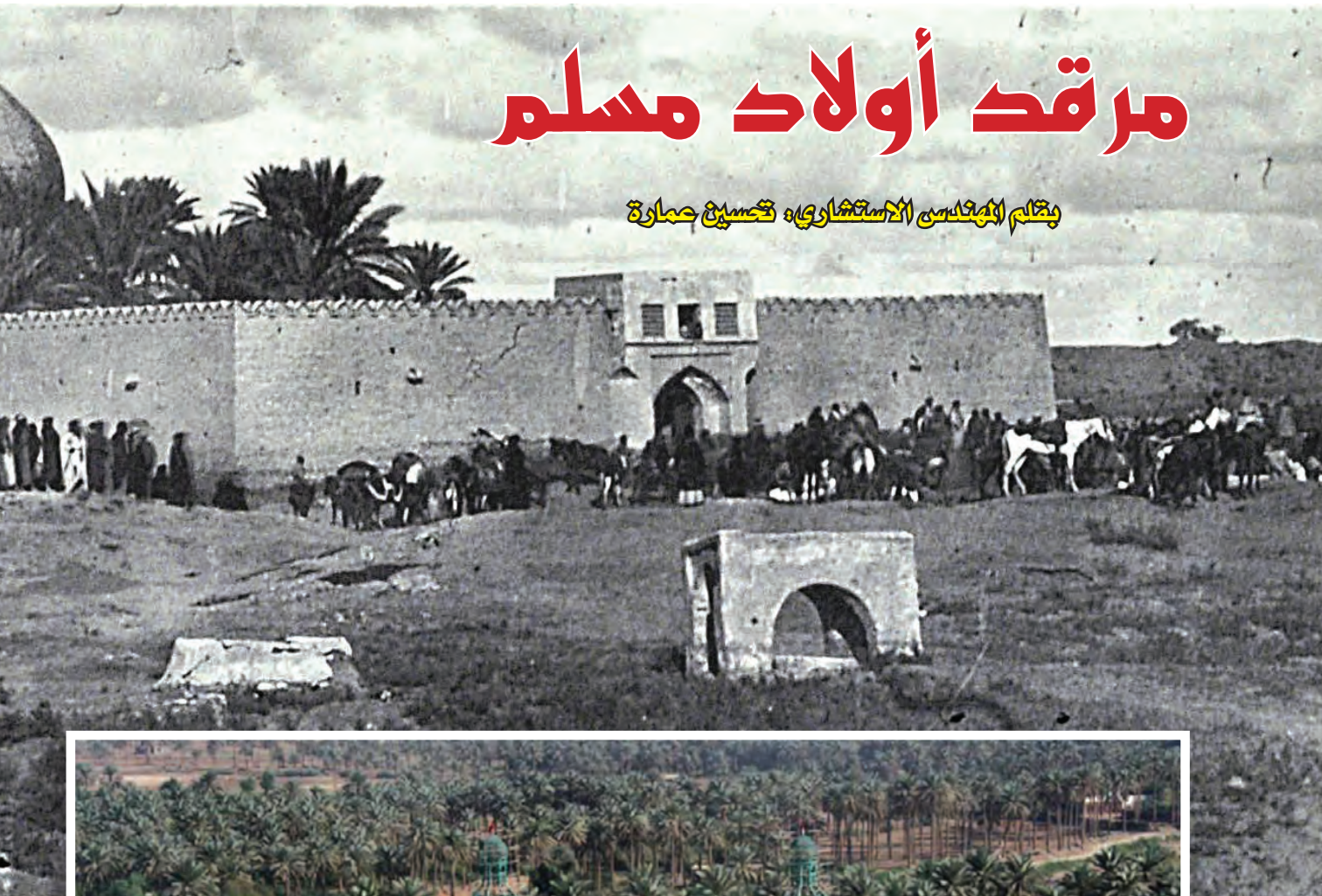
الدورانية للمحرك ألسوطي البكتيري كان اكتشافا مذهلا وغير متوقع. ففي تعارض مع أنظمة أخرى تقوم بتوليد حركات ميكانيكية (الأعضاء على سبل المثال) فالمحرك البكتيري لا يستعمل بشكل مباشر الطاقة المخزنة في الجزيئات الناقلة ك ATP، فلكي يتحرك فالسوط يستعمل الطاقة الناتجة عن السيالان الحمضي عبر غشاء البكتيريا. فالمستلزمات الخاصة بمحرك يشتغل على أساس هذا المبدأ تعتبر معقدة جداً وهي الآن بؤرة البحث المكثف. لقد تم اقتراح العديد من النماذج لتفسير المحرك إلا أنه ليس هناك أي نموذج يمكن اعتباره أمراً بسيطاً. وفي الصورة يمكن ملاحظة نموذج من هذه النماذج بهدف إعطاء القارئ فكرة عن التعقيد الموجود في المحرك.

السوط البكتيري يستعمل آلية الدفع اللولبي، وبالتالي فهو يملك نفس المستلزمات التي نجدها في أنظمة التنقل في وسط سائل. فكون السوط يتكون بشكل أساسي من ثلاثة أجزاء على الأقل - اللولب والدوار والعضو الثابت - فذلك يجعله معقداً بشكل لا يقبل الإختزال. فالتطور التدريجي للسوط يشكل تحدياً كبيراً للتطور كما هو الحال بالنسبة للهدب.

فالأدبيات المهنية التي نتحدث عن السوط البكتيري فهي متوفرة بشكل كبير كما هو الحال بالنسبة للهدب، هناك الآلاف من المقالات تم نشرها حول هذا الموضوع على طول هذه السنين. فهذا ليس أمراً جديداً، فالسوط هو نظام فيزيائي حيوي رائع والبكتيريا ذات السوط مهمة

مرقد أولاد محلم

بقلم المهندس الاستشاري تحسين عمارة

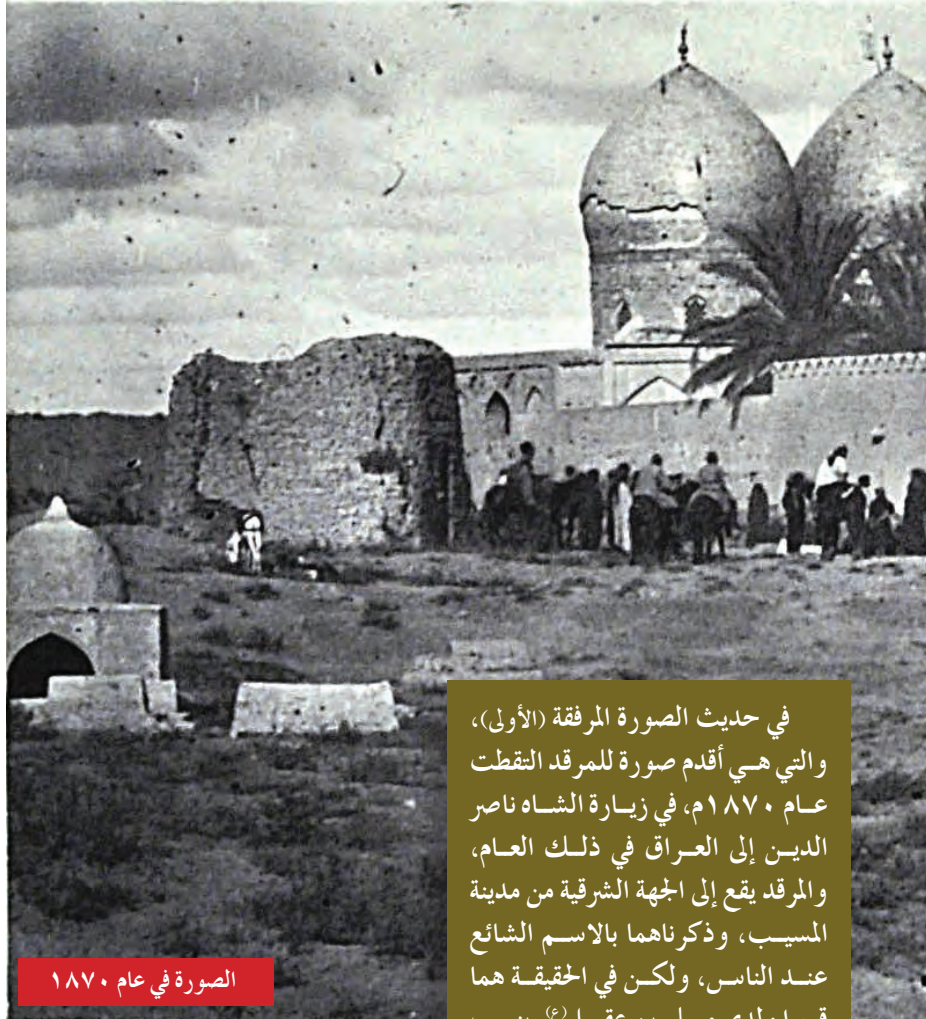


الصورة في عام ١٩٧٤

حديث الصورة

الطريحي (ت: ١١٤٨هـ) في منتخبه، وذكر المجلسي (ت: ١١١١هـ) رواية أخرى، لكن أشهرها رواية الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ)، وهي أعلى سندا من غيرها لوثيقة الشيخ الصدوق في نفسه ولعلو رتبة سند روايته. ولم يذكر الشيخ الصدوق اسميهما، وهناك من سماهما، بأن يقال لأحدهما إبراهيم والآخر يقال له محمد، وملخص رواية الشيخ الصدوق: لما قتل الأمام الحسين عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران، فسجنهما عبيد الله بن زياد، وضيق عليهما السجن، لكنهما هربا من السجن بمساعدة سجانهما بعد أن أمضيا فيه ما يقارب السنة، ونادى المنادي من جاء برأس أحدهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، وعند هروبهما جنهما الليل انتهى إلى عجوز، وبعد أن عرفا نفسيهما بأنهما من ذرية النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقالت لهما: إن لي خنتا فاسقا شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد، وأني أتخوف عليكم منه فيقتلكما، وأطعمتهما بما عندها، فأكلا وناما، فلما كان بعض الليل أقبل خنت العجوز، وعثر عليهما، ثم قتلتهما على شاطئ الفرات في موضعهما هذا، وذهب برأسيهما إلى ابن زياد لينال الجائزة، لكنه لم يحصل عليها بل انتدب له ابن زياد رجلا من أهل الشام وأمره بقتله في نفس موضع قتلتهما، وان لا يجعل دمه يختلط بدمهما. وأعاد الرأسين إلى موضع جسديهما. ومن القريب المحتمل أن القبائل المجاورة لمحل الحادث الذين شاهدوا حادثة الصبيين هم الذين تولوا دفنهما.

وهناك روايات أخرى ربما تختلف بالتفاصيل ومجريات الأحداث، ولكنها لا تختلف بالمبنى العام للرواية.



الصورة في عام ١٨٧٠

بعد تطور وسائل النقل، ولعدم الحاجة إلى وجود اصطبل، فقد استأذن جماعة من الزوار الإيرانيين من المرجع الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني في رفع الجدار الفاصل، كان ذلك عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، ثم أخذت تتوالى التحسينات حتى تم بناء مرقد جديد غير المرقد الظاهر بالصورة.

وفي العام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م جدد بناء المرقد وأدخلت عليه بعض التعديلات الفنية والزخرفة (الصورة الثانية).

وحكاية ولدا مسلم بن عقيل ذكرتها العديد من الكتب فقد رواها أبو مخنف لوط بن يحيى (ت: ١٥٧هـ) والتي ذكرها

في حديث الصورة المرفقة (الأولى)، والتي هي أقدم صورة للمرقد التقطت عام ١٨٧٠م، في زيارة الشاه ناصر الدين إلى العراق في ذلك العام، والمرقد يقع إلى الجهة الشرقية من مدينة المسيب، وذكرناهما بالاسم الشائع عند الناس، ولكن في الحقيقة هما قبرا ولدي مسلم بن عقيل^(٢)، ينسب هذا البناء الذي يظهر في الصورة إلى الصدر الأعظم محمد حسين الصدر وزير فتح علي شاه، وباني سور التجف الأخير، والكثير من الأعمال الخيرية والمتوفى عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٨م، ويعود تاريخ هذا البناء إلى حوالي العام ١٢٢٠هـ/١٨٠٩م، وكان في وسط الصحن جدار قائم ينصف الصحن إلى نصفين، النصف الأول مما يلي المدخل بصفته اصطبل مربوط لحيوانات الزائرين ودوابهم آنذاك، يوم كانت هي الوسيلة الأولى للتنقل بين البلدان، أما النصف الآخر فقد كان ساحة ومقرا للزائرين أنفسهم.

كتاب المراجعات

للعامة الكبير السيد عبدالحسين شرف الدين

بقلم: عدنان الياسري

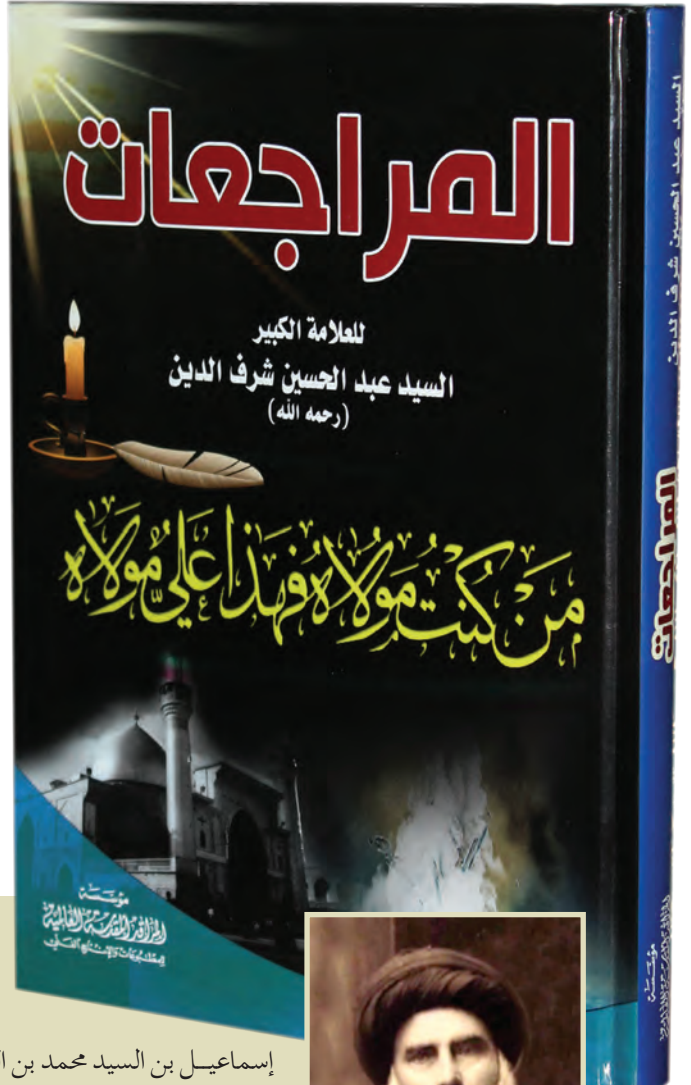
يُعد كتاب المراجعات من أهم الكتب الكلامية والحوارية في وقتنا الحاضر، كتبه العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، جمع فيه مراسلاته مع شيخ الأزهر آنذاك الشيخ سليم البشري، ركزت أغلب حوارته حول موضوع الإمامة. وقد اعتمد العلامة شرف الدين في استدلالاته على مصادر السنة.

فهو إذن محاورة ومراجعة علمية موضوعية على شكل رسائل متبادلة، بين علمين كبيرين يمثلان شطري الأمة الإسلامية من السنة والشيعنة جُمعت بعد ذلك كمادة علمية لكتاب المراجعات، وطبع أكثر من عشرين طبعة وترجم إلى عدة لغات، وقد تلقاه المسلمون على مختلف مذاهبهم بالقبول الحسن ما عدا قلة قليلة.

التعريف بالعلمين المتحاورين:

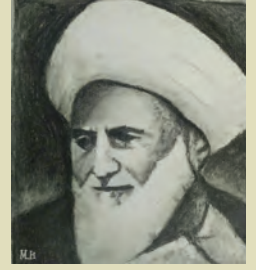
السيد عبد الحسين شرف الدين:

هو السيد عبد الحسين بن السيد يوسف بن السيد جواد بن السيد إسماعيل بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد إبراهيم شرف الدين، يرجع نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (ع)، ولد في العراق مدينة الكاظمية سنة ١٢٩٠ هـ، توفي في لبنان ٨ جمادى الآخرة ١٣٧٧ هـ، ودفن في النجف الأشرف في الصحن الحيدري الشريف. ترك آثاراً علمية مختلفة من أهمها كتاب المراجعات، وهو عبارة عن مجموعة من الرسائل بينه وبين الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر في زمانه.



الشيخ سليم البشري:

ولد عام ١٢٤٨ هـ الموافق لسنة ١٨٣٢ م في محلة «بشر» بمحافظة «البحيرة» في مصر ليكون علماً من أعلام جيلها نشأ على المذهب المالكي، ثم ترعرع في مهد العلم والحضارة، جامعة الأزهر حتى توصل إلى مرتبة من العلم والفقاهة والدراية، إذ تمكن من تولية مشيختها مرتين: الأولى عام ١٣١٧ هـ/ ١٩٠٠ م إلى سنة ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٤ م، والمرة الثانية من سنة ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م حتى سنة وفاته عام ١٣٣٥ هـ/ ١٩١٦ م. تميزت فتره توليته لمشيخة الأزهر بالحزم وحسن الإدارة حيث طبق في عهده نظام امتحان الراغبين في التدريس بالأزهر، له جملة من الآثار العلمية معظمها من الحواشي والتقارير على كتب التراث الإسلامي.



أمنيات السفر إلى مصر:

كانت من أمنيات العلامة شرف الدين (رحمه الله) هي زيارة دولة مصر والالتقاء بعلمائها، وفعلاً وفي عام ١٣٢٩ هـ قام العلامة شرف الدين بزيارة مصر، ليوقف على أعلام مصر، فكانت من جملة زيارته للعلماء أن التقى عدة مرات بالشيخ سليم البشري رحمه الله، فكان حصيلة ذلك مناقشات دارت بينهما في مسائل التراث الإسلامي الجديرة بالبحث والمذاكرة، كموضوع الإمامة وأهم أسباب الاختلاف الواقع بين أهل السنة والشيعة. فكانت تلك المناقشات سبباً في اتصال المودة بينهما وسبيلاً إلى الاحترام المتبادل وباعثاً لاطراد مراسلات خطية جرت بينهما بعد عودة السيد رحمه الله إلى وطنه عام ١٣٣٠ هـ.

طريقة المحاوره:

كانت طريقة المحاوره بين العلمين تتم عن طريق الرسائل الخطية المتبادلة، لقد غاص هذان العلمان في حوار أخوي وموضوعي، متصفاً بالنزاهة والموضوعية والإخلاص والاجتهاد للوصول إلى الحقيقة، إذ توفرت فيه النية الحسنة والرغبة في بناء قاعدة متينة من التعاون الصادق والمشارك وحصر نقاط الاختلاف، كما يشاهد ذلك بوضوح في كتاب المراجعات، لقد بلغت المراجعات بينهما ١١٢ رسالة ومراجعة.

موضوع الكتاب:

هو: حوار «موضوعي معمق» في جل القضايا الإسلامية المختلف فيها، مثل الجانب الشيعي فيه العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين، ومثل الجانب السني فيه شيخ الأزهر الشريف سليم البشري، يتضمن هذا الكتاب مائة وأثني عشر مراجعة وهي مجموعة المناظرات التي دارت بين السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ سليم البشري بدأت المراجعة الأولى في ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م حيث وصل السيد شرف الدين إلى مصر حاملاً هموم الوحدة الإسلامية وانتهت المراجعات في جمادى الأولى سنة ١٣٣٠ هـ/ ١٩١٢ م.

دارت المراجعات حول أمهات المسائل العقائدية المختلف فيها بين الشيعة والسنة، وتركزت حول محورين:

أحدهما: في إمامة المذهب أصولاً وفروعاً.

وثانيهما: في الإمامة العامة، وهي الخلافة عن رسول الله (ص).

فكانت هذه هي الموضوعات المبحوثة:

- دواعي عدم أخذ الشيعة بمذاهب الجمهور.
- الأدلة التي تفرض مذهب أهل البيت (ع).
- ثبوت الاحتجاج بثقات الشيعة في الصحيحين وغيرهما.
- المناظرة حول دلالة حديث الدار، المنزلة، الغدير.

- الاستدلال ببعض الآيات القرآنية على ولاية الإمام علي (ع).
- رزية يوم الخميس والوصية لعلي (ع).
- موقف النبي (ص) من مستقبل الأمة بعد وفاته.
- موقف الإمام علي (ع) بعد وقوع الخلافة بيد غيره.

أثر المراجعات على الشيخ شلتوت:

وبناء على هذه المراجعات أصدر شيخ الأزهر - فيما بعد - الأستاذ شلتوت فتوى بجواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية، وبعد هذا اعترافاً رسمياً بصحة المذهب الإمامي من الأزهر وأهل السنة عموماً، وبذلك زالت أسباب خلاف كثيرة بين الجانبين وكانت الشرارة الأولى لهذه الفكرة قد برقت في هذا الكتاب من خلال مناظراته التي طلبت الحق لتتبعه.

اقتباسات من الكتاب:

المراجعة ١٠

١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

لمعة من النصوص كافية:

لئن تلقيت مراجعتي بأنسك، وأقبلت عليها وأنت على جمام من نفسك فطالما عقدت آمالي بالفوز، وذيلت مسعاي بالنجح، وأن من كان طاهر النية، طيب الطوية، متواضع النفس، مطرد الخلق، رزين



المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وأن أئمتكم وفدكم إلى الله، فانظروا من توفدون». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله وهو يودنا، دخل الجنة يشفا عنتنا، والذي نفسي بيده، لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب». وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تزول قدما عبد - يوم القيامة - حتى يسأل عن أربع، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه، ومن أين اكتسبه، وعن محبتنا أهل البيت». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «فلو أن رجلاً صنف - صف قدميه - بين الركن والمقام فصلى وصام وهو مبغض لآل محمد دخل النار». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس في بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله...» إلى آخر خطبته العصماء التي أراد صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد بها شوارذ الأهواء،

بن أرقم قال: قال رسول الله (ص): «من يريد أن يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة».

وكذلك حدث عمار بن ياسر قال: قال رسول الله (ص): «أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولي الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل». وعن عمار أيضاً مرفوعاً: اللهم من آمن بي وصدقني، فليتول علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله تعالى.

وخطب صلى الله عليه وآله وسلم مرة فقال: «يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال

الخصاة، متوجاً بالعلم، محتبياً بنجاد الحلم، لحقيق بأن يتمثل الحق في كلمه وقلمه، ويتجلى الإنصاف والصدق في يده وفمه. وما أولاني بشكرك، وامثال أمرك، إذ قلت زدني وهل فوق هذا من لطف وعطف وتواضع، فليبك لبيك لأنعمن عينيك فأقول: أخرج الطبراني في الكبير، والرافعي في مسنده بالإسناد إلى ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): «من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فأنهم عترتي، خلقتوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذابين بفضلمهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفاعتي».

وأخرج مطير، والبارودي، وابن جرير، وابن شاهين، وابن منده، من طريق إسحاق، عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي، وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم باب هدى، ولن يدخلوكم باب ضلالة». ومثله حديث زيد

قراءة في كتاب

كلام السيد شرف الدين الموسوي:

المراجعة ١٢: ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

حجج الكتاب

إنكم - بحمد الله - ممن وسعوا الكتاب علماً، وأحاطوا بجلبه وخفيه خيراً، فهل نزل من آياته الباهرة، في أحد ما نزل في العترة الطاهرة؟ هل حكمت محكماته بذهاب الرجس عن غيرهم؟ وهل لأحد من العالمين كآية تطهيرهم؟

لماذا تأخر النشر ربع قرن؟

كان سبب التأخير في نشر تلك المراجعات لربع قرن، عائداً للحوادث والكوارث التي حصلت آنذاك فشكلت حاجزاً ومانعاً من نشرها في تلك الفترة كالحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤ م وعدم تهيئة الظروف المناسبة، كما ذكر ذلك العلامة شرف الدين في مقدمة كتابه المراجعات، وتم نشرها عام ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م بالرغم من فقدان النسخة الأصلية للمراسلات إثر الاحتلال الفرنسي لبلد لبنان، إلا أن السيد شرف الدين. استأنف مضامين المراسلات بجميع مباحثها التي دارت بينهما.

قيل في الكتاب:

قال عنه: الدكتور حامد حفي داود، وبعد فهذا سفر عظيم كتبه علما من أعلام الإسلام في صورة حوار علمي أصيل اتصف بالنزاهة والموضوعية والبعد عن سفايف القول وهجره، واتصف بالإخلاص الجم من الوصول إلى الحقيقة مبرأة من كل غرض سواها، والحقيقة هي الحكمة الخالدة والحكمة والعلم قرنان يطلبهما المؤمن أنى وجدتهما.

وقيل: لقد كان لهذا الكتاب الدور الكبير في التأليف بين الأمة الإسلامية والتقريب بين المذاهب.

بستهم، والجري على أسلوبهم، وفي كتاب الله عز وجل آيات محكمات توجب ذلك أيضاً، أو كلناها إلى شاهد لبكم ومرهف ذهنكم، وأنتم ممن تكفيه للمحة الدالة، ويستغني بالرمز عن الإشارة، والحمد لله رب العالمين.

كلام الشيخ سليم البشري:

المراجعة ١١: ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٢

١- الإعجاب بما أوردنا من السنن الصريحة.

٢- الدهشة في الجمع بينها وبين ما عليه الجمهور.

٣- الاستظهار بالتماس الحجج من الكتاب.

١- تشرفت بكتابتك الجليل، سديد المناهج متسنى التحصيل ملأت الدلو به إلى عقد الكرب، وتحدرت فيه تحدر السيل من رؤوس الجبال، قلبت فيه طرفي، وتأملته ملياً فأريتك المستمر، ثبتاً في الغدر، شديد العارضة غرب اللسان.

٢- وحين أغرقت في البحث عن حججك، وأمعت في التنقيب عن أدلتك، رأيتني في أمر مريح، أنظر في حججك فأراها ملزمة، وفي بيناتك فأجدها مسلمة، وأنظر في أئمة العترة الطاهرة فإذا هي بمكانة من الله ورسوله، يخفض لها جناح الذل هيبه وإجلالاً، ثم أنظر إلى جمهور أهل القبلة والسواد الأعظم من ممثلي هذه الملة، فإذا هم مع أهل البيت على خلاف ما توجهه ظواهر تلك الأدلة، فأنا أوامر مني نفسين: نفساً تنزع إلى متابعة الأدلة، وأخرى تنزع إلى أكثرية من أهل القبلة، قد بذلت لك الأولى قيادها، فلا تنبو في يدك، ونبت عنك الأخرى بعنادها، فاستعصت عليك.

٣- فهل لك أن تستظهر عليها بحجج من الكتاب القاطعة، تقطع عليها وجهتها، وتحول بينها وبين الرأي العام، ولك السلام.

ومضامين هذه الأحاديث كلها متواترة ولا سيما من طريق العترة الطاهرة وما كان لتثبيت لهم هذه المنازل، لولا أنهم حجج الله البالغة ومناهل شريعته السائغة، والقائمون مقام رسول الله (ص) في أمره ونهيه، والممثلون له بأجلى مظاهر هديه، فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله ولرسوله، والمبغض لهم مبغض لهما وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي».

ولذا قال فيهم الفرزدق:

من معشر جبههم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعصم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

وكان أمير المؤمنين (ع) يقول: «إني وأطائب أرومتي، وأبرار عترتي، أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك الله عنقكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم».

وحسبنا في إثارة هم على من سواهم، إثارة الله عز وجل إياهم، حتى جعل الصلاة عليهم جزءاً من الصلاة المفروضة على جميع عباد، فلا تصح بدونها صلاة أحد من العالمين، صديقاً كان أو فاروقاً أو ذا نور أو نورين أو أنوار، بل لا بد لكل من عبد الله بفرائضه، أن يعبد في أثنائها بالصلاة عليهم كما يعبد بالشهادتين، وهذه منزلة عنت لها وجوه الأمة، وخشعت أمامها أبصار من ذكرت من الأئمة.

قال الإمام الشافعي (رض):

يا أهل بيت رسول الله حيكم

فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الفضل أنكم

من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولنكتف الآن بهذا القدر، مما جاء في السنة المقدسة من الأدلة على وجوب الأخذ

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

سؤال:

المسافر المقيم له ان يخرج إلى ما دون المسافة عند السيد الخوئي (قده) والسيد السيستاني (دامظله) كم عدد المرات التي يرخص له الخروج اثناء إقامته عشرة أيام؟

الجواب: إذا كان ذلك من نيته حين قصد الإقامة فيجوز له الخروج إلى ما دون المسافة، على أن لا يستغرق خروجه أكثر من الساعتين عند السيد رحمه الله، ونهاراً كاملاً عند سماحة السيد، وإذا كان ذلك من نيته يوماً فلا يصح أن يتجاوز الساعة والنصف أو الساعتين، وإذا طرأت هذه النية بعد قصد الإقامة فيجوز الخروج إلى ما دون المسافة وإن بقي يوماً أو أياماً هناك.

سؤال:

رجل مات هو وزوجته في حادث سيارة وليس لهما أولاد، ولكن لكل منهما أم وأب فكيف يوزع الميراث بينهم (ونحن نجعل أيهما مات أولاً).

الجواب: تدخل الزوجة كوريثة مع أبويه بالنسبة إلى ما تركه ويدخل الزوج كوريث مع أبويها بالنسبة إلى ما تركته، ويختص الوالدان بما ورثه كل من الآخر.

سؤال:

هناك امرأة تسأل وتقول: ذهبت إلى دار العجزة المسنين وجهزتهم بالملايس وبعد الانتهاء من التوزيع سألتهم هل تصلون والقسم الأكبر منهم لا يصلون، تسأل: هل الله تعالى يكتب لي الأجر والثواب.

الجواب: إن شاء الله، ولكل امرئ ما نوى.

سؤال:

هل سماحة السيد يستشكل بالنسبة للمستحاضة فيما يرتبط بقضاء صلواتها خلال فترة الاستحاضة؟

الجواب: كلا لا يستشكل.

سؤال:

امرأة أكملت حيضها ستة أيام ثم طهرت ستة أيام ثم عاد الدم واستمر سبعة أيام فهل تأخذ من الدم الثاني أربعة أيام وتضمه إلى فترة الطهر ليتحقق عندها أقل الطهر ويكون الدم المتبقي حيضاً آخر.

الجواب: نعم إن استمر الدم في الثلاثة أيام الأخيرة، ولو في الداخل بعد خروجه من دون انقطاع.

سؤال:

رجل خطب امرأة عن طريق نساء من أقاربه ولم يقمن بفحص شعرها أو بعض الأشياء المتعارف سؤال الخاطب عنها، وتم العقد ولكن ليلة دخوله عليها وبعد إزاحة الحجاب بان أن المرأة صلعاء وأن صدرها كصدر الرجال. فصعق من الموقف ولم يدخل بها، بل أرسلها إلى بيت والدها، وهو يسأل عن موقفه الشرعي.

الجواب: إذا لم توصف أمامه قبل العقد بالسلامة من العيوب ويجري العقد مبنياً على الوصف المذكور فلا حق له فسخ العقد.

سؤال:

ثلاثة أخوة واخت ورثوا عن أبيهم داراً الأخ الأكبر اشترى حصة أحد أخوته وحصة

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن أسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال أسئلتكم على:

+ 964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

واحة الدين

الجواب: إذا احتمل أنها قد وجدت في الصحراء ولم يكن هنالك سكنة فلا تكليف على الورثة.

سؤال:

شخص ذهب لأداء العمرة وقد اصطحب معه والديه العاجزين وكانت معه عربة واحدة، فاستعار عربة ثانية من الحرم، وعندما رجع سلم سهواً عربته إلى الحرم وجلب معه عربة الحرم، فهل عليه إرجاع عربة الحرم علماً أن عربته أفضل من عربة الحرم.

الجواب: نعم أو يعلم المسؤولين بذلك فتتم المصالحة معهم.

سؤال:

ما حكم الطلبة الذين يمتحنون خارج مناطقهم إذا تم زوال الشمس ولم يصلوا إلى ديارهم بالنسبة إلى صلاتهم و صيامهم

الجواب: يقصر ويفطر

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

كمتسبب، لأنه بنى في محرم الطريق فيدفع الدية واضرار السيارة، ما موقف الشرع من ذلك؟

الجواب: إذا كان موت صاحب السيارة ينسب ولو بنسبة مئوية خاصة إلى صاحب الكشك ويعد مقصراً حسب القوانين المرعية في ذلك، فعليه الدية ولو بالنسبة.

سؤال:

شخص تبرع بالعمرة المفردة عن شخص وترك طواف النساء نسياناً عن ذلك الشخص، هل تحرم عليه النساء، وما هو الحكم لو كان عمداً؟

الجواب: نعم يحرم عليه الاستمتاع بالنساء، لا على المتبرع له.

سؤال:

شخص جدته وجدت لقطعة قبل ٦٠ عاماً (ماعز) عدد ١ وأصبحت اليوم ذريتها ١٥٠ ماعزاً والآن حفيدها يريد حكم التصرف بالماعز علماً أنه قد باع وتصرف بقسم منها في السنين الماضية، والآن جدته متوفية.

أخته وبقي الأخ الأصغر معه في ذلك البيت. وهذه الحصاة الموروثة هو يسكن فيها مع زوجته وإخوانه بشكل مستقل. اشترى قطعة أرض سكنية وبنى عليها داراً جديدة، لكنه لا يستخدمها للسكن وقد دارت عليها أكثر من سنة.

هل هذه الدار الجديدة داخلية في الخمس أم تعفى من الخمس جزاكم الله خيراً؟

الجواب: نعم: يجب عليه تخميسها حسب القيمة الفعلية

سؤال:

شخص لديه سيارة حمل (تريلا) يقوم بنقل مواد غذائية بسيارته للحشد الشعبي يقول هل أستطيع أن أحسب الأجرة من الخمس أم لا؟

الجواب: يجوز إن لم يقصد التبرع بعمله.

سؤال:

أحد الموظفين لديه في غرفته جهاز استنساخ، ويأتي إليه بعض الموظفين ليستنسخ أموراً شخصية له من قبيل الهوية والى غيرها، هل يجوز ذلك؟

الجواب: لا يجوز له الاستنساخ المذكور إلا إذا كان بإذن من له الصلاحية في مثل ذلك.

سؤال:

سائق صدم كشك على مسافة ٧ متر من التبليط فتضررت سيارته ومات. قال لهم القاضي تستطيعون إقامة دعوى على صاحب الكشك

منهج التثبيت في الدين

مقتطفات من بحث لسماحة السيد محمد باقر السيستاني دامت بركاته في التقليد

كلمات في جواز التقليد

أدلة جواز التقليد خمسة:

سيرة العقلاء وإقرار الأئمة(ع):

الدليل الأول: جريان سيرة العقلاء من عامة الناس على الرجوع إلى المتخصص من غير ردع من المعصوم(ع) طيلة القرون الثلاثة الأولى، فيكون في ذلك إمضاء منهم لهذه السيرة، وقد ذكر في الأصول أن الأحكام الشرعية على قسمين تأسيسية وإمضائية، فجواز التقليد حكم إمضائي.

فقدان أي بديل محتمل للرجوع إلى

أهل الخبرة

الدليل الثاني: فقدان أي بديل محتمل عن الرجوع إلى أهل الخبرة في الفقه. ذلك أن الوقوف على الأحكام الشرعية بكل تفاصيلها وحدودها أمر تخصصي يحتاج إلى خبرة وممارسة، بدليل أنك لو عرضت الأسئلة الفقهية للناس على الواحد منهم لم يستطع أن يحدّد الحكم الشرعي، وبدليل أنك لو رجعت إلى مستند إثبات الأحكام الشرعية في كتب الفقه لوجدت أنّ

والفارق بين المتعلمين والهمج الرعا ع أن المتعلمين يتثبتون في موارد طرو الشبهة وعروض الفتنة ويردونه إلى أهل العلم، ولكن الهمج يتبعون كل راية مرفوعة من دون تثبت. وقد وقع السؤال عن مبنى جواز التقليد وحجة المانع منه لرفع الالتباس في هذه المسألة، فكان هذا البحث الموجز في توضيح القول في الموضوع معولاً في مزيد من الشرح على البحث التفصيلي، ومن الله سبحانه نستمد التوفيق والتسديد، ونسأله الإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مجيب.

حقيقة التقليد

حقيقة تقليد الفقيه هو رجوع غير المتخصص في علم الفقه من الناس إلى المتخصص منهم المسمّى بالفقيه، فهو على حد رجوع الناس إلى أهل الخبرة في سائر الأمور التي تحتاج إلى الخبرة كالطبيب والمهندس والبناء والميكانيكي، فالإنسان إذا مرض يرجع إلى الطبيب، وإن عطلت سقوط البناء رجع إلى البناء، وإن عطلت سيارته رجع إلى الميكانيكي، وهكذا.

فإن من الضروري تثبيت المرء في دينه ورجوعه عند بروز الشبهات ووقوع الفتن إلى ركن وثيق يعذر فيه المرء غداً يوم القيامة.

قال الله سبحانه: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخُرْفِ أَدَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَلَمُ إِلَى الرُّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وقال أمير المؤمنين(ع): «الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعا ع أتباع كل ناعق».

استفتاء الفقهاء. ولو كان ذلك غير مرضي عند الأئمة^(٤) لم تستقر السيرة على ذلك. قال السيد المرتضى: «لا خلاف بين الأمة قديماً وحديثاً في وجوب رجوع العامي إلى المفتي»، وقال الشيخ الطوسي: «إني وجدت عامة الطائفة من عهد أمير المؤمنين^(٥) إلى زماننا هذا يرجعون إلى علمائها ويستفتونها في الأحكام والعبادات ويفتونهم العلماء فيها ويسوغون لهم العمل بما يفتونهم به، وما سمعنا أحداً منهم قال لمستفت لا يجوز الاستفتاء ولا العمل به... وقد كان منهم الخلق العظيم من عاصروا الأئمة^(٦)، ولم يحك عن واحد من الأئمة النكير على أحد من هؤلاء ولا يوجب القول بخلافه، بل كانوا يصوبونهم في ذلك، فمن خالفه في ذلك كان مخالفاً لما هو المعلوم خلافه»... إلى غير ذلك من كلمات علمائنا في بيان هذه السيرة.

وهنا شواهد كثيرة من خلال ملاحظة كتب الحديث على فتاوى فقهاء أصحابنا في زمان الأئمة^(٧).

وكانت سيرة الشيعة المعاصرين للغيبة الصغرى ثم الغيبة الكبرى - من علماء ومتعلمين - على الإفتاء والاستفتاء، فأجابوا عن المسائل وكتبوا الرسائل العملية أو الكتب الحديثية المشتملة على ترجيحات اجتهادية وفقرات من الفتاوى، ومن المعاصرين للغيبة الصغرى الكليني مؤلف الكافي والشيخ علي بن بابويه والد الصدوق صاحب رسالة الشرائع، وهي رسالة فتوائية. وأرسل الشيخ النائب الحسين بن روح كتاب (التكليف) للشلمغاني وهو رسالة عملية إلى الفقهاء قم فقالوا: إن كل ما فيه مروى عدا موضعين كما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة. ومن المعاصرين للغيبة الكبرى في أولها من (سنة ٣٢٩هـ) الشيخ الصدوق وله رسائل عملية عدة كالفقيه والمقنع والهداية، ثم تلميذه المفيد ورسالته العملية كتاب المقنعة وله أجوبة مسائل، ثم تلامذة المفيد كالمترضى والشيخ الطوسي ثم من بعدهم... حتى المحقق والعلامة.

إنّ عامة الناس في زمان الأئمة^(٨) لم يكونوا مستغنين عن الفقهاء، إذ لم يكن يتأتى لكل واحد من الناس في الأقطار المختلفة أن يسأل الأئمة^(٩) لا سيما في ما كانت بعيدة عن مواطنهم^(١٠) وخاصة مع تضيق الحكام عليهم.

وعليه أرجح الأئمة^(١١) شيعتهم إلى أصحابهم في الفتيا، وذكر النجاشي: أن أبا جعفر^(١٢) قال لأبان بن تغلب: «اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك». وجاء أيضاً عن معاذ بن مسلم عن أبي عبد الله^(١٣) أنه قال له: «بلغني أنك تقعد في الجامع فتفتي الناس؟» قلت: نعم... وفيه أنه عليه السلام شجعه على فعل ذلك. وقال النجاشي عن يونس بن عبد الرحمن: كان وجهها في أصحابنا، متقدماً، عظيم المنزلة... وكان الرضا يشير إليه في العلم والفتيا. وروى النجاشي عن الفضل بن شاذان قال: حدثني عبد العزيز بن المهدي وكان خير قمي رأيت، وكان وكيل الرضا^(١٤) وخاصته، فقال: إني لا أقدر على لقائك في كل وقت، فعمّن أخذ معالم ديني؟ فقال: «خذ عن يونس بن عبد الرحمن».

تواتر الأدلة عنهم عليهم السلام في وضع ضوابط الإفتاء والاستفتاء

الدليل الرابع: أنّ الأدلة متواترة في تحديد الأئمة^(١٥) حدود عمليّة الإفتاء والاستفتاء وقواعدها الصحيحة من غير إنكار أصل هذه العملية، وفي ذلك دلالة ضمنية واضحة على الإقرار بها. ومن الأصول التي ذكروها ضرورة كون الإفتاء عن علم وحجة، وعدم مشروعية الإفتاء على أساس القياس ونحوه، وضرورة كون الفتوى موافقة مع العدالة، والترغيب عن الفتيا عند خشية مضاعفاته، والتخيير عند اختلاف الفتاوى.

سيرة المترشرة

الدليل الخامس: جريان سيرة فقهاء الشيعة منذ زمان الأئمة^(١٦) على الإفتاء للناس وجريان سيرة عامة الشيعة على

فهمه واستيعابه والبتّ بصحته من عدمها يحتاج إلى الخبرة.

إذن حاجة فهم الحكم الشرعي إلى الخبرة أمر واضح.

وعليه يقع السؤال عن وجود البديل من رجوع الناس إلى الفقهاء. والجواب أنه لا بديل، فإن البديل أحد ثلاثة...

١- أن يتخصص جميع الناس في الفقه قبل البلوغ، ولا شك في أن هذا غير واجب شرعاً، وهو ليس متاحاً، بل يؤدي إلى تعطل الحياة.

٢- أن يحتاط الناس في كل مسألة احتياطاً تاماً لكل حكم محتمل. وهذا أيضاً لا شك في أنه ليس واجباً، لأن احتمال وجود الحكم الشرعي بالوجوب أو التحريم يرد في كل شيء عدا الضروريات من الدين، والاحتياط في ذلك كله أمر حرجي كما هو واضح.

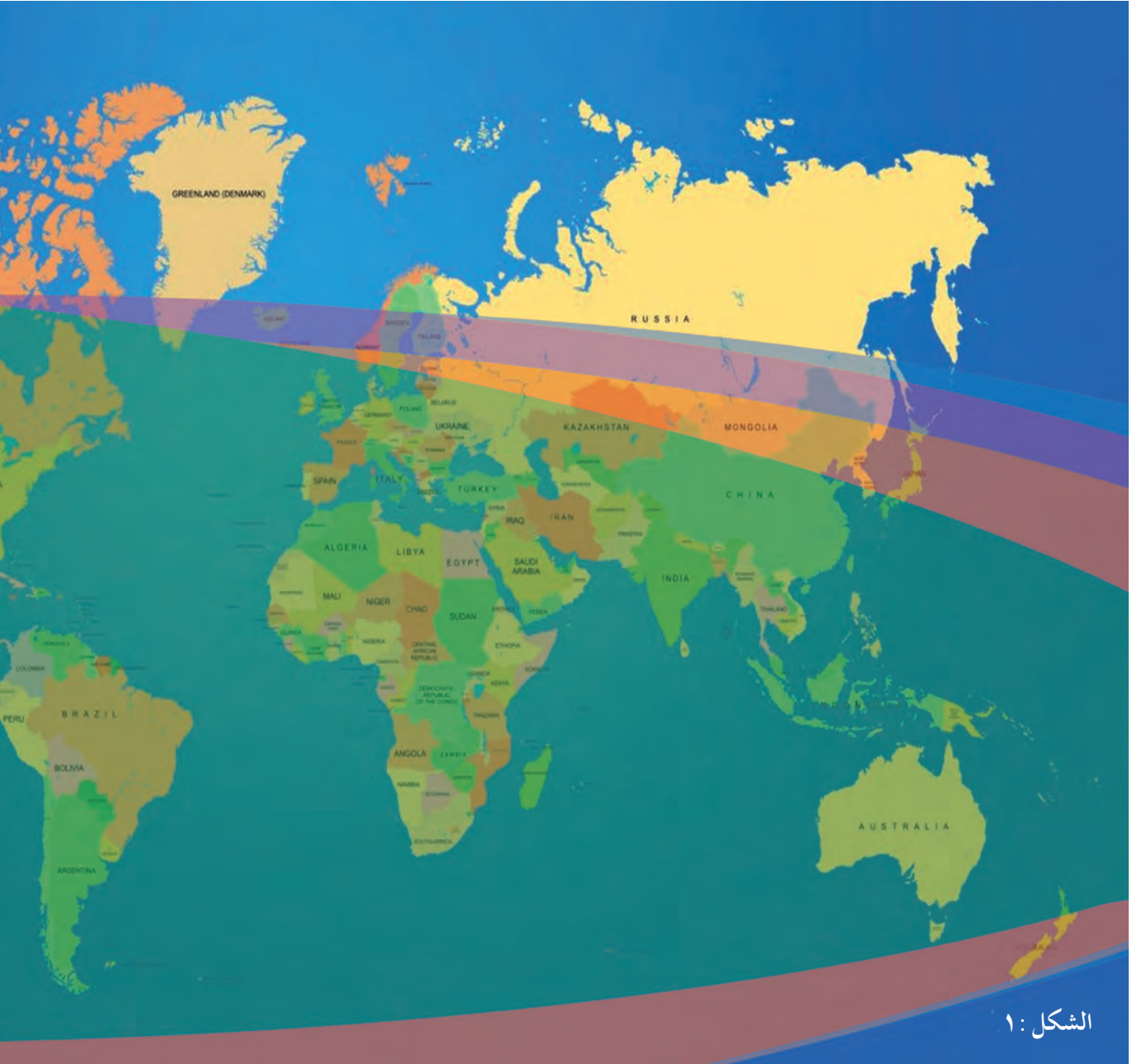
٣- أن يرجعوا إلى المعصوم^(١٧) أو من يمثله، وهذا أمر متعذر في هذا الزمان، لأننا نعيش في عصر الغيبة الكبرى، وليس للإمام^(١٨) وكيل ووصي ونائب فيها، وهو أمر بديهي لدى الشيعة الإمامية، إذ ليس معنى الغيبة الكبرى إلا انقطاع النيابة والوصاية.

إذن لا بديل شرعي عن الرجوع إلى أهل الخبرة في الفقه.

استفاضة الأدلة على أمر الشيعة بالإفتاء والاستفتاء:

الدليل الثالث: أنّ الأدلة مستفيضة بل متواترة على أمر الأئمة فقهاء أصحابهم بالإفتاء وإرجاعهم شيعتهم إلى هؤلاء الفقهاء إذا اشتبه عليهم الحكم الشرعي.

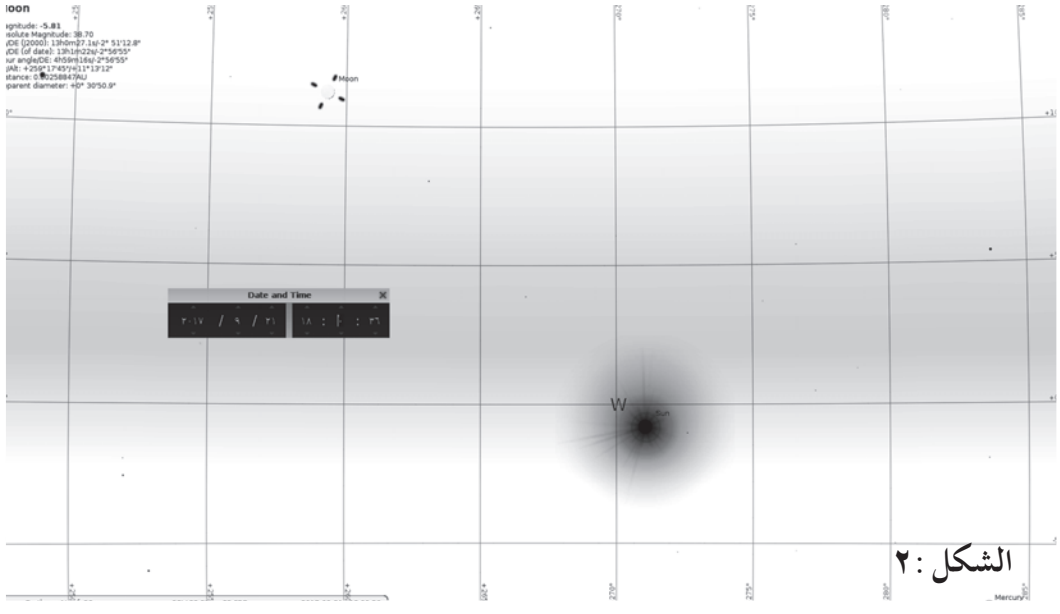
ذلك أن أصحاب الأئمة^(١٩) على قسمين: فقهاء متخصصون، وآخرون من عامة الناس كما ذكر علماء الرجال كالكشي والنجاشي والشيخ الطوسي، ودلت الشواهد على أن الأئمة^(٢٠) كانوا يعلمون جمعاً من أصحابهم ليكونوا فقهاء، وذلك بتعليمهم القواعد الكلية كما جاء: «علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع»، وقد ذكرت جملة من الشواهد على ذلك في البحث التفصيلي. ثم



أولاً: وضع الهلال في العالم.

في يوم الخميس ٢١ أيلول ستكون رؤية الهلال ممكنة في أستراليا ووسط وجنوب آسيا، وبهذا ستكون الرؤية سهلة في أفغانستان وباكستان وإيران والعراق وفي كل الدول العربية، بل وفي كل قارة أفريقيا وأمريكا الجنوبية والشمالية.

شهر محرم الحرام ١٤٣٩هـ



وضع الهلال في مدينة النجف الأشرف

يوم الرؤية

سيكون موقع الهلال عند غروب الشمس الساعة السادسة مساءً يوم الخميس ٢١ أيلول بارتفاع أكثر من ١١ درجة ويبعد حوالي ١٢ درجات الى الجنوب من الشمس، وبهذا سيكون من الممكن فلكيا رؤيته بالعين المجردة ويوضح الشكل ٢ موقعه في أفق مدينة النجف.

إعلان

يسر مجلة النجف الأشرف أن تساعد السادة القراء في تحديد توقيتات الصلاة وتوقيت القبلة لمدنهم.

فقط أرسل اسم المدينة والدولة وكونها ممن يعتمد التوقيت الصيفي أو الشتوي في الوقت المطلوب على الرقم (009647807790073) بواسطة رسالة نصية، أو مجانا على برنامج (تلغرام، أو واتساب، أو فايبر).

تقويم شهر محرم الحرام ١٤٣٩ هـ

السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
			٢			
			٣			
			٤			
			٥			
			٦			
			٧			
			٨			
			٩			
			١٠			
			١١			
			١٢			
			١٣			
			١٤			
			١٥			
			١٦			
			١٧			
			١٨			
			١٩			
			٢٠			
			٢١			
			٢٢			
			٢٣			
			٢٤			
			٢٥			
			٢٦			
			٢٧			
			٢٨			
			٢٩			



العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدِّسَةُ

مركز العتبات الأربعة والبحوث الإسلامية

مسابقة أفضل عشر رسائل جامعية في السيرة النبوية

تقيم دار الرسول الأعظم - صلى الله عليه وآله وسلم - في مركز العميد للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة مسابقة لأفضل عشر رسائل جامعية في السيرة النبوية المطهرة ؛ من أجل توجيه أنظار الباحثين إلى السيرة النبوية وتحفيزهم على إيلاء شخص الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وسيرته العطرة العناية اللائقة ، إذ ما تعانیه الأمة من تشتت وصراع وما ينظر إليه الآخر من صورة قائمة عن الإسلام متأت من تقصير المسلمين في تقديم صورة ناصعة للسيرة المباركة ، فقد ضمت كتب السير أحداثاً وأخباراً لا تنسجم مع ذات النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الموسومة بالخلق العظيم { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } القلم ٤ . ومن أجل رفع الوعي بشخص الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وسيرته وتصحيح ما وقع فيها من دس وتحريف تطلق الدار هذه المسابقة .



شروط المسابقة :

- ١- أن تكون الرسالة مكتوبة باللغة العربية .
- ٢- أن تتصف بالرصانة العلمية والمنهجية .
- ٣- أن لا يزيد عدد صفحاتها على ٥٠٠ صفحة ، ومطبوعة بخط Simplified Arabic حجم ١٦ .
- ٤- يسلم المشارك نسخة ورقية من الرسالة وأخرى على قرص (CD) على نظام (word) .
- ٥- ان لا تكون الرسالة مطبوعة بوصفها كتابا أو فائزة بمسابقة اخرى .
- ٦- تؤلف لجنة علمية لتقييم المشاركات ، ولا يحق لأي مشارك الاعتراض على قرارات اللجنة .
- ٧- الدار غير ملزمة بإعادة الرسائل المشاركة في المسابقة إلى أصحابها .
- ٨- تسلم المشاركات إلى دار الرسول الاعظم - صلى الله عليه وآله وسلم - ، في مقرها الكائن في مجمع الكفيل الثقافي ، حي الاصلاح، خلف متنزه الحسين الكبير، أو على الايميل daralrasul@alameedcenter.iq
- ٩- تبدأ الدار باستلام المشاركات في ١ / ٧ / ٢٠١٧ وآخر موعد لاستلام المشاركات هو ١ / ١٢ / ٢٠١٧ .
- ١٠- سيكون موعد إعلان النتائج في مناسبة تقترحها الدار .
- ١١- يرفق المشارك السيرة العلمية له وتعهدا بعدم طباعة الرسالة المشارك بها أو الفوز بها في مسابقة أخرى .
- ١٣- إذا لم ترق المسابقة إلى المستوى المطلوب تلغى المسابقة .
- ١٤- للاستفسار الاتصال بالأرقام الآتية : ٠٧٦٠٢٣٥٥٥٥٥٥ ، ٠٧٦٠٢٣٢٣٣٣٣٧ ،

الجوائز :

- ١- الجائزة النقدية:
 - الفائز الأول: ١ مليون دينار.
 - الفائز الثاني : ٧٥٠ الف دينار.
 - الفائز الثالث: ٥٠٠ ألف دينار.
- وهناك جوائز مادية وتقديرية للرسائل السبع المتبقية.
- ٢- تطبع الرسائل العشر الفائزة على نفقة العتبة العباسية المقدسة ضمن سلسلة السيرة التي تصدرها دار الرسول الاعظم - صلى الله عليه وآله وسلم - .

تصدق لیتامی

مؤسسة العین للرعایة الاجتماعیة

عبر آسیا حواله



لمعلومات أكثر

* لمعرفة كيفية إنشاء محفظة وایداع الاموال فيها
ولمعرفة نقاط البيع لدى آسیا حواله يمكنكم زيارة
الموقع الرسمي للشركة ASIAHAWALA.IQ

* لمعلومات أكثر يمكنكم الإتصال بقسم العلاقات
العامة والإعلام في مؤسسة العین للرعایة الاجتماعیة
على الرقم 07722269909

